وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الفدائيون والمسبلون ودورهم في الثورة التحريرية (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:

- إيمان رحامنية
- نورالهدى سبتي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
سعاد بولجويجة	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
سلوى بوشارب	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا	جامعة 8 ماي 1945
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر-أ-	محاضرا ومناقشا	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله منّ علينا بإتمام هدا البحث وأعاننا على إنجازه على هذا النحو

فله الحمد كله

كما يليق بجلال وجهه وعظيم منّه وفضله.

نتقدم بتحية شكر وعرفان بالجميل إلى من تتبعت مراحل بحثنا خطوة بخطوة أستاذتنا المشرفة

الدكتورة "بوشارب سلوى"

حفظها الله وأطال في عمرها والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة

ونصائحها العلمية فلها منا جزيل الشكر والامتنان على ما قدمته لنا

من جهد لإتمام هذا العمل.

ونتوجه بتحيتنا إلى لجنة مناقشة المذكرة، وإلى كافة أساتذتنا بقسم التاريخ جامعة قالمة.

وأقدم شكري إلى عمال متحف الوطني للمجاهد بقالمة

وموظفي مكتبة الجامعة وإلى جميع

مكاتب الولاية والبلديات، لتقديمهم لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث.

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

الإهداء

إلى الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد صلى الله عليه وسلم

لم تكن الرحلة قصيرة ولاينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها والحمد الله كثيرا.

أهدي تخرجي إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى "أبي الغالي"، بعد فضل الله، ما أنا فيه يعود إلى أبي الرجل الذي لم ينل ولو جزء بسيط مما حصلنا عليه.

إلى مصدر الحنان وصديقتي المقربة حبيبة قلبي " أمي الغالية "

حفظها الله وأمد الله في عمرها.

إلى جواهر البيت شقيقاتي الغاليات "دعاء، ملاك" وفقكم الله في دراستكم.

إلى أولاد خالاتي وأخوالي: ليديا، رتاج، رزان، جنى، رفيف، ريتا، أريج، أنفال، ميسان، عهد، محمد، عبد الرحمان، آدم، صفوان، أحمد، ساجد ،معتز ،أمير ،أيان.

وإلى رفيق العمر الذي أمدني بالدعم المعنوي بكل ما أتيَّ من جهد خطيبي "هارون" حفظه الله.

لأخواتي الذين أنجبتهم الأيام والظروف "لميس، بشرى، صفاء، نور الهدى حنان، عبلة".

إلى جميع أقاربي من صغيرهم إلى كبيرهم.

رحامنية إيمان

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيره الله عملكم والمؤمنون ورسوله)

أهدي ثمرة عملي إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني أن الدنيا كفاح

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز.

إلى بسمة الحياة وسر الحياة إلى كل من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمي الحبيبة.

إلى جميع أفراد عائلتي خاصة: عمتي عبلة وابنتها أسيل، ابنة خالتي راوية وابنها أمير

وبنات خالي خلود ولامية.

إلى كتاكيت العائلة: محمد، رجاء، إيمان، رانية، وصال وفقهم الله في دراستهم.

إلى رفيق دربي وسندي في الحياة زوجي محمد حفظه الله.

إلى من شعرت معها بحلاوة البحث والاجتهاد وتقاسمت معها هذا العمل صديقتي إيمان.

إلى صديقاتي: إلهام، منال، كيكة، نورة، نسرين.

سبتي نور الهدى

مقدمة

المقدمة:

عرفت الثورة التحريرية بعد اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 محطات سياسية هامة كان الغرض منها تقييم الثورة وتنشيطها، وذلك من خلال عقد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956، حيث وضع هذا الأخير الثورة بمسارها الصحيح ووضع لها منهجا ومخططا فانبثق عنه مجموعة من القرارات، من بينها القرارات العسكرية التي اندرج ضمنها توحيد العمل العسكري وتنظيمه، فأصبح جيش التحرير الوطني يتكون من مختلف شرائح المجتمع المتمثلة في "الفدائيون، المسبلون..."

أهمية الموضوع:

يعد موضوع الفدائيون والمسبلون من المواضيع الهامة جدا في تاريخ الجزائر، حيث تكمن أهميته في التعرف عليهم، وإبراز الدور الفعال الذي قاموا به في سبيل تحقيق الاستقلال ولتحقيق جملة من الأهداف وأن الثورة الجزائرية ليست ثورة عصابات وقطاع الطرق إنما هي ثورة شعبية منظمة.

أسباب اختيار الموضوع:

الذاتية:

- رغبتنا الشخصية في خوض المواضيع الخاصة بالثورة خاصة الجانب العسكري الذي يعتبر من أبرز الميادين الأساسية للثورة الجزائرية.
- الرغبة في المساهمة في كتابة التاريخ الوطني وإبراز نوع من أنواع العمليات وهو العمل الفدائي.

الموضوعية:

- معرفة الاستراتيجية المتبعة من قبل الفدائيون والمسبلون في تنفيذ عملياتهم.
- الوقوف على جوانب العمل الفدائي في الثورة التحريرية.

- يعتبر هذا الموضوع محطة هامة في تاريخ الثورة حيث أبرزت إستراتيجيتها في تصفية الخونة والموازنة بين الثورة في المدينة والثورة في الريف.
- قلة الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع.

الإشكالية:

يعد الفدائيون والمسبلون من أهم الجماعات الثورية التي شاركت في الثورة التحريرية الجزائرية، من خلال سلكهم لأسلوب كفاح مغاير لما تعودت عليه الثورة، تمثل ذلك في قيامهم بالعديد من العمليات العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي في مختلف مناطق البلاد.

ومن هنا نطرح الإشكال الرئيسي:

كيف ساهم الفدائيون والمسبلون في مواجهة الاستعمار الفرنسي إبان الثورة الجزائرية؟

أما عن التساؤلات الفرعية:

- ما هي الأصول الأولى لتكوين جيش التحرير الوطني؟
- فيما تكمن أهمية عقد مؤتمر الصومام من ناحية قراراته العسكرية؟
- كيف كان تمويل وتموين جيش التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية؟ وما هي أهم مصادر؟
- من هم الفدائيون والمسبلون وفيما تتمثل أبرز مهامهم؟
- ما هي أهم العمليات الفدائية وكيف كان تأثيرها على الثورة التحريرية؟

حدود الدراسة:

انحصر موضوع بحثنا في الجزائر ما بين سنوات (1954-1962)، حيث يغطي فترة زمنية جد مهمة حيث يمثل تاريخ 1954 اندلاع الثورة النوفمبرية إلى غاية 1956، انعقاد أبرز حدث تاريخي "مؤتمر الصومام"، وذلك لما تمخض عنه من قرارات شملت مختلف الجوانب خاصة منها العسكرية والتي تضم تركيبة وهيكلة جيش التحرير والذي أوصى على تأكيد ألفاظ الفدائيون

والمسبلون والذي هو موضوع بحثنا، وتنتهي فترة الدراسة بتاريخ 1962 تاريخ الاستقلال والحصول على السيادة الوطنية.

خطة البحث:

وللإجابة على كل التساؤلات المطروحة حول موضوعنا ارتأينا تقسيم بحثنا إلى المخطط التالي: نستهله بمقدمة وثلاث فصول إضافة إلى خاتمة وقائمة البيبليوغرافيا.

- الفصل الأول تحت عنوان اندلاع الثورة التحريرية ونواة جيش التحرير الوطني، اندرج ضمن هذا الفصل ثلاث عناصر فرعية تناولنا في العنصر الأول ميلاد جيش التحرير الوطني من المنظمة الخاصة التي كانت بمثابة النواة الأولى لظهوره إلى غاية اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر، أما العنصر الثاني بعنوان جيش التحرير الوطني ومؤتمر الصومام تطرقنا فيه إلى ذكر الظروف التي انعقد فيها وأهم قراراته خاصة على الصعيد العسكري، إذ كان بمثابة بعثة جديدة لجيش التحرير الوطني، وثالثا بعنوان التسليح والتموين قمنا بدراسة مشكلة التسليح والتموين ابتداء من دور المنظمة الخاصة في المسار الأولي لجلب السلاح وكذا دور جيش التحرير الوطني وصولا إلى مؤتمر الصومام الذي عمل على رسم النقاط الغامضة لهذا المشكل.
- الفصل الثاني: بعنوان الفدائيون والمسبلون إبان الثورة التحريرية، اندرج فيه ثلاث عناصر فرعية الأول قمنا فيه بالتعريف بالفدائيون والمسبلون حيث قدمنا فيه خلفية عنهم، أما العنصر الثاني عرجنا إلى ذكر أهم مهامهم وأدوارهم خلال الثورة التحريرية، وثالثا تطرقنا فيه إلى مشاركة المرأة الجزائرية في الثورة كفدائية ومسبلة وذكرنا نماذج من الفدائيات اللاتي كان ينشطن.

الفصل الثالث: بعنوان النشاط الفدائي إبان الثورة التحريرية وبدوره احتوى على ثلاث عناصر فرعية، أولها العمليات الفدائية في الشمال القسنطيني، حيث تعرضنا في هذا العنوان لأهم العمليات

الفدائية التي شهدها قطر الشمال القسنطيني من بينها هجومات 20 أوت 1955 نظرا لأهميتها وأثرها القوي على مسرح الأحداث، وفي العنصر الثاني الذي كان بعنوان الأعمال الفدائية في مدينة الجزائر "معركة الجزائر أنموذجا" حيث تعرضنا فيه إلى التعريف بالمنطقة المستقلة، كما سلطنا الضوء على إرهاصات العمل الفدائي بها، ثم تطرقنا إلى تطور العمليات الفدائية بالمنطقة ورد الفعل الفرنسي على هذه العمليات، وثالثا تحت عنوان العمليات الفدائية في الولاية الخامسة ،حيث تطرقنا إلى ذكر أهم العمليات الفدائية التي وقعت في مختلف مناطق الولاية ، و رابعا جاء تحت عنوان نتائج العمليات الفدائية.

- خاتمة الموضوع: هي عبارة عن أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها من دراستنا لهذا الموضوع.

المنهج المتبع:

- **المنهج التحليلي:** سلكناه في تنقية ودراسة المادة العلمية وتحليلها بحثا عما يفيدنا في دراسة موضوعنا.
- **المنهج التاريخي:** والذي طبقناه في رصد الأحداث وترتيبها كرونولوجيا في الزمان والمكان.
- **المنهج الوصفي:** استعملناه خاصة في وصف الأحداث من حيث زمانها ومكان وقوعها.

المصادر والمراجع:

لا شك أن أي عمل بحثي يعتمد في الأساس على مادته العلمية على جملة من المصادر والمراجع التي كلما تنوعت كلما كانت لها فعالية الإضافة ومنحت الباحث فرصة تقديم صورة مكتملة قدر الإمكان حول موضوع بحثه الذي لا يكون إلا من خلال المادة العلمية الخام التي يضاف إليها كل تلك القدرة على انتقاء الأفضل والتركيز على الأقرب للصحة والذي يخدم الموضوع ويدعم حجمه.

وأول ما نتحدث عنه هو الجرائد الأرشيفية مثل:

- جريدة المجاهد وجريدة البصائر يعدون بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة السياسية وخاصة العسكرية من معارك وهجومات وعمليات فدائية.

بالإضافة إلى المذكرات الشخصية منها:

- مذكرات لسعدي ياسف ذكريات معركة الجزائر، تحدث فيها عن نضال أبطال الثورة الجزائرية وقد صور بطولاتهم وفدائهم في معركتهم الرهيبة أمام حرب الإبادة التي شنها الاستعمار الفرنسي الغاشم على الشعب الجزائري المناضل.
- أما فيما يخص المراجع لقد اعتمدنا بشكل كبير على كتاب أحسن بومالي "إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956) تعرفنا من خلاله على تشكيلة جيش التحرير الوطني والألفاظ المستعملة من الفدائي والمسبل.
- إلى جانب كتاب بوبكر حفظ الله بعنوان نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958 جسد لنا صورة توضيحية عن اللبنة الأولى لميلاد جيش التحرير الوطني.
- بالإضافة إلى كتاب لعقيلة ضيف الله بعنوان التنظيم السياسي والإداري للثورة قدم لنا التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني كما أقره مؤتمر الصومام.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات وعراقيل يمكن ذكر أبرزها في الآتي :

- قلة المادة العلمية المراد بها تغطية جزء كبير من جهة، ومن جهة أخرى حتى وإن وجدت فنجدها تتناول الموضوع بنوع من السطحية.

الفصل الأول: اندلاع الثورة ونواة جيش التحرير الوطني

أولا: ميلاد جيش التحرير الوطني (1954-1962).

ثانيا: جيش التحرير الوطني ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

ثالثا: التسليح والتموين.

أولا: ميلاد جيش التحرير الوطني (1954-1956)

إن الكفاح المسلح الذي اعتمده الشعب الجزائري كأسلوب للنضال لمواجهة الاستعمار ومقارعته، لم يكن اختيار عفوي ولا عشـوائي، فاختيار الكفاح المسـلح كطريقة للعمل للثورة ليس باختيار هين ولا باليسير[1] فالشعب الجزائري أخذ العبرة من نتائج الحرب العالمية الثانية ومن مجازر الثامن من ماي1945، إذ تيقن الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة أن فرنسـا يسـتحيل أن تمنح للشـعب الجزائري الحرية ولا سـبيل لتحقيق ذلك الا عن طريق المقاومة المسـلحة[2] يعتبر إنشـاء المنظمة الخاصـة سـنة 1947 في حقيقة الأمر منعرجا حاسـما في مسـار التيار الثوري في الحركة الوطنية بوجه عام، فهي تجسـيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية[3] ونتيجة لتضـافر الجهود من قبل مجموعة من الوطنيين في تكوين تنظيمات ثورية توجت جهودهم بإنشـاء المنظمة الخاصـة وهذا ما أكده الوطني " مصـالي الحاج " بقوله: " انني موافق على إنشاء جناح عسـكري يتولى تدريب المناضـلين عسـكريا وتكوينهم سـياسـيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد.[4]

انعقد مؤتمر يوم 15، 16 فيفري 1947 ببوزريعة وضم أعضاء حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية أنشأت على إثره المنظمة الخاصة والتي أصبحت فيما بعد نواة الحرب التحريرية عام 1954[5] أسـندت مهمة تنظيم المنظمة واشـرف عليها من طرف محمد

---

[1]- جمال قنان، قضـايا ودراسـات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصـر، منشـورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسـسـة الوطنية للاتصال والنشر، الرويبة الجزائر، 1994، ص245.

[2]- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962) أوراس نمامشـة أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ت، ص75.

[3]- الطاهر جبلي، شـبكات الدعم اللوجسـتي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصـر، قسـم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسـان، 2008-2009، د ص.

[4]- إبراهيم لونيسـي، المنظمة الخاصـة LOS أو المخ المدبر الثورة الفاتح نوفمبر 1954 في مجلة المصـادر، العدد 06، جامعة مستغانم، الجزائر، 2002، ص55.

[5]- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، القبة الجزائر، 2002، ص183.

بلوزداد[1] تمكنت المنظمة الخاصـــة في ظرف عام واحد من تجنيد حوالي ألفي مناضـــل كلهم من الشـــباب المؤمن بالعنف الثوري المخلص لوطنه لا تشـــوبه شـــائبة، ثم زودتهم بتعليم عسكري في إطار حرب العصابات ودربتهم على استعمال الأسلحة الكائنة في سائل المخابئ والمتفجرات بمختلف أنواعها وبعبارة أخرى نسـتطيع القول أنها أعدت جيشـا كاملا ووفرت له جميع الشـروط الضـرورية للدخول في المعركة[2] وهذا ما أشـار إليه حسـين آيت أحمد في مذكراته وهكذا وجدنا أنفسنا على رأس منظمة بالغة السرية لها مهمة التحضير للثورة... [3]

أثبتت المنظمة الخاصـــة أنها قادرة على تنفيذ المهام الصـــعبة، حيث قامت 1948 بمحاولة لتفجير تمثال الأمير عبد القادر الذي أقامته الإدارة الاستعمارية كذكرى لاستسلامه وانتهاء مقاومته.[4] إذ ذكر أحمد بن بلة في مذكراته: " وقد بدا لنا إقدام الاســـتعمار إذ ذاك على الظاهر بصداقة البطل الذي دافع عن استقلال الجزائر ضد غزاتها، طوال خمسة عشر عاما، بدا لنا كمحاولة لتدنيس ذكرى الأمير العظيم، ولم ننجح تماما في العملية، لكن محاولتنا مع ذلك أسهمت على نطاق واسع في إفهام الرأي العام مقاصد سلطات الاحتلال[5] كما قامت المنظمة الخاصة بعملية أخرى كانت الغاية الأساسية منها توفير السلاح لأن هذا الأخير أكبر مشكل كان يعرقل المنظمة الخاصة، حيث يقول السيد أحمد بن بلة في شهادة

---

[1]– محمد بلوزداد: من مواليد 1924 بحي بلكور بالجزائر العاصـمة، عمل موظفا في الإدارة الفرنسـية بعد حصـوله على شهادة التكميلية العليا تخلى عن منصبه ليشتغل بالكفاح وتحرير الوطن انخرط في حزب PPA سنة 1943 كما شارك في تأسيس لجنة شبيبة بلكور بالعاصمة في 1944، أصدر صحيفة سرية (الوطن) في أواخر 1948 أصيب بمرض السل وعلى إثره توقف نشاطه الثوري الى غاية وفاته 1952/02/14، أنظر أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص117.

[2]– محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1404–1984، ص79.

[3]– حسـين آيت أحمد، روح الاسـتقلال، مذكرات مكافح 1942–1962، تر: سـعيد جعفر، مكتبة طريق العلم، 2002، ص145.

[4]– عبد المالك بوعريوة، اكتشـاف المنظمة الخاصـة عام 1950 وانعكاسـاته على حركة إ، ح، د، مجلة البحوث التاريخية، مجلد 05، العدد 01، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، جوان 2021، ص2015–244.

[5]– روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضـــر، ط3، دار الآداب، بيروت، 1983، ص81.

له لقناة الجزيرة حول عملية الهجوم: " لقد قمت بالدخول إلى مركز البريد عدة مرات مستعملا لباس عامل بالمركز بمساعدة أحد العمال الجزائريين ودرست خريطة المبنى جيدا وعند الهجوم، وبفضل تطبيقنا الجيد للخطة فقد كانت ناجحة ولم تستغرق أكثر من نصف ساعة، إذ استطعنا أن نأخذ على إثرها أكثر من ثلاث ملايين فرنك فرنسي نقله محمد خيضر إلى العاصمة و استطعنا بفضل هذا المبلغ شراء أكثر من 800 قطعة سلاح من ليبيا[1] تعتبر هذه العملية بداية الكفاح المسلح على فرنسا وهذا ما كان يعتبره أحمد بن بلة لأنها كانت متزامنة مع ما كان يحدث في كل من تونس والمغرب، فهذه الخطوات بدت كثورة منظمة.[2]

إلا أن المنظمة الخاصة لم يكتب لها أن تعمر طويلا، فسرعان ما تم كشفها، وتعود أحداثها الى ما يعرف بقضية تبسة[3] كما سردها " ابن المهيدي" على محمد بوضياف كان المدعو " أرحيم " وهو إطار في المنظمة متهما بتزويد الشرطة بالمعلومات، فأقصي من الحزب وكلف " بن مهيدي " بالتحقيق، أرسلت كذلك مجموعة من الفدائيين الى عين المكان اشتد غضب سائق الفدائيين على " أرحيم " وأخذ يهدده، كانت هذه الفتنة مهلكة فهرب أرحيم وأخبر الشرطة بأعضاء مجموعة الفدائيين ، فألقت القبض عليهم، كانت هذه نقطة انطلاق الموجهة القمعية التي اجتاحت كل المنظمة الخاصة.[4]

تسبب اكتشاف المنظمة الخاصة في سلسلة الاعتقالات في حق إطارات المنظمة حيث مست الاعتقالات حتى هيئة الأركان بن بلة، بلحاج، يوسفي، رجيمي ومحساس ونجا عدد كبير من أعضاء المنظمة الخاصة من الوقوع رهن الاعتقال، ومن بينهم " بوضياف، مروك،

---

[1]– محمد قدور، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947–1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003–2004، ص38.

[2]– مرجع نفسه، ص39.

[3]– نفسه، ص39.

[4]– محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص23.

ديدوش، بن مهيدي، بن سعيد...[1] تسبب اكتشاف المنظمة الخاصة في احتدام الصراع بين أجنحة الحزب " حزب الشعب السري وأعضاء حركة الانتصار الشرعية.[2]

ولرأب الصدع بين الطرفين المتنازعين وعدم ترك المناضلين ينجرون وراء الخلافات التي طغت على السطح تم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C, R, U, A) التي ظهرت في 23 مارس 1954،[3] اتهمت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالتواطؤ مع المركزيين وقد اعترف بوضياف نفسه أن العلاقة التي كانت تربطهم بالمركزيين جعلت المصاليين يتهمونه وجماعته بأنهم مجرد لعبة في يد اللجنة المركزية.[4] وبعد فشـــل جميع محاولات اللجنة الثورية للوحدة والعمل في إنهاء القطيعة بين الطرفين المتنازعين، رأت أن الحل الوحيد هو تفويت الفرصـــة على هؤلاء المتصارعين لأجل حسابات حزبية ضيقة وإعلان الكفاح المسلح حسب ما نصت عليه مجموعة 22[5] وهكذا قرر الاعضاء الستة الذين عينتهم مجموعة الاثنين والعشرين البدأ الفعلي لتحضـير الثورة المسـلحة في الجزائر[6] تم الاتفاق على أن يرافق الانطلاقة العسـكرية نداء سياسي يحدد الأفكار الأساسية لهذه الحركة وتقرر تقسيم البلاد على النحو التالي:

- **المنطقة الأولى:** الاوراس بقيادة "مصطفى بن بولعيد" ينوبه " سويداني بوجمعة".
- **المنطقة الثانية:** الشمال القسنطيني بقيادة " ديدوش مراد" " زيغود ويسف "
- **المنطقة الثالثة:** القبائل بقيادة " كريم بلقاسم " ينوبه " أو عمران"
- **المنطقة الرابعة:** العاصمة بقيادة " رابح بيطاط " ينوبه "سويداني بوجمعة "

---

[1]– بن يوسـف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسـعود حاج مسـعود، ط2، دار الشـاطبية، الجزائر، 1433، 2012، ص215–216.

[2]– خميسـة أمدور، محاضـرات في مقياس تاريخ الحركة الوطنية 1919–1954، ألقيت على طلبة السـنة الثالثة ليسـانس تخصـص تاريخ عام، السـداسـي الخامس، قسـم التاريخ كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2019–2020، ص69.

[3]– عبد المالك بوعريوة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصـار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954– 01 نوفمبر 1954)، مجلة الحوار الفكري، مجلد 15، العدد 02،جامعة الجزائر، 2020، ص63.

[4]–مرجع نفسه، ص65.

[5]– نفسه، ص68.

[6]– شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954– 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2018، ص258.

- **المنطقة الخامســـة:** وهران بقيادة " العربي بن مهيدي " ينوبه كل من " عبد المالك رمضان" و " عبدالحفيظ بوصوف".[1]

وبعد مناقشــة وتحليل الموضــوع من جميع جوانبه، خلصــت مجموعة الســتة على أن تتضــمن التســمية الجديدة للحركة كلمة " جبهة"، واقترح بعضــهم تســمية "جبهة الاســتقلال الوطني " فقال الشــهيد مصــطفى بن بولعيد: أفضــل التحرير على الاســتقلال لأننا غير مستقلين وسيبدأ التحرير قريبا، فوافق الحاضرون على الاسم الجديد الذي خلق اللجنة الثورية للوحدة والعمل ألا وهو " جبهة التحرير الوطني "، وتم التوصـــل من خلال اجتماعهم إلى ضــرورة إنشــاء جناح عســكري لجبهة التحرير الوطني ليصــبح فيما بعد النواة الأولى لظهور جيش التحرير الوطني.[2]

فعندما بدأت الثورة التحريرية زحفها المظفر تلقاها الشـــعب الجزائري كله بفرح والتأييد، فكثرت فرق[3] المجاهدين فدعت الضـــرورة إلى وجود تنظيم محكم ففتح باب التجنيد لشـــباب الراغبين بالانخراط في صـــفوف جيش التحرير الوطني،[4] وقد كان التجنيد يتم آنذاك وفقا لشروط ومعطيات وجب توفرها في المناضلين وهناك شرط أساسي من شروط الانضمام:

-**تأدية القسم:** حيث يقسم أمام المجاهدين ويده على المصحف الشريف بقوله " أقسم بالله أن أكون وفيا للثورة المسلحة، وأن ألتزم بالجد والإخلاص لوطني حتى النصر أو الاستشهاد ".[5]

---

[1]- مراد سعودي، جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954-1962، مجلة قضايا تاريخية، العدد 01، 1437هـ، 2016م، ص188.

[2]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص192.

[3]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس للنشر، 1404-1984، ص124.

[4]- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص19.

[5]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص85.

وقد وضعت جبهة التحرير شروطا خاصة بالانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني ومرت هذه الشروط بعدة مراحل حسب تطور مراحل الكفاح المسلح، فكان في بداية الثورة يشترط أن يتوفر في المنظم مايلي:

1/ ماضي وطني مشرف: أي يكون الراغب في الانضمام من الذين لم يكن لهم صلة بالسلطات الاستعمارية ولم يسبق له التعامل معها ومعروف بعدائه الظاهر لها ويستدل على ذلك بماضيه النضالي في الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

كما يورد المجاهد " الحاج لخضر " مجموعة من الشروط:

- هل تعلم أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الوطن والدين واللغة.
- أنك ستموت بين عشية وضحاها.
- إن كنت متزوجا ولك أولاد فإنك لن تراهم أبدا.
- إن تكن متزوجا فإنك لن تتزوج حتى الاستقلال وإن بقيت على قيد الحياة.
- إنك لا تتقاضى أي مرتب ولا نضمن لك حياة غذائية منظمة، فأنت معنا ما تيسر لنا بيننا بالتساوي ولا فرق بين الجندي والضابط في اللباس والاكل والعلاج.
- تطبيق الأوامر دون نقاش وتطيع المسؤول في كل الأعمال.
- لك الحق في الشهادة وحدها.
- لا عدو لك فوق أرض الجزائر إلا الجندي الفرنسي أو الذي سانده.
- تلتزم بالصلاة في وقتها وتجعل في تصورك قوة الله فوق كل القوى وهنا معنا حيث أمرنا الله أن نكون، ونبتعد حيث نهانا آلا نكون.[2]

---

[1]– أحسن بومالي، المرجع السابق، ص84.

[2]– أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، ص342.

باعتماد نظام التجنيد داخل جيش التحرير كان لزاما عليهم أن يتم تدريب الجنود على الرماية والقتال والتمويه والتحصن وحتى صنع القنابل والمتفجرات وتفكيك وتركيب الاسلحة[1] حيث يكون برنامج التدريب للمجندين مقام من طرف هيئة الأركان ويطبق بكل صـــرامة حفاظا على السرية ويشتمل التكوين العسكري على التدريب على استعمال السلاح من حيث تركيبه وطريقة استخدامه[2] كذلك تركيب وضع المتفجرات واستعمال الراديو من حيث الإرسال والاســتقبال، وتزويدهم بمعلومات عسـكرية وخاصــة في ميدان حرب العصــابات، كما ركز جيش التحرير الوطني على عمليات الإزعاج ونصب الكمائن[3] الى جانب التكوين العسكري، كان التكوين السـياسـي للجندي يأخذ نصـيبا وافرا من جهود التدريب لأن ثورة أول نوفمبر لم تكن عسكرية فقط وإنما كانت عملية شـهدت تغير الواقع الاجتماعي والاقتصـادي والسـياسـي والســيكولوجي للمجتمع، فالعامل الســياســي والعامل العســكري يســيران جنبا الى جنب ولا يفترقان، لذلك فإن تكوين المجاهد وإعداده لمواجهة الموت او النصـــر يقتصـــر بإعداده السياسي والعقائدي حتى يقتنع بالقضية حيث أعطت الجبهة للتكوين السياسي المرتبة الأولى من خلال ممارسة المسؤول الجانب العسكري والسياسي في آن واحد.[4]

بالنسبة لوحدات الجيش كانت مقسمة كالاتي:

[1]– مراد سعودي، المرجع السابق، ص188.

[2]– عبد الواحد بوجابر، الجانب العسـكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسـة (الولاية الأولى التاريخية)، (د، د)، (د، م)، (د، س)، ص91

[3]– غالي غربي، جيش التحرير الوطني دراسـة في النشـأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشـأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص204.

[4]– أحسن بومالي، المرجع السابق، ص95.

الفوج	يتألف من أحد عشر رجلا منهم عريف وجنديين أوليين
نصف الفوج	يتألف من خمسة رجال منهم الجندي الأول وأربعة جنود
الفرقة	تتألف من 35 رجلا، ثلاثة أفواج وقائد الفرقة، والمساعد
الكتيبة	تتألف من 110 جنديا، (ثلاثة فرق وخمسة أركان)
الفيلق	يتألف من 350 رجلا (ثلاثة كتائب وعشرين من الأركان)[1]

كما تبنت جبهة التحرير الوطني شـــعارات محددة تتناســـب مع طبيعة الثورة ونوعيتها مثلما هو الأمر في كل الثورات ومن أبرز الشعارات: الفدائي، المسبل، المجاهد.

الأول يرمز للاستشهاد في سبيل الثورة والثاني يرمز إلى الإنسان الجزائري الذي وهب نفسه للاستشهاد.[2]

فتمثلت المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني في:

أولا: مواصلة الكفاح إلى إن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.

ثانيا: مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على الموارد والأدوات إلى أقصى حد ممكن.[3]

ثالثا: تنمية المقدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.

رابعا: الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة والى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك.[4]

خامسا: تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.

سادسا: توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو ووسط السكان.[5]

---

[1]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار الغرب للنشر، وهران، 2005، ص37.

[2]– أحســـن بومالي، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص79.

[3]– مجهول، مبادئ جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ج 1، العدد 1، جوان 1956، ص23.

[4]– محمد لحســـن زغيدي، نشـــأة جيش التحرير الوطني 1947–1954، د، ط، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2012، ص151.

[5]– مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار طلاس، دمشق، 1404، 1984، ص136.

سابعا: توسيع الشبكة العاملة على اقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا ثابتا.

ثامنا: تقوية روح الامتثال لأوامر والمتلازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني.

تاسعا: تقوية روح الأخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين.

عاشرا: مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو.[1]

واجه جيش التحرير في بداية الثورة مشكلة السلاح، جعله يواجه جانبين العدو من جهة وإقناع الشعب الجزائري من جهة أخرى الذي كان معلقا أمالا كبيرة على الجيش التحرير الوطني،[2] وقد اعتمد في بداياته على سلاح الصيد 95 بالمئة جمعت من سكان الأرياف كانت مخبأة في الجبال من مخلفات الحرب العالمية الثانية[3] ثم شرع قادة جيش التحرير لأسباب عدة في الاتجاه نحو تونس والمغرب بحثا عن الأسلحة.[4]

فيما يخص اللباس العسكري لم يكن أفراد الجيش الوطني في مطلع الثورة يرتدون لباس موحدا كان يجمع بين اللباس المدني واللباس العسكري...[5] وقد توصلت الجبهة فيما بعد إلى حل مؤقت تمثل في اقتناء ماكينات خياطة لتخييط اللباس العسكري، وكلفت من أجل هذا جنودا متخصصين في الخياطة والتفصيل، فتمكنت الجبهة من توحيد اللباس لأغلبية وحدات الجبهة.[6]

ومن أهم الأعمال التي قام بها جيش التحرير الوطني تلك الهجومات التي قادها في الفاتح نوفمبر 1954 ضد مراكز الشرطة والحرس وحراس الغابات والثكنات العسكرية وقدرت

---

[1]– بسام العسلي، المرجع السابق، ص229.

[2]– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص131.

[3]– سعودي مراد، المرجع السابق،ص188

[4]– عبد المجيد بوزيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، مطبعة الديوان، أكتوبر، 2007، ص29.

[5]– أحسن بومالي،(أدوات التجنيد والتعبئة...)، المرجع السابق، ص74.

[6]– مرجع نفسه، ص76.

ب 40 هجوم[1] مسـت جميع منطقة الاوراس تمكن المناضـلون من خلالها الاسـتيلاء على مراكز الجيش وقتل عدد كبير من جنود الاسـتعمار وأعوانه، وتحصـل على كمية كبيرة من السـلاح والذخيرة أثبتوا من خلالها على تمركز الثورة في المنطقة الاولى[2]، أما في المنطقة الثانية بدأت العمليات بحوالي 2000 مناضل موزعين في أماكن كثيرة منحصرة ما بين شرق جيجل حتى عنابة وتمتد جنوبا الى قسـنطينة، تمكن المناضـلون من تحقيق الكثير من الأهداف وعادوا إلى أماكنهم سـالمين ثم تم القيام بهجمات جديدة مسـت ناحية الميلية والقل وبعمليات فدائية في عدة مدن[3]، اتصـفت هذه الهجومات بالشـمولية، وهذا ما أكدته جريدة الديبيش كوتيديان من خلال ما كتب في اليوم الثاني من نوفمبر... " فهذه الفجائية وذلك التزامن الدقيق في التنفيذ أي في وقت واحد، يدلان على وجود منظمة منضـبطة هي التي تحير أكثر من الخسارات المادية والبشرية[4].

بالاضـافة إلى هجومات الشـمال القسـنطيني 20 أوت 1955 التي ألحقت خسـائر فادحة بالمسـتعمر برهن جيش التحرير من خلالها قدرته على الاعداد والتنظيم وتصـويب الأهداف وتقول في هذا الصـدد كاتبة " الفرص الضـائعة" Les Occasions perdus إنه أول هجوم جزائري موسع وشامل، يكشف عن إعداد دقيق ووجود قوات نظامية هامة، أهمية المسـاعدة من الجماهير، أنه يمثل منعرجا لحرب التحرير الجزائرية، سـواء من الناحية الشمولية أو من ناحية اختيار الاهداف.[5]

---

[1]– سعودي مراد، المرجع السابق، ص189.

[2]– زهير احدادن، المختصـر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، مؤسـسـة إحدادن للنشـر، القبة الجزائر، 2007، ص14.

[3]– زهير احدادن، المرجع السابق، ص15.

[4]– مولود قاسـم نايت بلقاسـم، ردود فعل الأولية داخلا وخارجيا على غزة نوفمبر، دار البعث، قسـنطينة، الجزائر، 1983، ص99.

[5]– علي الكافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضـل السـياسـي إلى القائد العسكري، 1962–1946م، دار القصـبة، الجزائر، 1999، ص86.

وفي يوم 22 سبتمبر 1955 نشبت معركة الجرف بقيادة شيحاني البشير، دامت المعركة ثمانية أيام دون هوادة أو هدنة، ثبت فيها جيش التحرير الوطني أمام قوات لا عد ولا حصر لها، بذلوا فيها من دمائهم وأرواحهم ما لم يبذل في أي معركة[1] تكمن جيش التحرير من قتل اربعمائة جندي وإسقاط ثماني طائرات وعطب ثلاث مصفحات وغنم مدفعين من نوع " بازوكا أو أربعين بندقية وآلة رديونية لتلقي الاخبار وإرسالها.[2]

المبحث الثاني: جيش التحرير الوطني ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956

عرف مسار الثورة التحريرية منعطفا حاسما في أواخر صائفة 1956 إذ إنعقد في الوادي الكبير (الصومام)[3] مؤتمر من طرف جبهة التحرير الوطني بعد 22 شهرا من اندلاعها [4]وكان الفرنسيون يجهلونه ولم يعلموا به إلا شهرا بعد ذلك.[5]

وقبل الحديث عن هذا المؤتمر لابد من الكلام عن الظروف التي أدت الى عقده حيث أن الثورة الجزائرية استطاعت أن تحقق عدة انتصارات من يوم اندلاعها الى غاية انعقاد هذا المؤتمر[6] ومع تشكيل نواة جيش التحرير، وزيادة عدد المجندين واتساع نطاق العمليات العسكرية، ونتيجة ارتفاع تعداد الجيش الفرنسي وتطور وسائله القتالية للقضاء على الثورة كان لزاما البحث عن طريقة للتكفل بهذا العدد الهائل من المجندين من حيث التدريب والتموين والتسليح والبحث عن استراتيجية جديدة لمواجهة مخططات العدو وكذلك البحث عن إطار يمنح لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا وإعلاء صوت الجزائر في المحافل

[1]– محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص138–139.

[2]– جريدة المجاهد، ج1، ع1، 2007، ص10.

[3]– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص10.

[4]– سيدي عبد القادر سباعي، الثورة الجزائرية 1954– 1962، مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة الثانية ماستر، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بشار، 2021– 2022، ص46.

[5]– الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص10.

[6]– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص131.

الدولية[1] وكانت لأحداث 20 أوت 1955 مفعولا كبيرا للوصـــول إلى عقد المؤتمر حيث اتسعت الثورة وشملت معظم التراب الوطني كما سيطر الفدائيين على الموقف في العاصمة من خلال العمليات التي كانوا يقومون بها، مما أدى إلى انعدام الأمن داخلها.[2]

بالاضـافة إلى هذه الظروف التي تعتبر داخلية هناك ظروف خارجية كانت بدورها مسـاعدة ومشجعة لقادة الثورة، بل أجبرتهم على مسايرة التطورات الدولية، ويمكن حصرها في مظاهرة الطلبـة الجزائريين في بـاريس بتـاريخ 1956/02/23م ممـا يعني نقـل الثورة إلى التراب الفرنســي مع منح الاســتقلال للمغرب في 2 مارس 1956م وبتونس في 20 مارس 1956 وكل هذا بتأثير الثورة الجزائرية، إضـــافة إلى طرح القضـــية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن رغم رفضــهم اعتبارها قضــية دولية ومســاندة الدول الافرواســيوية لها في لقاء بريوني بيوغسلافيا.[3]

كما قامت الحكومة الفرنسـية بعد تولي جي موليه مباشـرة باتصـالات لترتب لقاء مع البعثة الخارجية للثورة.[4] إذ التقى السيد جوزيف بيفارا الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي في وهران بمحمد خيضـــر ممثلا عن جبهة التحرير الوطني 1956/02/4 وتقدم المبعوث الفرنسي بالطرح الذي كثيرا ما تردد على لسان الفرنسيين.[5]

" ليس لكم تنظيم واحد يغطي كل الجزائريين، كما أنه يوجد مصـــالي الحاج وجمعية العلماء المســلمين وغيرهم، لذا لا بد من إجراء انتخابات تبرز المتحدث الرئيســي باســم الجزائر "،

---

[1]– أبو بكر حفظ الله، هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصـــومام 20 أوت 1956، مجلة البحوث والدراسات، العدد 06، جامعة باتنة، الجزائر، جوان 2008، ص207–208.

[2]– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص131.

[3]– ميادة مزيوني، سـليمان قريري، تطور الصـراع السـياسـي والعسـكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصـومام الى مؤتمر القاهرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد2، جامعة باتنة1، 2022، ص33.

[4]– مصـطفى هشـماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د، س، ص108.

[5]– بشير سعيدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الافريقية، المجلد 03، العدد 06، جامعة الجزائر 02، ماي 2018، ص07.

الأمر الذي استوجب تنظيما عسكريا وسياسيا وإعلاميا أكثر فعالية يساند المرحلة القادمة[1] وبهذا فكر القادة في أمر المؤتمر وشـــرعوا في الإعداد له[2] ولما تهيأت الظروف اختير يوم 20 أوت 1956 لانعقاده لأن هذا اليوم له عدة دلالات منها:

– لأنه يصــادف الذكرى الثانية لنفي السـلطان محمد الخامس المغربي إلى جزيرة مدغشـقر ليعبر الجزائريون عن تضامنهم مع أشقائهم المغاربة ومساندتهم.

– ويصـادف ذكرى هجومات الشـمال القسـنطيني التي قادها البطل زيغود يوسـف بمشـاركة الجماهير الشعبية التي كان لها صدى واسع في الداخل والخارج.[3]

وكانت الفكرة إلى عقد المؤتمر في شـمال قسـنطينة ولكن صـعوبات جمة طرأت على الموقف جعلت من غير الممكن أن ينظم المؤتمر هناك كما تعذر عقده في جبال ســـوق أهراس أو جبال الأوراس، وحتى عندما تقرر عقده في ضـواحي الأخضـرية[4] بالمنطقة الرابعة من الولاية الثالثة في يوم 21 جويلية، تأجل أيضـا بسـبب أخبار مكانه وزمانه إلى السـلطات الاســـتعمارية وبعد عدة مداولات[5] تم الاتفاق على عقده في ايفري بمنطقة ايفري امقران على الضـــفة اليســـرى لوادي الصـــومام، على بضـــع كيلومترات من مدينة آقبو بمنطقة القبائل لاعتبارات أمنية، لأن أغلب المنطقة حصـــينة بجبالها الوعرة وجغرافيتها فهي تتوســط الوطن وقريبة من أغلب المناطق،[6] كما أنه يحمل دلالة عســكرية ورســائل للقادة الفرنســيين الذين أعلنوا قبل شـهر على تلك المنطقة وخاصـة وادي الصـومام قد تمت تهدئتها وتمشـيطها من طرف القوات الفرنسية في إطار عمليات الحل العسكري التي أعلنها لاكوست.[7]

---

[1]– مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص108.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص151.

[3]– بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص09.

[4]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص151.

[5]– يحيى بوعزيز، المرجع نفسه، ص151.

[6]– عباس شـاوش، مؤتمر الصـومام: آراء ومواقف، مجلة دراسـات في العلوم الإنسـانية والاجتماعية، العدد 4، الجزائر، 2003– 2004، ص15.

[7]– بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص09.

وفي مطلع شـــهر أوت 1956 بدأت وفود مســـؤولي المناطق بالتوافد على المنطقة وبحلول اليوم العاشر من نفس الشهر اكتمل وصول الوفود المشاركة في المؤتمر والتي تمثل المناطق التالية:

- **المنطقة الثانية:** زيغود يوسـف، على كافي، الأخضـر بن طوبال، إبراهيم مزهودي، حسين رويبح، مصطفى بن عودة.
- **المنطقة الثالثة:** كريم بلقاسم، عميروش، محمدي السعيد.
- **المنطقة الرابعة:** سي محمد بوقرة، عمر أو عمران، سي الصادق.[1]
- **المنطقة الخامسة:** العربي بن مهيدي
- **منطقة الجزائر المستقلة:** عبان رمضان، سي شريف.[2]

أما المنطقة الأولى فلم يحضـــر وفدها المؤتمر لأن قادة المنطقة " مصـــطفى بن بولعيد" كان قد اسـتشـهد في شـهر مارس 1956 ولم يتم بعد اختيار قائد للمنطقة خلفا له ليمثلها في المؤتمر، الوفد الخارجي وجهت له دعوة رسمية لحضور المؤتمر لكنه لم يحضر لبعد المسافة والظروف الصعبة التي تعرفها البلاد.[3]

اسـتعرض المؤتمر حصـيلة 22 شـهرا من الكفاح خلال عشـرة أيام لمناقشـة جدول الأعمال الذي تضـمن القضـايا التالية: شـرح الأسـباب التي دعت إلى الاجتماع وموضـوعه، تقديم التقارير المختلفة القاعدة السياسية والنشرات المقررة، مسألة التوحيد فيما يخص النظام وتقســيم المناطق، والتوحيد العســكري والســياســي والإداري، جبهة التحرير وجيش التحرير والعلاقة بينهما، والعلاقة بين الداخل والخارج، ومســـألة العتاد ونظام العمل ووســـائله، إلى جانب مواضيع مختلفة.[4]

---

[1]– عمار قليل، المصدر السابق، ص411– 412.

[2]– نفسه، ص412.

[3]– بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص10.

[4]– منير صالحي، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956– 1958)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مجلد 03، العدد 06،2017، ص380.

كما أن الأشـــغال جرت في جو أخوي ســـاد فيه الود والتفاهم، إذ كان هدف كل المشـاركين خدمة القضـية الوطنية وتعديل المصـلحة الوطنية على كل الاعتبارات الأخرى، وخاصـــة أن الثورة أصـــبحت في منعرج يتطلب من الجميع التضـــحية ونكران الذات قصـــد الوصـــول بالثورة الى الهدف الذي[1] وصـــفه بيان أول نوفمبر 1954 وقد أحاط المؤتمر بكل شيء.[2] وأعطوا للثورة أبعادا تنظيمية في غاية الدقة والصرامة في شقها العسكري والاجتماعي والسياسي وخرج بمجموعة من القرارات، جعلت من الثورة وقادتها كأنها دولة من حيث التنظيم والتسيير[3] وكانت كما يلي:

- على المستوى السياسي: لقد أسفر المؤتمر عن عدة قرارات سياسية هامة للغاية يمكن حصرها فيما يلي:

- **إنشاء المجلس الوطني للثورة:**

وهو الهيئة العليا التي تسـير شـؤون الثورة وتقودها وتحدد إسـتراتيجيتها وهو صـاحب السيادة الأولى عليها فهو بمثابة برلمان جبهة التحرير الوطني وهو جهاز تشريعي يمثل رمز السيادة الوطنية وحاميها[4] للمجلس صلاحيات في اتخاذ القرار السياسي والعسكري كمواصلة الثورة مع العدو والتفاوض معه وإدراج القضـــية الجزائرية في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة.[5]

---

[1]– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص 134.

[2]– بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص10.

[3]– أحمد ذكار، تطور جيش التحرير الوطني من 1954– 1962، مجلة الباحث في العلوم الإنســـانية والاجتماعية، مجلد 11، العدد 04، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ا لجزائر، 2011، ص231– 240.

[4]بدوة عجاتي، بوعزة بوضـــرياســـة، جهود ومســـاعي الهيئات القيادية للثورة التحريرية في التســـليح جيش التحرير الوطني (مجلس الوطني للثورة الجزائرية cnna ولجنة التنســـيق والتنفيذcce، مجلة العبر الدراســـات التاريخية والأثرية في شـــمال افريقيا، المجلد 05، العدد 10، جامعة الجزائر2، 2022، ص589– 612.

[5]– سيدي عبد القادر سباعي، المرجع السابق، ص57.

تشكل هذا المجلس من 34 عضوا منهم 17 عضوا دائما و17 عضوا إضافيا[1] يجتمع مرة كل سنة بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ وفي الحالات الاستثنائية يمكن أن يعقد المجلس بحضور نصف الأعضاء زائد (1+).[2]

- **المجالس الشعبية:**

تشكل عن طريق الانتخاب في جميع قرى ومدن الوطن لتشرف على سير الحياة اليومية وما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية.[3]

- **لجنة التنسيق والتنفيذ:**

هي سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة، [4]كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج،[5] كما لهذه اللجنة صلاحيات في دراسة ومنح الرتب العسكرية بالإضافة الى أنها تشرف على جميع اللجان التي اتخذت الجزائر العاصمة مقرا لها،[6] وتشكلت من القادة البارزين في داخل الجزائر، سواء كانوا حاضرين بالمؤتمر أو غائبين عنه وهم:

1-رمضان عبان مكلف بالتنسيق بين الولايات وبين الداخل والخارج.

2-العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن.

3-كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.

4-بن خدة بن يوسف، مكلف بإعلام والاتصالات واتحادات الطلبة والعمال.

5-سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد.[7]

---

[1]- رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، 1954- 1962، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 2، العدد 1، 2008، ص 430.

[2]- سيدي عبد القادر سباعي، المرجع السابق، ص57.

[3]- محمد يعيش، مؤتمر الصومام عام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد 13، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص78.

[4]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997، ص397.

[5]- محمد يعيش، المرجع السابق، ص78.

[6]- عمار قليل، المصدر السابق، ص426.

[7]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص397.

- **المحافظون السياسيون:**

ومهامهم الأساسية تتمثل في: تنظيم وتثقيف الشعب وما يتصل بالدعاية والأخبار والتوجه، والحرب النفسية وللمحافظين السياسيين الحق في إعطاء آرائهم في جميع برامج الأعمال العسكرية لجيش التحرير الوطني،[1] كما لعب المحافظون السياسيون دورا هاما في التعريف بالثورة التحريرية وتمكين الجماهير الشعبية في كل نقطة من الاطلاع على أخبارها.[2]

- **توحيد القيادة:**

لقد أسفر المؤتمر على تشكيل قيادة جماعية وطنية موحدة، ... وقد أدرك قادة جبهة التحرير الوطني أهمية تظافر الجهود وتوحيد المواقف وإتباع سياسة موحدة وتنظيم متكامل ودقيق تحت لواء جبهة واحدة وقيادة سياسية وعسكرية واحدة، ومهما كانت الظروف فلا يمكن التخلي عن تطبيق قرار معين إلا إذا تم التشاور بين القادة لاتخاذ الموقف الموحد.[3]

على المستوى التنظيم العسكري والإداري

- **الجانب العسكري:**

ويتمثل في هيكلة جيش التحرير الوطني وتنظيمه بهدف توحيد النظام العسكري حيث ينطبق على كل مراكز التنظيم الإقليمي للجيش ويشكل يسمح له بمواجهة القوات الفرنسية من جهة، وفرض الطاعة والانضباط في الأوساط العسكرية من جهة أخرى، وبهذا حددت التشكيلات التالية:[4]

---

[1]– محمد لحسن زغيدي، المرجع السابق، ص138.

[2]– عائشة سبيحي، محفوظ تاوزنة، دور المحافظ السياسي في تفعيل الاستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، العدد 08، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2017، ص161.

[3]– عمار قليل، المصدر السابق، ص423.

[4]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954–1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، حي الدهاليز الثلاثة، الحراش، الجزائر، 2013، ص318.

-**الفيلق: Le bataillon**: يتشكل الفيلق من ثلاث كتائب بالإضافة الى عشرين إطارا أي ثلاثمائة وخمسون عسكريا سواء ضباط أوصف ضباط أو جنود، يشرف عليه مسؤول الناحية ضباط برتبة ملازم ثان، ونائبه ضابط برتبة ملازم أول، وفي الواقع لم تتم إقامة نية الفيلق من الناحية العضوية إلا في السنوات الأخيرة للثورة التحريرية.[1]

- **الكتيبة le compagnie**: تضم الكتيبة ثلاث فصائل بالإضافة الى خمس إطارات أي مائة وعشرة جنديا يشرف عليها ضابط برتبة ملازم أول ونائبه برتبة مساعد.

- **الفوج le groupe**: يتكون من إحدى عشر جنديا وهناك نصف فوج يتكون[2] من خمسة جنود، ويرأس الفوج صف ضباط برتبة عريف أو عريف مساعدة جنديين أوليين.[3]

- **الفرقة**: تتكون من 35 جنديا، يشكلون ثلاثة أفواج وعلى رأسها عريف أول.[4]

- أما بالنسبة للرتب العسكرية فقد اعتمدت الرتبة العسكرية التي كان معمولا بها في المنطقة الثالثة وتتمثل فيما يلي:

- **الجندي الأول (عريف) caporal**: وشعاره على شكل ٨ أحمر اللون وتوضع على الذراع الأيمن.

- **العريف (سارجان) sergent**: وشعاره علمتان حمراوان على شكل ... توضع على الذراع الأيمن.

- **العريف الأول (سارجان شارف) sergent-chef**: وشعاره ثلاث علامات حمراء على شكل ... توضع على الذراع الأيمن.

- **المساعد adjudant-chef**: وشعاره على شكل V حمراء اللون تحتها خط أبيض.

- **الملازم الأول aspirant chef**: وشعاره نجمة بيضاء على الكتفين...

- **الملازم الثاني sous – lieutenant**: وشعاره ونجمة حمراء على الكتفين.[5]

---

[1]- أبو بكر حفظ الله، (هيكلة جيش التحرير...)، ص210.

[2]- أبو بكر حفظ الله، (نشأة وتطور جيش التحرير 1954- 1958)، المرجع السابق، ص68.

[3]- المرجع نفسه، ص68.

[4]- عمار قليل، المصدر السابق، ص426.

[5]- بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص

- الضابط الأول CAOITAINE نجمتان حمراوان.
- الصاغ الأولCOMMANDNT clef نجمتان حمراوان ونجمة بيضاء على الكتفين.
- الصاغ الثاني COLONEL وشعاره ثلاث نجمات حمراء.
- المحافظون السياسيون Les commissaires politiques يحملون نفس الرتبة العسكرية التي يحملها ضـباط الهيئة التي يكونون تابعين لها، والشـعار نجمة وهلال أحمران على غطاء الرأس على شكل [1]

كما قاموا بتحديد المرتبات الشهرية لأفراد الجيش والتي تتمثل:[2]

الرتبة العسكرية	الرواتب (القيمة المالية)
الجندي	1000 فرنك
الجندي الأول	1200 فرنك
العريف	1500 فرنك
العريف الأول	1800 فرنك
المساعد	2000 فرنك
الملازم	2500 فرنك
الملازم الثاني	3000 فرنك
الضابط الأول	3500 فرنك
الضابط الثاني	4000 فرنك
الصاغ الأول	4500 فرنك

[1]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص158.

[2]عبد المالك مرتاض، دليل مصـطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954– 1962، منشـورات المركز الوطني للدراسـات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2010، ص37. (من إعداد الطالبة)

الصاغ الثاني	5000 فرنك

كما وضع مؤتمر الصومام لنظام خاصا للممرضين خاصا للممرضين والأطباء، ووصفت لهم علاوات ليشتروا بها أدوات النظافة، أما الأكل والملابس فكانا على نفقة قيادة جبهة التحرير الوطني، وقد حددت منح عائلية لأسر المجاهدين.[1]

هذا هو إذن التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني الجزائري الذي أقره مؤتمر الصومام وقد كان لهذا التنظيم الأثر الإيجابي على نشاطات جيش التحرير وهكذا نشأ جيش نظامي يتميز بتكوين واضح، وفي إطار ما كانت تسمح به ظروف ذلك الوقت.[2]

ثالثا: التسليح والتموين

يعتبر التسليح بمثابة الشريان الحيوي والرئيسي لجميع الثورات، حيث يعبر عن إدارة الثوار في خوض غمار حرب واسعة النطاق ضد المستعمر، وعزمهم على انتزاع النصر بالقوة، ومن ثمة يعتبر موضوع التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية المباركة من أهم المرتكزات التي يقوم عليها وتضمن استمراريتها لذلك صب قادة الثورة نصب أعينهم باهتمامهم بمسألة التسليح[3] حتى قبل اندلاع الثورة التحريرية أي أثناء التحضيرات المسبقة لإعلانها من قبل أعضاء المنظمة الخاصة حيث أعطيت أوامر إلى نوابها للبحث عن مصادر لتموين الثورة بالسلاح وعلى رأسهم الأمين دباغين،[4] كما ساهمت عدة شخصيات في شراء السلاح، ولعل الأوائل من اشترى السلاح من المنظمة الخاصة هو بلوزداد، لكن حسب الشهادات فإن معظم السلاح اشتراه مصطفى بن بولعيد وتكفل بتخزينه لاسيما بعد توليه المنظمة الخاصة بالأوراس، وهناك شهادات تثبت أنه اشترى السلاح واستمر إلى قيام

---

[1]– عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص37. (من إعداد الطالبة).

[2]– عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري في الجزائر (1954– 1962)، رسالة دكتوراه، منشورات معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1995، ص321.

[3]– عبد الحليم مرجي، دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، الجزء 1، دد، دس، ص113.

[4]– خيري الورقي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954– 1960، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ص 137.

الثورة[1] وكان اقتناء السلاح في هذه الفترة والذخيرة وتنظيم جمع الأموال عن طريق التقرب من جموع الجماهير وطلب المساعدة بما في ذلك الأسلحة الشخصية المتوفرة لدى بعض العائلات، عن طريق الشراء، القيام بعمليات مسلحة استهدفت مخازن المتفجرات والمتفرقعات[2] .

كما تم اقتناء كميات هائلة وذخائر متنوعة من ليبيا وتونس على يد مسؤولي المنظمة الخاصة، لأن هذين البلدين أثناء الحرب العالمية الثانية كان مسرعا لمواجهة كبرى من الجيوش الإيطالية ثم الألمانية من جهة وجيوش الحلفاء من جهة أخرى وهو ما أمكن هذين البلدين من يرثا مخزونات هامة من القادة الحربي ثم التخلي عنه في الصحراء[3] بينما الأموال كانت تجمع من الاشتراكات المناضلين أو المناصرين الذين كانوا يدفعونها من أجل بناء أو ترميم مساجد أو مدارس وهمية وفي سنة 1952 أجرى مصطفى بن بولعيد فرزا، وقرر بيع الأسلحة القديمة والاحتفاظ بالحديثة فقط، حيث أن جزءا من الأسلحة لم يكن صالحا بسبب قدمه وكثرة استعماله وصدئه لسوء الحفظ والتخزين[4] وبعد اندلاع ثورة أول نوفمبر، كانت أشهر قليلة كافية ليتسع الحدث إلى مجموع التراب الوطني، فتزايدت بصفة محسوسة صفوف جيش التحرير إلى حد عدم وجود ما يكفي من الأسلحة لتجهيز الوافدين الجدد وكان لابد من وجود أسلحة دون تعطيل[5] لأن نقص السلاح وقت الحرب عواقبه وخيمة وقد تؤدي إلى ما تحصد عقباه، فنشطت عملية البحث عن السلاح داخليا وخارجيا.[6]

---

[1]– منى صالحي، التسليح في الاوراس قبل الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، الجزء 1، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 24– 25.

[2]– معمر ناصري، عبد الله خي، التسليح والتموين قبل اندلاع الثورة 1947– 1954، الأوراس نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 6، العدد 2، 30جامعة أم البواقي، ديسمبر 2019، ص210.

[3]– عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق،28.

[4]– معمر ناصري، عبد الله خي، المرجع السابق، ص216.

[5]– عبد المجيد بوزيد، المصدر السابق، ص29.

[6]_عمار قليل، المصدر السابق، ص279

1- خارجيا:

لقيت الثورة تعاطف من قبل الدول العربية مثل العراق وســـوريا، كما لعبت المناطق الحدودية الشـــرقية والغربية دورا كبيرا قد كانت تمثل قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني ومتنفسا حقيقيا، وكذلك مجالا حيويا لتهريب السلاح انطلاقا من مصر وليبيا مرورا بتونس[1] حيث يجب أن نذكر أن مصر التي كانت حليفتنا الأكثر فعالية والأكثر أهمية[2] وكان السلاح المتحصل عليه عن طريق الشراء أو المساعدة من الدول العربية الشقيقة يرسل إلى الحدود الشرقية والغربية عن طريق الوفد الخارجي ويتم الحصول عليه عن طريق عمليات مخططة مثل[3] يخت " الملكة دينا "[4] الذي كان يحتوي على كميات من الأســـلحة الحديثة وكان لوصول هذه الشحنة من الأسلحة إلى المنطقة الغربية دورا كبيرا في تنشيط الكفاح المسلح في المنطقة،[5] كما وصـــلت إلى زوارة الليبية عن طريق مرســـى مطروح بالإســكندرية مئات الأطنان من الأسلحة بمختلف أنواعها إلى الجهة الشرقية،[6] كما ارتفعت وتيرة شحن الأسلحة للثورة الجزائرية، بعد إعلان اســتقلال الجارتين تونس والمغرب في ســنة 1956، فقد انتقلت

---

[1]- نبيل جابري، التســـليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونســـية 1958- 1960، دورية كان التاريخية، المجلد 14، العدد 52، جامعة العربي تبسي، جوان، 2021، ص135.

[2]- عبد الرحمن عمراني، التسليح والمواصـلات أثناء الثورة التحريرية 1956- 1962، منشـورات وزارة المجاهدين المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص97.

[3]-نبيل جابري، عبد الوهاب شـلالي، تطور عمليات التسـليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية بإقليم تبسـة 1956_1958، مجلة المواقف للبحوث والدراســات في المجتمع والتاريخ، المجلد 17، عدد خاص، جامعة العربي تبســي تبســة ،2022، ص1013.

[4]- باخرة الملكة دينا تعتبر باخرة السلام " دينا " ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة، وهي باخرة كانت ملكا للأميرة " دينا " ملكة إسبانيا استولى عليها رجال المقاومة بأمر من الرئيس جمال عبد الناصـر وأحمد بن بلة، بهدف استخدامها في نقل الأســـلحة إلى حركات تحريرية في المغرب العربي "، عمار بن ســـلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص96.

[5]- عمار قليل، المصدر السابق، ص282.

[6]- نفسه، ص179.

كل مراكز التدريب ومخازن الأسلحة الواقعة بالأراضي الليبية والتابعة للمقاومة التونسية إلى الجزائريين وحدث نفس الأمر بالمغرب.[1]

كما تمكنت من إيجاد مصادر تموين لجيش التحرير ومصادر تسليح، ومقرات إيواء في مراكز محصنة بأوروبا حيث بذل قادة الثورة قصارى جهدهم وقاموا بتكليف نشطاء وعملاء لتوفيره من عديد الدول الأوروبية مثل إيطاليا، وسويسرا، وبلجيكا، بعيدا عن أنظار العدو واستخباراته.[2]

2-داخليا:

نتيجة تزايد نشاط الثورة عسكريا في الداخل لجأ قادة الثورة إلى الاعتماد على النفس ومضاعفة الجهود لتوفير السلاح، وبدأ الاهتمام بصنع المتفجرات التقليدية، والعمل على جمع ما أمكن من الذخيرة والاسلحة التي كانت موجودة بين أيادي المواطنين،[3] كما استغلوا قنابل الطائرات وقذائف المدفعية التي لم تنفجر، حيث كانت تحتوي على كميات هائلات من البارود، استعملها المجاهدون للمرة الثانية، اضافة إلى ذلك الاستيلاء على المتفجرات من شركة جاكمان بالمرسى.[4]

كما قاموا بعملية تحويل الخراطيش المستعملة من طرف الطائرات الفرنسية إلى خراطيش من نوع 16 سم، المستعمل في بنادق الصيد، وذلك عن طريق نحتها بمبرد حتى تتلائم فوهة بندقية الصيد، كان يقوم بالمهمة المسبلون، وأفراد الشعب[5] العاديين بحيث كانوا يجمعونها من الغابات.[6]

---

[1]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1958، دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة، باب الوادي، الجزائر، ص398.

[2]- أبو بكر حفظ الله، (التموين والتسليح ...)، المرجع السابق، ص276.

[4]- عبد القادر يخلف، مصادر التسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954- 1962)، مجلة عصور الجديدة، عدد خاص بخمسينية الاستقلال، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2012، ص170.

[5]- عمار قليل، المصدر السابق، ص253.

[6]- المرجع نفسه، ص253.

وكما ان جيش التحرير حرص على إنهاء المعارك التي كان يخوضـــها مع العدو لصـــالحه، لتكون مصـــدر التموين للثورة بالاســـلحة والذخيرة ويذكر الدكتور علي زغدود أن الثورة أمرت في بدايتها بعض الجزائريين بالانضمام إلى صفوف الجيش الفرنسي ليسلحوا ثم يعودون إلى صفوف المجاهدين وهم كثيرون.[1]

كما انها تمكنت من الحصـــول على إمدادات عســـكرية وبكميات كبيرة[2] من بنادق حربية، ورشاشات، وقنابل يدوية، وذخيرة حربية ضخمة، والبسة عسكرية متنوعة، ومالا وافر[3] في العملية التي يطلق عليها اسـم " العصـفور الازرق" حيث حاول الوالي العام الفرنسـي " جاك ســـوســـتيل " تطبيق خطة مماثلة في الجزائر التي أعملت في " الفيتنام " من طرف الفرنسيين الذين قاموا بتسليح عملاء فرنسا وجعلهم يقاتلون ضد إخوانهم[4] ولكن الثورة كانت له بالمرصاد واستطاعت أن تحصل على أكبر كمية من السلاح كانت عونا لها في مواصلة مسيرتها.[5]

وبذلك يمكن القول ان قسـطا كبيرا من سـلاح جيش التحرير هو عبارة عن غنائم من قوات الاحتلال بعد المعارك والاشـــتباكات والغنائم، وذلك بناءا على تصـــريحات قادة الثورة وشهادات الصحافيين الأجانب، وبهذا بدأت تدريجيا تختفي بنادق الصيد المشدودة بالأسلحة والمسـدسـات عيار 8 ملم وحلت محلها الاسـلحة الثقيلة كالمدافع الرشـاشـة والبازوكا ومدافع الهاون عيار 45 ملم[6] و60 ملم و81 ملم، وكذا الاسـلحة المضـادة للطيران وهذا بعد مرور 3 سنوات تقريبا من عمر الثورة.[7]

---

[1]– الحاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ص170– 171.

[2]– نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954– 1962، تصدير أبو بكر القاسم سعد الله، ط1، منشورات الجبريتين مسوس، الجزائر، 2010، ص188.

[3]– محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، ط2، دار دحلب، الجزائر، 2007، ص69.

[4]– نجاة بية، المرجع السابق، ص188.

[5]– عمار قليل، المصدر السابق، ص

[6]– بوبكر حفظ الله، (التموين والتسليح)، المرجع السابق، ص174.

[7]– المرجع نفسه، ص174.

الا ان الإمدادات العسكرية ظلت الشغل الشاغل لمسؤولي جبهة وجيش التحرير الوطني خاصة امام الاستراتيجيات المتحددة التي كانت تعتمدها القوات الفرنسية لانتشال الثورة[1] لذلك وضعوا تنظيمات جديدة أثناء عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 لكي تعطي دفعا قويا لجيش التحرير الوطني.[2]

وطبقا لقرارات هذا المؤتمر أولت قيادة الثورة الجديدة المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ اهتماما بالغا بقضية امداد الثورة بالسلاح من الخارج وقد عبرت هذا المشكل بأنه[3] " يجب أن ندرك بأن تموين جيش التحرير بالأسلحة هو دائما ضمن الأولويات لان توقف مرور السلاح بضعة أشهر سوف يجعل الوضع أكثر تدهورا "، وعلى هذا الاساس كلف عمر أو عمران بمهام التسليح على الحدود الشرقية والغربية، كما عين عمار بن عودة مساعدا له ونائبه على الجبهة الشرقية،[4] كما كلف أيضا عمر أوعمران بمصلحة التسليح مهمة هذه المصلحة تتلخص في الاشراف على عملية نقل وايصال الاسلحة من مختلف القواعد والمراكز الى الحدود الجزائرية التونسية والحدود المغربية[5] وكان المصلحة مكتب عسكري بالقاهرة يشرف على ثلاثة قواعد امداد رئيسية هي (قاعدة جبهة التحرير الوطني في تونس، قاعدة طرابلس وقاعدة جبهة التحرير الوطني في المغرب)[6] وكانت لها وسائل نقل خاصة ملك للثورة او مؤجرة بأموال الثورة[7].

[1]– نجاة بية، المرجع السابق، ص 154.

[2]– المرجع نفسه، ص155.

[3]– الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954– 1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص242.

[4]– حليمة بن فاطمة، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956–1958، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، المجلد السابع، العدد الرابع، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2022، ص856.

[5]– الطاهر جبلي، (الإمداد بالسلاح خلال الثورة...)، المرجع السابق، ص243.

[6]– المرجع نفسه، ص245.

[7]– بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ...، المرجع السابق، ص177.

وبهذا اوضحت التقارير بأن ازدياد وتيرة تهريب السلاح بدأت مع منتصف شهر ماي 1957 إذ اصبح معدل عبور قوافل السلاح يوميا تقريبا[1] وبعد الاعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1958، اصبحت مصلحة التسليح والتموين العام DARG تحمل اسم وزارة التسليح والتموين العام MALG لها نفس المهام والصلاحيات والتنظيم في نهاية 1959 اسندت مهمة الإشراف عليها إلى العقيد محمود الشريف،[2] كما بقيت المهام الرئيسية لهذه الوزارة تنحصر في تزويد جيش التحرير الوطني، والهيئات الحكومية الاخرى بمختلف التجهيزات الضرورية والاسلحة الامر الذي جعل هذه الوزارة تقوم باقتناء مجموعة من الشاحنات الجديدة بالجهة الشرقية للوطن لتدعيم وسائل النقل الموجودة بها، ولتتمكن في الوقت نفسه توسيع القواعد الموجودة بهذه الجهة، بالاضافة الى ذلك قامت هذه الوزارة بإنشاء ورشات لإصلاح وصيانة السيارات[3] وفي جانفي 1960 أجرى تعديل على الحكومة المؤقتة حيث تم دمج وزارة التسليح والتموين ووزارة الاتصالات العامة في وزارة واحدة أصبحت تسمى وزارة التسليح والمواصلات العامة تحت إشراف عبد الحفيظ بوصوف، وخلال هذه الفترة تطورت القضية الجزائرية تطورا[4] ملحوظا سواء على مستوى التنظيم أو على مستوى الوسائل والنشاطات.

حيث أنشأت مديريتان مما مديرية التسليح الشرقية ومديرية التسليح الغربية، زيادة على الموجودة في أوروبا[5] ولكن بعد أن وضع الاستعمار الفرنسي تنظيمات جهنمية[6] جراء إنشاء الإدارة الإستعمارية للسدود المكهربة كخط موريس على الحدود الجزائرية التونسية،

---

[1] –الطاهر جبلي، (الامداد بالأسلحة خلال الثورة...)، المرجع السابق، ص246.

[2]– صافي ختير، جهود وزارة التسليح والاتصالات العامة في تسليح الثورة الجزائرية ما بين 1960– 1962، مجلة الحوار الفكري، جامعة أدرار، 2017، ص379.

[3]– نجاة بية، المرجع السابق، ص198.

[4]– بوبكر حفظ الله، (التموين والتسليح...)، المرجع السابق، ص177، 178.

[5]– بوبكر حفظ الله، (التموين والتسليح...)، المرجع السابق، ص178.

[6]– توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي قالمة، ص40.

الأمر الذي كان سببا مباشرا في الحد من مرور قوافل السلاح إلى الداخل سوف تتعقد العملية أكثر بعد إنشاء خط شال سنة 1959 وتزويد الخطين بخطوط مكهربة وإشارات ضوئية وآلات إلكترونية.[1] ونتيجة للصعوبات التي واجهت قوافل التسليح من مناطق محرمة وحقول الألغام لجأ جيش التحرير من جديد إلى الاعتماد على الإمكانيات المحلية عن طريق إعادة استعمال بنادق الصيد بالنسبة للفدائيين والمسبلين وإعادة تشكيل وحدات صيانة السلاح وإصلاحه وكذلك تكثيف الكمائن للحصول على السلاح من العدو.[2]

كما اعتمدوا على حرب العصابات وتقسيم المجاهدين إلى أفواج قليلة العدد تحمل أسلحة خفيفة تسهل عليهم الحركة وسرعة الأداء، وقاموا بتخزين الأسلحة الثقيلة لأنها تستهلك الذخيرة ويصعب حملها والهروب بسرعة.[3]

بهذا يمكن القول إن التسليح والتموين في الثورة التحريرية بدأ ببعض المجهودات الشخصية تبعا لظروف القاسية التي سادت في السنوات الأولى من الكفاح قبل أن تتطور الأمور وتعرف أبعادا دولية أسهمت هي الأخرى في تقديم الدعم اللوجستي لجيش التحرير عبر الدبلوماسية الحرية لجبهة التحرير الوطني.[4]

---

[1]– الطاهر جبلي، (الإمدادات بالسلاح خلال الثورة ...)، المرجع السابق، ص251– 252.

[2]– بوبكر حفظ الله، (التموين والتسليح ...)، المرجع السابق، ص 180.

[3]– توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين ...، المرجع السابق، ص40.

[4]– حليم سرحان، مسألة التسليح من خلال كتاب أرشيف الثورة الجزائرية للمؤرخ محمد حربي، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، الجزء الأول، جامعة محمد بوضياف مسيلة، ص202.

الفصل الثاني: الفدائيون والمسبلون إبان الثورة التحريرية

أولا: لمحة عن الفدائيون والمسبلون.

ثانيا: المسبلون والفدائيون مهامهم العسكرية وأهدافهم.

ثالثا: دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية "الفدائية-المسبلة "أنموذجا".

الفصل الثاني: الفدائيون والمسليون إبان الثورة التحريرية

أولا: لمحة عن الفدائيون والمسبلون:

1- الفدائيون:

كلمة الفداء في الثورة التحريرية الجزائرية تعني نداء النفس وتقديمها تضحية سواء بنيل الغاية أو الاستشهاد، وكلمة الفدائي كانت تطلق على المناضل الذي تكلفه الجبهة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت لأن هذا المناضل يكون مستعدا على الدوام للتضحية بنفسه من أجل الوطن، وتعود نواة العمل الفدائي إلى تكوين المنظمة السرية سنة 1947[1]، فالفدائي في أبسط مفهوم هو رجل يفدي الوطن بنفسه، فهو متطوع للموت ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها ويمتاز الفدائي كونه يرتدي ملابس مدنية غير متميزة مما يفوت على العدو ومعرفته، وكان الفدائيون كثيرا ما يتعمدون إلى التنكر فيرتدون في بعض الأطوار ملابس النساء للتخفي من أعين أعوان الاستعمار[2]، كما أنهم طاقة كفاح مسلحة في المدن والعواصم والقرى[3]، يواجهون الأخطار بشجاعة ودون رهبة أو خوف[4].

وضعت جبهة التحرير الوطني مجموعة من الشروط الواضحة والمعلنة للانضمام في جيش التحرير والفدائيين خصوصا هي:

- أن يتحلى الراغب في الانخراط بخصال حميدة، منها الإخلاص، الشجاعة والثبات، والإيمان بالثورة وحب الوطن.
- أن يقوم بعملية فدائية ضد العدو الفرنسي وأعوانه ليثبت جدارته، وأن يلتزم الراغب في الانخراط بالبقاء في صفوف جيش التحرير حتى النصر أو الشهادة[5].
- أن يكون مسلما غير مرتد عن دينه ذا نزعة ثورية ضد الاستعمار.

---

[1]- أحسن بومالي، (إستراتيجية الثورة...)، المرجع السابق، ص 106.

[2]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 64.

[3]- أبو بكر حفظ الله، (هيكلة جيش التحرير...) المرجع السابق، ص 212.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 157.

[5]- الغالي غربي، (التعداد النشأة والتكتيك...)، المرجع السابق، ص 413.

- أن يكون ذا ماضي وطني مشرف، ولا تربطه أي صلة بالاستعمار.
- أن يكون للفدائي المنخرط سلاح أو ما يعادل قيمته[1].
- توعية الجماهير من خلال توزيع المنشورات عليهم.
- تأدية القسم وفق الصيغة التالية "أقسم بالله أني قد وهبت حياتي من أجل تحرير الجزائر وأن أنفذ أوامر قادتي بدون مناقشة أو تردد".[2]
- التمتع بالصحة الجيدة.
- أن يكون أعزب.
- أن يكون قد أدى الخدمة العسكرية الإجبارية من أجل استغلال هؤلاء في تدريب السلاح على استعمال الأسلحة.[3]

فكانت هناك مجموعة من الحوافز التي تدفع بالفدائي للتضحية وهي: حب الوطن والجهاد والرغبة في التجنيد ضمن صفوف جيش التحرير الوطني، وإقدامه على القيام بعمليات فدائية خطيرة سوى برهنة أنه جدير بالانتماء إلى النظام الثوري، ونظرا لطبيعة العمل الفدائي فإن السرية التامة مطلوبة حتى يتحقق النجاح.[4]

في بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية ثم تطور الأمر إلى تكوين خلايا فدائية، فأصبح الفدائي مهيكلا في وحدات صغيرة لا يعرف أفرادها بعضهم البعض، والمسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية[5]، وكان لكل خلية محيطها الجغرافي الذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم أو تداخل بين

---

[1]– زغار محمد مختار، الفدائيون والمسبلون في الثورة التحريرية الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 03، العدد خاص 03، نوفمبر، 2021، ص 151.

[2]– أحسن بومالي، (أدوات التعبئة....)، المرجع السابق، ص 80.

[3]– عبد القادر ماص، التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1987، ص 10.

[4]– الملتقى الوطني الثاني للثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المجلد 02، الجزء 01، دار الثورة الافريقية، الجزائر، 1984، ص 173.

[5]– عبد الوحيد جلامة، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957–1962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، جامعة أبي بكر بلقايد، المجلد 03، العدد 06، ص 03.

الخلايا[1]، يعين المسـؤول لأفواجه منطقة عملهم كما يوجه لهم الذخيرة و الأوامر أو تعيين الهدف أو الشخص المحكوم عليه بالإعدام أو المحل المراد تنفيذ العملية فيه، وهذا المسؤول الرئيسي نفسه يتلقى الأوامر من مسؤول أعلى منه[2].

فتنظيم العمل الفدائي كان بالغ السرية ابتداءا من اختيار المناضل الذي يقوم بالمهمة إلى غاية تنفيذها بالاعتماد على نظام الأفواج المحدودة العدد، إذ كان قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر، وكان لكل مساعد فوجان أو خليتان، ولكل خلية عضوين ومسؤولا هذا بالنسبة للمدن الكبرى، أما المدن الصغرى والقرى فإن عملية الفداء كان ينفذها مسبل أو جندي بأمر من جيش التحرير الوطني، وهذا التنظيم يكون منظم في شكل هرمي لأنه يساعد على استمرارية الثورة داخل المدن، فكلما اكتشفت خلية إلا وقامت خلية بديلة لها[3].

وكان كل فدائي يكشف أمره فإنه يخفى عن العدو من طرف النظام الثوري، وإذا ثبت بأن العدو يفتش عنه فعلا فإنه يصعد مباشرة للجبل ليلتحق بوحدات جيش التحرير الوطني، وإذا ثبت خلاف ذلك فإنه يعود لعمله من جديد[4].

وكان الفدائيون الجدد يخضعون للتدريبات العسكرية المكثفة من التدريب الجسدي كالقفز من الأماكن العالية والجري السريع لتخفيف حركتهم، والمشي لمسافات طويلة والصراعات الثنائية، وتسلق الأشجار والأصوار، والتدريب على توازن الجسم والتدريب على حرب العصابات عن طريق تمارين تحاكي الواقع في المعركة وتكون عادة مفاجئة، وفي أي وقت من اليوم وتدوم مدة خمسة وثلاثون دقيقة[5]، وبالإضافة إلى تدريب العسكري، كان

[1]– بوالطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 287.

[2]– بوالطمين الأخضر، الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، 1980، ص 54.

[3]– عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص 03.

[4]– بوالطمين الأخضر، (الفداء نظامه ودوره....)، المرجع السابق، ص 54–55.

[5]– زغار محمد مختار، المرجع السابق، ص 152.

الجنود يتلقون تكوينا سياسيا وعقائديا ونفسيا ودينيا بهدف ترسيخ المبادئ والقيم التي نص عليها بيان أول نوفمبر[1].

2-المسبلون:

هم أفراد مسلحون لكن لا يرتدون ألبسة عسكرية بل يلبسون زيا مدنيا للتمويه والإفلات من الرقابة[2]، يمثلون القوة الاحتياطية لجيش التحرير الوطني، والمسبل مصطلح أطلق على المناضل الدائم في جبهة التحرير الوطني وهو مصطلح شائع في أوساط الشعب الجزائري، وقد عرفه مؤتمر الصومام بهذا الاسم والمسبل من المساعدين وهو شخص مدني رجل أو امرأة من مناضلي جبهة التحرير الوطني بمساعدة جيش التحرير الوطني، بعد أن وهبوا أنفسه لله والوطن[3]تحت شعار (النصر أو الشهادة)، فهو غير المجند العادي الذي يضطر أحيانا لعقد هدنة والصلح مع العدو أو الاستسلام[4]، وكان هذا النوع من الفداء يسمى في بلاد القبائل "بإمسبلن" وهو جمع مسبل بلغة البلاد والمسبل من نذر نفسه لخدمة الوطن ويقوم بأعمال فيها مخاطرة بالنفس[5]، يكون المسبل في العادة عونا للفدائي، يغطيه لدى القيام بعملية فدائية أو يستطلع له الأخبار قبلها أو بعدها، فإنه يستطلع أخبار العدو للمجاهدين وهو في العادة لا يحمل سلاحا وقد لا يستعمله ما دام برتبة مسبل[6].

كما أوردت جريدة المجاهد الجزائرية مفهوما للمسبلون بقلم محمد العربي بن مهيدي، "المسبل عبارة عن فرد يتفرغ لعمل من الأعمال بكامل الإخلاص والنزاهة والتضحية، ففي أثناء الحرب الغاشمة التي شنها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري الأبي منذ 1830

---

[1]- نادية قراوي، التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة الجزائر،2021ص 301.

[2]-نادية قراوي، المرجع السابق، ص 300.

[3]- سعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني: تطوره ومعالم من استراتيجيته العسكرية (1954-1958)، مجلة مصداقية، المجلد 01، العدد 01، 1ديسمبر 2019، ص 175.

[4]- زغار محمد مختار، المرجع السابق، ص 151.

[5]- المهدي بوعبدلي، الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة، العدد 13، مارس أفريل 1973، الجزائر، ص 26.

[6]- عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 76-77.

فإن المتطوعين الذين لحقوا بالبطلة لالة فاطمة نسـومر من أجل الدفاع عن "اشـريدن" كان يطلق عليهم اسم "إمسبلين" وإن بطولتهم لتبقى على مر الدهور منقوشة بحروف ذهبية في تاريخ الجزائر الشـهيدة مع مجيد الأعمال الحربية الرائعة التي سـجلها عبد القادر والمقراني وأولاد سيدي الشيخ...[1]

وللمسبل مجموعة من الشروط التي لابد من توفرها فيه حتى يتم تجنيده:

- أن يبلغ المجند 18 سنة إلى 25 سنة.
- سلامة الجسم والعقل.
- إجراء فحص طبي.
- التخلي عن كل نشاط سياسي أو ارتباط بهيئة سياسية.
- الأسبقية في التجنيد للعاملين مع الجيش.
- لا يسمح لأي مسؤول أن يجند خارج قسمته أو ناحيته أو منطقته إلا بأمر.
- القيام بالشعائر الدينية والتخلق بالأخلاق الحسنة.
- الطاعة وتنفيذ الأوامر التي تصدر إليهم من مسؤوليهم.
- الامتناع عن إفشاء الأسرار كانت خاصة بفرعه أو بفرع آخر.[2]

المسـبلون جهاز متفرع شـبه عسـكري يعمل تحت إشـراف مسـؤول الفرع العسـكري في القسـمة التي ينتمي إليها، ويكون تنظيم رجال الدرك في المدينة والبادية حسـب ما تتطلبه حاجيات الجيش.

- كل عشرة من رجال الدرك مسؤول برتبة عريف.
- ولكل أربعة من رجال الدرك مسؤول برتبة جندي أول.
- أوامر رجال الدرك تكون من مساعد القسمة أو نائبه.[3]

---

[1]– محمد العربي بن مهيدي، "الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، الجزء1، العدد 03، 1984، ص 11.

[2]– السعيد عبادو، المسبلون تنظيمهم ومهامهم، مجلة أول نوفمبر، العدد 145، 1994، ص 59–60.

[3]– السعيد عبادو، المرجع السابق، ص 58.

فالفرق بين الفدائي والمسبل كون أن الأول عبارة عن جندي بالزي المدني لأن مجال نشاطه هو المدينة أساسا، أما الثاني فهو المضحي في سبيل الله والداعم والساند للعاملين في نظامي الجبهة والجيش[1]، وهو الذي قال عنهم محمد العربي بن مهيدي "هم بمثابة الأعين والأذان والأعضاء في الجسم الحي.[2]

ثانيا: المسبلون والفدائيون مهامهم العسكرية وأهدافهم الثورية

1_ المهام العسكرية للمسبلون:

إن مهمة جهاز المسبلين تمثل سندا قويا للثورة وقاعدة صلبة لها، وصلة ارابط وثيق بين جيش التحرير والشـعب المخلص عن طريق جهاز المسـبلين[3]، ويمكن حصـر مهامهم في النقاط التالية:

حيث نجد أن في إحدى مقالات جريدة المجاهد والتي كتبها القائد العربي بن مهيدي إشـارة إلى بعض المهام العسـكرية لهم جاء فيها "... وإذا ما قررت التنقل وحدة من وحدات الجيش يأخذ المسـبلون على الفور التحرك بانتظام ودقة يثيران الإعجاب، وإذا ما عيت نهاية لمرحلة مقبلة، يتوجه إليها أحد رجال الاتصال بصحبة المسؤول عن المرحلة المقصود إليها، في حين تحدد النخبة المحلية لجبهة التحرير عمل كل مسـبل، وهناك يهيئ لإيواء الجنود ولضـباط المعلن عنهم، وفي نفس الوقت رئيس المرحلة أو الدوار والعسـس ومن يخلفهم من حراسة النهار، الذين يعززون ببعض المجاهدين في الأوقات التي تتطلب الحذر الشديد، وفي الأماكن المضـمون أنها ذات خطورة فإن الحرس المدني يختفي بها للأنظار رئيس الفرقة قبل فوات الأوان.

ومجرد ما تقرر الفرقة استئناف الزحف لمواصلة مهمة في إحدى الجهات المعنية، يقوم جهاز المسـبلين العقيد مسـتمرا عن سـاق الجد وواصـفا جليل خدماته رهن إشـارة محرري

[1]– محمد عباس، الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن (1954–1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 340.

[2]– محمد العربي بن مهيدي، جريدة المجاهد، المصدر السابق، ص 11.

[3]– السعيد عبادو، المرجع السابق، ص 58.

الجزائر، وبالرغم من أن المسيلين ليسوا سوى مساعدين لجيش التحرير الوطني، فهم إلى ذلك يساهمون أيضا بفضل بنادق الصيد التي يحملونها بصفة فعالة في الحرب لصد رعاع الجنود الفرنسيين..."[1].

يقدم مسؤول المسبلين تقريرا شهريا إلى مساعد المسبلين على مستوى الدورا وهذا بدوره يقدم تقريرا شهريا إلى العريف الأول العسكري المسؤول على مستوى القطاع وكل ما تكشف السلطات الاستعمارية أمره يلتحق فورا بصفوف جيش التحرير الوطني.[2]

- توجيه الفدائيين داخل المدن والقرى ومساعدة أفواج الألغام في عملهم.
- العناية بالجرحى ونقلهم إلى المراكز الصحية التابعة لجيش التحرير ودفن الشهداء.
- إنهاك الاقتصاد الفرنسي بضرب منشأته الأساسية كحرق وحدات الإنتاج وإتلاف غلال مزارع المعمرين وواحاتهم وغمن مواشيهم أو ذبحها وحرق دكاكين العملاء المنتمين إلى الاستعمار.
- كما توكل للمسبلين مهمة تموين الجيش بالمواد الغذائية واللباس والأدوية وأحيانا الذخيرة الحربية.[3]
- يقومون بتفجير أعمدة الهاتف والقدرة الكهربائية.
- يستدرجون العدو إلى الكمائن المنصوبة.

يؤمنون الحراسة لقطعات جيش التحرير خلال توقفها ويعملون[4] دور الدليل للمجاهدين في المنظمة، فإذا ما أرادت وحدة من جيش التحرير الوطني التنقل نجد المسبلين يتحركون بانتظام ودقة تامة، وفي حين يعين مكان الاتصال الجديد وينتقل جندي الاتصال، مع مسؤول القرية إلى المكان الذي تتجه إليه الوحدة وتعيين اللجنة المحلية مهمة كل مسبل فورا،

[1]– محمد مختار زغار، المرجع السابق، ص 152.

[2]– أحسن بومالي، (استراتيجية الثورة....)، المرجع السابق، ص 117.

[3]– سالم جرد، دور المنظمة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008–2009، ص 107.

[4]– بسام العسلي، (جيش التحرير...)، المرجع السابق، ص 29.

وكذلك يعد حالا الإيواء للجنود والضـــباط الذين تم الإعلان بهم[1]، يقومون بتخريب طرق وخطوط المواصلات للعدو.

- ينقلون العتاد والجرحى وهم الذين يزودون جيش التحرير بالمعلومات الكافية عن تنقلات وحركات الوحدات المعادية[2].
- إسعاف المطاردين من طرف القوات الاستعمارية.
- يقومون بعملية حفر المخابئ وإنشـــاء أماكن خاصـــة كبيوت للإيواء لتوفير ما يحتاج إليه المجاهدون في اجتماعاتهم الســـرية لأخذ الأوامر وتوزيع المهام وكذلك تناو الوجبات الغذائية الضرورية حسب ما تسمح به الظروف من ضمان السرية واختيار المواقع الجغرافية التي تســـمح بالإفلات من الحصـــار المفاجئ من طرف القوات الاستعمارية الفرنسية.[3]
- تنفيذ أحكام مكتب الإصلاح واختطاف المشبوه في أمرهم من عملاء الاستعمار.
- نقل المؤونة من المكتب التجاري إلى مسؤولي التموين في القسمات.

بناء صهاريج تحت الأرض وملئها بالماء في مراكز وحداث الجيش[4].

- كما يتولى المســـبلون التحقيق في حوادث القتل أو ما شـــابهها والبحث عن الجاني واعتقاله وتقديمه إلى الجيش.
- يتولون مسؤولية حراسة الجنود الزائرين لأهاليهم.
- يجتمع المسبلون كل أسبوع لدراسة تحركات العدو ليلا ونهارا داخل الشعب وزيادة أفراده ونقصانه[5]، ويلاحظون عن كل ذلك في بريدهم الأسبوعي.

---

[1]– أحسن بومالي، (استراتيجية الثورة....)، المرجع السابق، ص 117.

[2]– عقيلة ضيف الله، (التنظيم السياسي...)، المرجع السابق، ص 138.

[3]– سفيان لوصيف، النشاط المدني والثوري آليات مجابهة المخططات العسكرية الفرنسية، مجلة أول نوفمبر، العدد 188، 2020، ص 40.

[4]– سالم جرد، (دور المنظمة الثانية...)، المرجع السابق، ص 107.

[5]– السعيد عبادو، المرجع السابق، ص 59.

- كما كانت لديهم مهمة الاتصال بين الجيش واللجان الخماسية والمواطنين المخلصين وتتمثل وسائلهم لإيصال المعلومات في:

1-التبليغ الشفهي المباشر.

2-توزيع المناشير في الشوارع ورميها داخل مراكز العدو.

3-تسليم الرسائل لأصحابها المعنيين يد بيد.[1]

كما كانت هذه الاتصالات التي يقوم بها المسبلون بين الشعب وجبهة التحرير تزيد في تقوية الطاقات وتدعيم الإمكانيات، وتشحذ العزائم، وتصنيف مكاسب جديدة كل يوم في طريق التحرير الوطني، ومن ثم اشتهر المسبلون بالبطولة والبسالة والشجاعة النادرة أثناء واجبهم الثوري، فلا يخافون ولا يهابون من اقتحام الأخطار والمصاعب ولا يترددن في الأقدام حتى الموت عندما يكون ذلك لصالح الثورة[2] أنهم باختصار المقاتلون في ظل" كما كان يسميهم الشهيد "العربي بن مهيدي".[3]

2_ المهام العسكرية للفدائيون

كان العمل الفدائي ضمن أحداث الثورة التحريرية تلجئ إليه في حالات خاصة، حيث تكلف المجموعات أو الأشخاص بتنفيذ عمليات دقيقة واسعة، وهذا بضرب الأهداف العسكرية والاستراتيجية للعدو، حيث كان الفدائيون يستهدفون أساسا الخونة، ورجال الشرطة الفرنسيين، والمصالح الحيوية للعدو، واستدراجه للمدن لتخفيف الضغط على المجاهدين في الأرياف[4]، لذلك لعبوا دورا فعالا خلال الثورة فقد كان عملهم في مراكز التجمعات الكبرى يزيد حماس الجماهير ويشعرهم في كل لحظة باستمرارية الثورة وقدرتها على ضرب العدو[5]، ومن مهامهم أيضا إمداد الثورة في أعماق الجبال وتزويدها بالتمويل واللباس والأدوية، كما وضعت

---

[1]- المرجع نفسه، ص 59.

[2]- أحسن بومالي، (استراتيجية الثورة التحريرية...)، المرجع السابق، ص 218.

[3]- عقيلة ضيف الله، (التنظيم السياسي والإداري...)، المرجع السابق، ص 321.

[4]- محمد مختار زغار، المرجع السابق، ص 153.

[5]- عقيلة ضيف الله، (التنظيم الإداري والسياسي...)، المرجع السابق، ص 322.

مصـالح تشـبه الشـرطة للسـهر على أمن الشـعب وجيش التحرير الوطني، فمثلا في منطقة الونشـــريس تم تكليف مجموعة من الفدائيين لمراقبة تحركات العدو وتحذير الشـــعب من الطائرات المقنبلة بعد انطلاقها من قواعدها بالأصنام.[1]

كما تمثلت مهمتهم كذلك في حراســة جماعات الجند إذا حلت بمكان ويســهرون على ســـلامتها ويطلعون قائدهم على كل من يقترب من الحمي وعلى كل حادث مريب، وزيادة على ذلـك تنظيم دوريـات من الجنـد تقوم بجولان حول المخيم لتقتني أكثر مـا يمكن من معلومات حول العدو[2].

وكانوا يحققون أهدافهم في الأماكن التي يظنها الفرنســيون محمية ومنيعة ليقيموا الدليل على أنـه لا مفر من أحكام الثورة ولا نجاة من عاقبها وقد قال فيهم الشـــهيد "العربي بن مهيدي" عند عودته من المؤتمر الصــومام" إن هؤلاء الرجال بدون الزي العســكري يعتبرون في نظر جيش وجبهة التحرير الوطني العيون والآذان والأعضاء بالنسبة للكائن الحي[3]، ومن بين القادة الفدائيين في العاصمة يوجد: على لابوانت، وعمر حمادي، وياسف سعدي وغيرهم من القادة والتي كانت مهامهم تتمثل في وضـــع القنابل في الأماكن التي يتردد إليها العملاء الفرنســيين والمتعاملين مع الشــرطة الفرنســية[4]، والفدائيون في المدن قد يكونون رجالا وقد يكونون نســـاء، والأطفال كانوا يســـاعدون في القيام بالعمليات الفدائية عن طريق إخفاء الأسلحة وتضليل العدو، والفداء يتخذ أساليب مختلفة[5] منها:

– ينظر الفدائي في محيط العملية ويتربص خاصة إذا كانت العملية تستهدف إلغاء قنبلة، أو قتل أحد من أفراد العدو أو الخونة، فيتربص إلى حين يتصـادف مرور سـيارة نقل (مغطاة من الخلف) حينها ينفذ الفدائي العملية ثم يقفز فورا خلف السـيارة، دون أن يشـعر به أحد بما

[1]– محمد مختار زغار، المرجع السابق، ص 153.

[2]– جريدة المجاهد، 1956–1962، المصدر السابق، العدد1، دص.

[3]– عقيلة ضيف الله، (التنظيم الإداري والسياسي)، المرجع السابق، ص 321.

[4]– محمد مختار زغار، المرجع السابق، ص 153.

[5]– أحسن بومالي، (استراتيجية الثورة...)، المرجع السابق، ص 109.

في ذلك سائق السيارة نفسه، لينسحب منها بعدما يبتعد وتخرج عن محيط العملية، وبهذه الطريقة يتجنب الفدائي الهروب وسط المواطنين، كما يتحاشى ملاحقته من طرف الشرطة الاستعمارية عبر الطرق والشوارع.

– يلجئ الفدائي مختبئا خلف سيارة نقل مغطاة، على عكس الطريقة الأولى، وعند بلوغ المكان المعلوم[1] ينفذ العملية، ويبقى مختبأ إلى أن يبتعد عن مكان الخطر فينفذ بنفس الطريقة السرية، ويتوارى عن الأنظار.

– يرتدي الفدائي اللباس العسكري المتماثل لباس العدو، بحيث يكون هناك إتقان في التمويه ويستطيع الاقتراب والمرور من العساكر والشرطة والاستعمارية دون أن يلفت الانتباه.[2]

3_ الأهداف الثورية للمسبلون والفدائيون

شرعت جبهة التحرير الوطني في تنفيذ العمليات الفدائية في المدن والقرى وتوجيه الضربات الهادفة إلى المصالح الاقتصادية والاجتماعية والمرافق الحيوية للعدو عن طريق المسبلون والفدائيون وذلك بهدف:

- تجسيد الوجود الثوري أمام السلطات الاستعمارية بمختلف أجهزتها الإرهابية والتعسفية من البوليس إلى الجدارمية إلى القضاء إلى الجيوش الجرارة وما يتبعها من رجال القوم وغيرهم[3].
- نقل النشاط إلى المدن الأمر الذي جعل المعمرين أن لا مفر لهم من ضربات الثورة، وتأكدوا أنها ليست عمل عصبة أشرار، كما كانت تصفها السلطات الفرنسية، بل ثورة شعب منظم.

[1]– بدون اسم الكاتب، عقب الليل ثورة داخل الثورة 1954–1957، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ص 57.

[2]– (عقب الليل ثورة داخل الثورة...)، المرجع السابق، ص 57.

[3]–أحسن بومالي، (استراتيجية الثورة...)، المرجع السابق، ص 111.

- إرباك السلطات الفرنسية وزرع الرعب من خلال نشاطهم المحكم والمنظم، وبذلك فقد ضيقوا الخناق على السلطات الفرنسية وأصبحوا يشكلون قوة عسكرية ثانية تواجه قواتها.[1]
- ترهيب وتحذير الجزائريين المتفاوتين مع الاستعمار.
- مجابهة الحركات المضادة للثورة.
- الإثبات على أن الثورة قادرة على ضرب كل من تسول له نفسه الوقوف في طريقها.
- التأثر للمناضلين الذين أعدمهم العدو، بضرب المدنيين من المستوطنين في المدن والدفاع عن المصالح[2] الاستعمارية مما يزيد من إرهاقها بزيادة النفقات العسكرية واستنزاف اقتصادها.
- تحذير حراس السجون الذين يضطهدون المعتقلين من أجل القضية الوطنية وضرب من خالف أوامر الثورة ليكون درسا وعبرة لغيره.[3]
- رفع معنويات الشعب، وإثارة الحماس في نفوس الشباب منه بالخصوص، وذلك من خلال اثبات قدرة جبهة التحرير على حماية الجماهير من بطش الاستعمار وغلاته.
- تنظيم الجماهير وإشراكها في الكفاح المسلح من خلال جمع التبرعات والاشتراكات إلى جانب المساعدات المادية كالأدوية والألبسة.[4]
- رفع معنويات جيش التحرير الوطني الذي يؤكد له أن الفدائيين بإمكانهم ضرب العدو في كل مكان على الرغم من انتشار الجواسيس والعملاء ورجال الاستخبارات الفرنسية.[5]

---

[1]–رانية مخلوف، النشاط الفدائي في مدينة الجزائر 1954–1956، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 1، العدد 3، 2015، ص 129.

[2]–كتاب الملتقى الوطني لكتابة التاريخ، المرجع السابق، ص 81–82.

[3]– (كتاب الملتقى الوطني...)، المرجع نفسه، ص 82.

[4]– جلامة عبد الوحيد، المرجع السابق، ص 04.

[5]–دون اسم الكاتب، ذاكرة التاريخ قلعة القل الفدائية 1954–1962، مواقف وشهادات، منشورات المتحف الجهوي للمجاهد العقيد على كافي سكيكدة، تحرير وكتابة عادل جمال، 2020، ص 10.

- إلا أن الهدف الأساسي لهم هو التأثير النفسي على الخصم، وخاصة غلاة المستوطنين الذين أحسنوا أنهم في أحيائهم الراقية بعيدة عن جحيم الحرب، وكذا التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الداخلي والخارجي، ولا شك أن إضراب الثمانية أيام ومعركة الجزائر" كانت خير مثال على عملهم في طرح قضية الشعب الجزائري العادلة.[1]

ثالثا: دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (الفدائية، المسبلة نموذجا)

لم تبقى المرأة مكتوفة الأيدي أمام همجية الاستعمار الفرنسي[2] فساهمت بكل طاقاتها وقدراتها في خدمة الثورة إلى جانب الرجل على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سواء كانت في الريف أو في المدينة، وقد برهنت عن وعيها وكفاءتها وأثبتت أنها جديرة بأن تقوم برسالتها النضالية.[3]

فالثورة التحريرية قد تجاوزت النظرة المطالبية لتحرير المرأة والرجل ككل، بل أعطت المرأة دورا ووظيفة فعالة، فكلفت بأعمال تتجاوز طبيعتها البيولوجية، فقد مارست أعمالا كثيرة في صفوف جيش التحرير[4] تعددت بذلك صور مشاركتها في النضال.[5]

1-الفدائية:

سارعت المرأة للمشاركة في الثورة داخل المدينة رغم الظروف التي كانت تتعرض لها من طرف الشرطة وقوات الاحتلال في المدن الكبرى من محاصرة من طرف الجنود الفرنسيين

---

[1]-عبد الله مقلاتي، (الاستراتيجية العسكرية....)، المرجع السابق، ص 43، 44.

[2]- جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص 57.

[3]-مصطفى عوفي، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية بالإنسانية، المجلد 06، العدد 12، جامعة باتنة ،01 جوان 2005، ص 53.

[4]- عبد الكامل جويبة، محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جامعة المسيلة، ديسمبر 2007، ص 164.

[5]- فاكية حمادي، رشيد بوسعادة، محطات في جهاد المرأة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 22، العدد 01، جامعة الجزائر2 ،2021، ص 459.

حصـارا محكما[1]ورغم ذلك كونت خلايا فدائية لتوجيه ضـربات موجعة للنظام الاسـتعماري ردا على المجازر الوحشية التي كان يرتكبها جيشه في حق المدنيين العزل والقرى والأرياف وفي المدن الجزائرية دون استثناء[2].

ويمكن تعريف الفدائية بأنها مجاهدة تتطوع للموت وتعرض نفسـها للمخاطر[3]، كانت تنفذ عملياتها في المدن بزيها السنوي أي تلبس الزي العسكري، وتعيش وسط السكان حتى لا تثير الشكوك لدى العدو، تنفذ الفدائية عمليات بالغة الأهمية حيث أنها تسـتهدف مراكز العدو من ثكنات ومحافظات الشـرطة، ومراكز الدرك ودور السـينما والمقاهي والملاهي بوضـع قنابل موقوتة في الأماكن التي يلتقي فيها المعمرون الأوروبيون بصـفة عامة والعسـاكر والضـباط الفرنسيون[4].

كما كانت تنقل الذخيرة في المدن وأحيانا تتشـبه بالمرأة الأوروبية في لباسـها وشـكلها من أجل تحقيق مهمة كلفتها بها الثورة[5]، بالإضـافة إلى نقل الوثائق السرية إلى مسؤولين بأماكن أخرى وحملها للسلاح والمتفجرات.[6]

كانت أغلب الفدائيات من الطالبات اللواتي التحقن بصفوف جيش التحرير الوطني تلبية لنداء جبهة التحرير الوطني للإضراب عن الدراسة والالتحاق بالثورة في المدن والجبال والقرى.[7]

تميزت الفدائية بالجرأة والثقة بالنفس والإيمان الراسـخ بالله تعالى وبقضـيتها وهذا ما كان يدفعها لأن تتحدى كل المخاطر والصـعوبات من أجل تحقيق الهدف[8]، وتميزت بتربية مثالية

---

[1]–مصطفى عوفي، المرجع السابق، ص 54.

[2]– جازية بكرادة، المرجع السابق، ص 70.

[3]–نفسه، ص 70.

[4]–فاكية حمادي، المرجع السابق، ص 454–460.

[5]–أبوبكر حفظ الله، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954–1962، الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة (1954–1962)، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2010، ص 94.

[6]– أمنة بنت بن ميرة بواشري، من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 183، 2017، ص 50.

[7]– المرجع نفسه، ص 50

[8]– نفسه، ص 50.

وتتصف بخصال سامية كالصمود والصلابة وهي مشحونة بالسرية المطبقة[1] ولا تهاب الموت في سبيل وطنها.[2]

إن حرب الحقائب هو المصطلح الذي كان يطلق على أعمال الفدائيات الجزائريات خلال الثورة التحريرية ضد الاحتيال الفرنسي وإن حملة الحقائب كان الاسم الذي يطلق على هؤلاء الفتيات كون الحقيبة كانت محل ومكان السلاح أو القنبلة، غالبا ما كانت الفدائيات يلبسن الزي الأوروبي ويتصرفن وفقا للنمط الفرنسي حتى يتمكن من اجتياز حواجز الجيش الفرنسي دون مشاكل[3].

كان أكثر ما يرعب العدو الفرنسي هو الفدائي أو الفدائية لأنه كان يمثل لهم الموت المحتوم[4] وعن تأثير العمليات الفدائية يذكر محمد قنطاري: " أنها أحد أشكال الحرب النفسية فهي تعمل على نشر الرعب والفزع في صفوف الفرنسيين وبالتالي إفشال قوتهم وانهيار معنوياتهم[5] فدور المرأة الجزائرية خلال الثورة، كان دورا طلائعيا وأساسيا ولولاها لما نجحت العمليات الفدائية داخل المدن وهذا ما أشار إليه محمد حربي في كتابه جبهة التحرير الوطني سراب وحقيقته[6].

قامت المرأة الفدائية بجملة من العمليات الفدائية وفي مدن متفرقة ولعل أبرزها ما يلي:

بمدينة سطيف وفي شهر نوفمبر 1958 أقدت الفدائيتان زادي عائشة وسعانة ميمونة بخطاهما الثابتة ونحو هدف محدد ومهمة معينة وتم تكليفهما بها، أين وضعتا قنبلة في

---

[1]– مختار بونقاب، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 05، العدد 01، جامعة معسكر،2014، ص 191.

[2]– أنيسة درار بركان، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 51.

[3]– مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 192.

[4]– جازية بكرادة، المرجع السابق، ص 70.

[5]–مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 191.

[6]–هلايلي حنيفي، المرأة الجزائرية في ظل الإصلاحات القانونية بين ثنائية الرهان السياسي والواقع الاجتماعي، المؤتمر العالمي السابع عشر لمنتدى الفكر المعاصر حول دور المرأة المغاربية في حركة التحرير وبناء الدولة الوطنية، تونس، جوان 2005، ص 01.

المكان المراد استهدافه بحديقة تسلية والترفيه الخاصة بالأوروبيين وسط المدينة، خلف انفجارها إصابة العديد من المستوطنين بجروح متفاوتة الخطورة[1].

كما لعبت المجاهدة "طبعة خيرة" دور الفدائية حيث كانت تستهدف مراكز العدو والثكنات والأماكن التي يجتمع فيها الجنود الفرنسيون، إذ انتقلت من الريف إلى المدينة لتواصل عملها المسلح تجمع الأسلحة والأخبار وتداوي المصابين[2].

نشاط الأنسة الطيب إبراهيم فتيحة المدعوة جميلة متركزة على ناحية سيدي بلعباس متنقلة من مخبأ إلى مخبأ آخر مع رفقائها في السلاح، شاركت في اشتباكات وعمليات فدائية حيث حدث اشتباكات كانت فيه بصحبة سي فوضيل و"سي زين الدين" و"سي الفضيل"و"سي منور" وأصيبت جميلة بجروح خطيرة من جراء 17 رصاصة أصابتها في جسدها وجانب من شظايا قنبلة[3].

كلفت زهرة ظريف بوضع قنبلة في مقهى (MIK BAR) الذي كانت تقصده "الأقدام السود"، لتخلف العملية مقتل ثلاثة نساء واثنتي عشر جريحا[4]، لا ننسى دور أعظم وجوه الثورة الجزائرية ألا وهي مليحة حميدو والملقبة بـــــ "جانت" التي التحقت بجبهة التحرير الوطني 1958، قامت بعمليات فدائية عن طريق مراقبة تحركات الدوريات الفرنسية وجمع المعلومات المطلوبة[5].

---

[1]– فاروق زروق، موسى لوصيف، نضال المرأة بمنطقة سطيف خلال الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد 01، جامعة أدرار، جانفي 2022، ص 588.

[2]– جمال حريشة، علي طالبي، نماذج عن نضال المرأة الصحراوية خلال الثورة التحريرية 1954–1962، (دراسة من خلال روايات وشهادات حية)، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد 01، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، جويلية 2022، ص 27.

[3]– عبد الحق كركب، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954–1962) المرأة العباسية نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، جامعة سيدي بلعباس،1ديسمبر 2013، ص 06.

[4]– بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954–1962، ترصاري علي حكمت، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص 41.

[5]– المرجع نفسه، ص 34.

تعد حسيبة بن بوعلي من البطلات الجزائريات كانت تعمل ضمن شبكة سرية مهمتها نقل وتوصيل المصنوعات المتفجرة من مكان صنعها إلى أماكن توزيعها وزرعها في العاصمة[1].

ومن ضمن العمليات التي سجلها التاريخ للفدائية "بابا أحمد الزهرة" تلك العمليات الفدائية الجريئة التي قامت بها رفقة زميل لها المسمى "نور الدين الحفاف" بالقرب من مصنع مقابل حمام "سقال شعيب" سيتسبب في قتل صاحب المصنع وهو عميل خائن للثورة وموالي للاستعمار[2].

الشهيدة عراس رقية الملقبة بالاسم الثوري ليلى شاركت في عدة عمليات عسكرية جريئة كالأعمال الفدائية والاشتباكات والمعارك نذكر منها " معركة العقبة " التي وقعت أحداثها سنة 1958 خسر العدو فيها العديد من العساكر، كما خططت للقيام بعملية هجوم على المركز العسكري على الساعة العاشرة ليلا أين قتل على أثرها 5 من جنود فرنسا وبعد هذه العملية النوعية انتقلت الشهيدة إلى ناحية سعيدة لتوسيع نشاطها الثوري.[3]

2-المسبلة:

المسبلون تنظيم شبه عسكري يتكون من أفراد مسلمين ويرتدون اللباس المدني وهو جهاز متفرع من اللجان الخماسية يعمل تحت إشراف رئيس اللجنة ويخضع المسؤول الفرع العسكري في القسمة التي ينتمي إليها، مهمته لا تقل عن مهمة جهاز الفدائيين فهو يمثل سندا قويا للثورة وقاعدة لها صلة ترابط وثيق بين جيش التحرير والشعب عن طريق جهاز المسبلين[4].

---

[1]-مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 192.

[2]- عبد الحق كركب، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص 339.

[3]- المرجع نفسه، ص 341.

[4]- سالم جرد، المرجع السابق، ص 114.

ويمكن أن نعرف المرأة المســـبلة على أنها مواطنة عادية غير متفرغة للقتال تقوم بأعمالها اليومية وفي نفس الوقت تقوم بأعمال لصـــالح الجيش وجبهة التحرير الوطني من الطبخ وحراســـة الجنود والقيام بمهمة إيصـــال الرســـائل والســـلاح إلى الجبل...، وكنظيراتها من الفدائيات فهي الآخرى يشترط فيها أن تتحلى بصفات وأخلاق حميدة لأن تكون بين صفوف الجيش مثل: النزاهة والعفة والصـبر والصـرامة وكل هاته الخصـال كانت محببة لدى القادة المســؤولين وقد أوكلت هذه المهمة المســبلة للكثير من النســوة اللاتي برهن على قدرتهن وكفاءتهن[1].

عملت المرأة كمسـبلة تقوم بالاتصـال بين جبهة التحرير الوطني وبحراسـة المجاهدين أثناء عملياتهم الفدائية وإخفاء السـلاح وحمل العتاد والوثائق السـرية لتسـليمها إلى مسـؤوليها وجلب المواد الغذائية التي يحتاجها المجاهدين وغيرها من الأعمال الشـــاقة[2] إلى جانب ذلك تقوم بشـراء الأدوية إذا نفدت من الصـيدلية ثم تخفيها داخل أكياس أو جدار متحدية العدو[3]، كما تقوم بجمع المعلومات والأخبار المفيدة حول نشـــاط العدو وتنقلها إلى المعنيين بالأمر، وتشارك المجاهدين أحيانا في المعركة بالتشجيع والزغاريد ونقل الماء واستعمال السلاح، وإن اقتضـى الأمر تقوم بنقل الجرحى من ساعة الوغى وجمع سلاح الشهداء الذين سقطوا أثناء المعركة ونقله خارجا قبل انتهائها خوفا من اســتيلاء العدو عليه[4]، كما كانت تقوم بحراســة المجاهدين والفدائيين[5]، كما كانت تراقب تحركات قوافل العدو والإبلاغ عن الخونة، وتحركات

[1] –جازية بكرادة، المرجع السابق، ص 57.

[2]– سامية خامس وآخرون، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، دم، 2007، ص348.

[3]– المرجع نفسه، ص 355.

[4]– عبد الحميد خالدي، وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، (دراسات وبحوث الملتقى الوطني...)، المرجع السابق، ص 191.

[5]– هند قديد، دور المرأة أثناء الثورة، (دراسات وبحوث الملتقى الوطني...)، المرجع السابق، ص 178.

بعض ضباط وجنود الجيش لاسيما في المدن[1]، كما أن النساء اللواتي يستخدمهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس الجنود كما يستولين على كثير من الملابس ويرسلن بها لجيش التحرير، ويهربن المؤونة والذخيرة باستمرار، إضافة إلى تدبير هروب الشبان وانضمامهم لصفوف جيش التحرير[2].

وقد لخصت يحياوي مسعودة دور المسبلات في المهام التالية:

أ/-**التموين:** إذ تعد المسبلة بمثابة الرئة التي يتنفس بها جيش التحرير الوطني من خلال ضمان استمرارية تموين المجاهدين والمناضلين.

ب/-الإيواء: وذلك استقبال المجاهدين في منازلهم التي تحولت إلى مراكز التقاء واجتماع.

ج/-الاستعمالات: تنتقل المسبلات من مكان لآخر للاستطلاع على مواقع الجيش الفرنسي لجمع المعلومات بشأن كل تحركاته وتوجهاته لتجنب أفراد الثورة من الوقوع في الكمائن إذ وصل بعضهن الأمر إلى حد الزواج من الفرنسيين بهدف الحصول على معلومات من قوات الجيش الفرنسي[3].

[1]- أبو بكر حفظ الله، (الدور العسكري للمرأة...)، المرجع السابق، ص 93.

[2]- عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 165.

[3]- فاكية حمادي، رشيد بوسعادة، المرجع السابق، ص 460-461.

الفصل الثالث: النشاط الفدائي خلال الثورة التحريرية

أولا: الأعمال الفدائية في الشمال القسنطيني.

ثانيا: الأعمال الفدائية في مدينة الجزائر "معركة الجزائر "أنموذجا".

ثالثا: الأعمال الفدائية في الولاية الخامسة.

رابعا: أثار العمل الفدائي ودوره في الثورة التحريرية.

لم يقتصر النشاط الفدائي في الثورة التحريرية على فترة زمنية دون أخرى، إذ برز العمل الفدائي منذ الوهلة الأولى لاندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، تمثلت أبرز العمليات الفدائية في بداية الثورة في:

1/-**عملية انفجار مصنع الغاز الجزائري:** كانت من أخطر العمليات حيث عارض البعض تنفيذها فتقدم فوج قاسمي عبد الرحمان نحو المصنع، وكلف قاسمي المختار بقطع وتد الباب حيث كلف البعض الآخر بالحراسة ليتوغل الآخرون داخل المصنع لوضع القنابل الأربعة، وبعد الانتهاء من المهمة لاذ الجميع بالفرار[1].

2/-**عملية مقر الإذاعة:** استهدفت مقر الإذاعة ولم تكن أقل خطورة من الأولى، حيث كان محمد مرزوقي يحمل معه قنبلتين وحارقة ودلو من البنزين، وإلى جانب هذا الفوج كان يقوده مرزوقي كان هناك فوج آخر يقوده عباس مدني وكان مكلف بحماية الفوج الأول لذلك كان أغلبهم يحمل الأسلحة معه.[2]

3/-**عملية تفجير مركز البترول موري:** بشارع دين (Digne): استهدف العمل خزان البترول وكذا مركز الكهرباء بالميناء، وقد كانت بحوزة هذا الفوج ثلاث قنابل ومسدس وتمت العملية في الوقت المحدد بنجاح.[3]

4/-**العملية الرابعة:** استهدفت ضرب مركز الهاتف بشاما نوفر، قادها أحمد العسكري وتمت العملية بنجاح رغم صعوبة الموقع وشدة حراسته.[4]

5/-العملية الخامسة: لم تنفذ وهي العملية التي كانت موجهة لتفجير مصنع الفلين بحسين داي[5].

---

[1]- رانية مخلوف، المرجع السابق، ص 121-122.

[2]- المرجع نفسه، ص 122.

[3]- نفسه، ص 122.

[4]- نفسه، ص 122.

[5]- رانية مخلوف، المرجع نفسه، ص 122.

أولا: الأعمال الفدائية في الشمال القسنطيني

تعد منطقة الشمال القسنطيني من أقوى المناطق بعد اندلاع الثورة مباشرة في احتضان الجهاد والتحرير والاستقلال وطرد المحتلين الأجانب من البلاد وتولى قيادتها البطل ديدوش مراد ثم خلفه زيغود يوسف[1].

اعتمدت إستراتيجية منطقة الشمال القسنطيني العسكرية وفقا لتوجيهات ديدوش ومساعديه على تفعيل العمل السياسي في المرحلة الأولى إذ لم تشهد المنطقة عمليات عسكرية كبرى وتم التركيز على الأعمال الفدائية في المدن ووضع الكمائن في الجبال والأرياف، ثم عرفت المنطقة تنظيم سلسلة من العمليات العسكرية قبل مؤتمر الصومام، حيث خطط للعمليات الفدائية أن تكون ناجحة في المدن فتحقق جراء ذلك أهدافا عسكرية[2]، فواجهت الثورة في هذه المنطقة مشكلة السلاح كغيرها من المناطق الأخرى، فأصبح السلاح المتوفر والذي تم جمعه قبل أول نوفمبر 1954 غير كافي للتزايد في عدد جنود جيش التحرير الوطني فاقتضت الضرورة إلى التكيف مع الظروف الحاصلة وبهذا ركزت على العمليات الفدائية ضد العدو باستخدام السلاح الأبيض ضد الخونة ممارسين عقاب الذبح كأسلوب للإعدام وكذريعة لعدم توفر السلاح[3].

وبالرغم من العراقيل التي واجهت الثورة إلا أنها تخطتها وانتشرت بشكل واسع في الشمال القسنطيني وكامل أنحاء الوطن واتسم النشاط العسكري بالتنظيم المحكم، وبوضع خريطة طريق جديدة تمثلت في المبادرة بتنفيذ عمليات عسكرية ذات نوعية، بعد ازدياد عدد المجندين ودخول قوافل السلاح من تونس[4].

---

[1]–أمال شلي، المرجع السابق، ص 374.

[2]–عبد الله مقلاتي، (الإستراتيجية العسكرية...)، المرجع السابق، ص 70.

[3]–أمال شلي، المرجع السابق، ص 375.

[4]–عبد الله مقلاتي، (الإستراتيجية العسكرية...)، المرجع السابق، ص 71.

فبرز النشاط الفدائي على أوسع نطاق في الشمال القسنطيني حيث تمثلت العمليات الفدائية في:

1/-العمليات الفدائية سنة 1954:

إن أول عملية فدائية في المنطقة الثانية كانت بناحية الميلية، بمدينة ميلة قام بها الفدائي "محمد مطلاوي" تمثلت هذه العملية في تصفية مناوئ للثورة أمام السنيما بمدينة [1]ميلة، تمت هذه العملية بتاريخ 10 ديسمبر 1955 وبعدها قام بقتل طوف من الجندرمة يوم 21[2]، وبناحية السمندو-سكيكدة تم تصفية عون أمن المدعو "شنوفي" LAGENT CHENOFIوبتاريخ 24ديسمبر 1954 قام بالعملية "بولكرودة صالح" وهو مناضل في MNA الحركة المصالية[3].

2/-العمليات الفدائية سنة 1955:

في شهر جانفي 1955 وبالضبط بتاريخ 13 جانفي 1955 بناحية السمندو- الحروش، ثم تصفية شيخ الجماعة دوار أولاد مسعود، كان مكلفا بجمع سلاح المواطنين بجبهة زرديزة[4]، في فيفري 1955 بناحية ميلة "الميلية" تصفية شيخ الجماعة لدوار المشتة نفذت العملية في السوق الأسبوعي رميا بالرصاص، وبناحية السمندو، وفي 09 أفريل 1955 عملية فدائية استهدفت شخصا على التاسعة ليلا لم يحدد البلاغ أصيب على إثرها بجروح، وفي 15 أفريل 1955 اختطاف مستشار في بلدية الخروب ونفذ فيه الإعدام بدوار طرفانة، وفي 30 أفريل 1955 بقسنطينة شهدت عمليتين فدائيتين، إطلاق النار على مفتش شرطة p.r.g، وإلقاء قنبلة على الملهى البلدي أمام السينما المسماة "الكوليزي" قام بالعملية "مزداد أحمد" المدعو "زنيزن"[5].

---

[1]-علال بيتور، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية، الشمال القسنطيني من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 88.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

[3]- نفسه، ص 90.

[4]- نفسه، ص 90.

[5]-علال بيتور، المرجع السابق، ص 90-91.

وفي 03 ماي 1955 بين الساعة التاسعة والعاشرة ليلا، أقدمت فصيلة من جيش التحرير الوطني على تفجير خط السكة الحديدية بالمنطقة الواقعة بين قنطرة الحديد والنفق وذلك باستخدام سبع قنابل تقليدية الصنع مما أدى إلى تدمير خط السكة بشكل كامل أدى إلى توقف حركة القطارات بين سكيكدة وقسنطينة وتخريب شبكة الاتصالات بعد قطع 18 عمود هاتف على امتداد أربعة كيلو مترات[1].

ليلة 8-9 ماي 1955 قررت قيادة الشمال القسنطيني تسجيل حضور الثورة بمناسبة عيد العمال حيث قطعت العديد من أعمدة الهاتف في المنطقة الواقعة بين عين حساينية ووادي الزناتي وحمام المسخوطين منها 18 على مستوى رأس العقبة و25 على مستوى دوار سلاوة عنونة و3 بعين حساينية و44 على مستوى محطتي حمام المسخوطين والطاية وقرب مزرعة جون سادلار (jeansadeller)[2].

في 18 ماي 1955 مهاجمة مركز للقومية قرب محطة قطار الطاية التابعة لبلدية وادي الشارف المختلطة[3].

في جوان 1955 في ناحية ميلة-الطاهير-إعدام "القايد لعور" وهو في طريق عودته من سوق الشحنة وقد جلب معه بندقية جزائري لتسليمها لسلطات الاستعمار، تمت العملية عند المكان المسمى "جبل سدات"، قاد العملية "مسعود الطاهيري" رفقة سبعة معه.

وفي 17 جوان 1955 شهدت سكيكدة سلسلة من العمليات إذ تم تفجير سبعة قنابل بها:

1-**الأولى:** انفجرت بشارع Galois أمام مبنى" Atard ".

2- **الثانية:** انفجرت بشارع "كليمانصو"، "مقهى ليوني".

3-**الثالثة:** انفجرت بشارع "vallée" ومطعم جفال.

---

[1]- علاوة عمارة، من القادة الشهداء أبطال السمندو عمار وعلاوة بوضرسة سيرتهما ودورهما في النضال الوطني وفي تفجير ونشر الثورة في الشمال القسنطيني، دار الهدى، الجزائر، 2020، ص 292.

[2]- المرجع نفسه، ص 316.

[3]- نفسه، ص 316.

4-**الرابعة:** أمام المقر المركزي للشرطة.

5-**الخامسة:** بشارع AntouanBroune أمام مقهى ومطعم بوجمعة.

6-**السادسة:** بشارع Aurès.

7-**السابعة:** بشارع Joinville بالقرب من سوق الجملة.[1]

في 26 جوان 1955 حرق حقلين من محصول القمح تعود للمعمر روك بترونيلا (Roch Pétronelle) الكائن بدوار بني إبراهيم على بعد 800 م من مزرعته في المنطقة المعروفة جامع[2].

في 1 جويلية 1955 هاجم الثائرون في جهة السمندو عدة مزارع وأحرقوها، كما أحرقوا في جهة سيدي مزغيش أدوات فلاحية في مزرعة وقتلوا ماشيتها[3].

وفي 05 جويلية 1955 بناحية السمندو سكيكدة إلقاء قنبلتين لم تحدث خسائر إطلاق النار على الرقيب "ڤابي" وإطلاق النار على المعمر "مامي"[4].

وفي أوت بناحية السمندو سكيكدة في 2 أوت 1955 تم تصفية عميل وفي قسنطينة 3 عملاء واختطاف 02 والخروب 12 عميل "المدعو" مهرة محمد" قامت على إثرها حملة تفتيش واسعة[5].

نتيجة لتزايد نشاط الثورة بوجه عام العمل الفدائي بوجه خاص، حاولت الإدارة الفرنسية هي الأخرى في كيفية القضاء على الثورة والحد من انتشارها بشتى الطرق المتاحة، معتمدة في ذلك على حربا نفسية كان الهدف الرئيسي منها تثبيط قوى جيش وجبهة التحرير الوطني ولهذا الغرض ادعت بأن الهدوء التام يسود الجزائر باستثناء منطقة الأوراس التي تحدث فيها

[1]-علال بيتور، المرجع السابق، ص 93.

[2]-علاوة عمارة، المرجع السابق، ص 382.

[3]-البصائر، العدد 326، ص6.

[4]-علال بيتور، المرجع السابق، ص 94.

[5]-نفسه، ص 95.

اضطرابات وعليه لابد من القضاء عليها في أقرب الأجلال[1]، وعندما حل بالجزائر ومنذ 15 فبراير والي عام جديد وهو "جاك سوستيل" عمل هو الآخر على خلق حركات مناوئة للجبهة على غرار الحركة المصالية وهذا ما أدى إلى إزعاج المنطقة الثانية وأربك العمل الثوري بها[2].

بدأ زيغود يوسف* يعد لـ 20 أوت 1955 بأسلوب أدل من خلاله على عبقرية القيادة فأختار يوم 8 ماي 1955 للرد على العدو وإشعار الجماهير بأن الثورة متواصلة وكتخليدا و ردا على مجازر 8 ماي 1945، فقام بتفجير يوم 08 ماي قنبلة في مطعم الكازينو بقلب مدينة اليهود الذي يتردد عليه كبار المعمرين والقيادة والجندرمة والعملاء وكبار تجار اليهود[3]، إلى جانب دعم الجماهير الشعبية ووقوفها وراء جيش التحرير الوطني بدأ هذا الأخير في عملية التصدي للعدو، وشن هجوما عليه والفضل في ذلك يعود إلى إيمان الجماهير الشعبية بحقها في الحرية و الاستقلال، وما إن أشارت عقارب الساعة منتصف النهار من يوم السبت الموافق 20 أوت 1955 حتى انطلقت مدوية أكثر من 39 عملية هجوم[4]، وفي الوقت المحدد بالضبط ابتدأت العملية حسب الخطة المرسومة وبصفة عامة في جميع مدن وقرى الولاية الثانية من جيجل إلى عنابة، مرورا بقالمة والخروب وخاصة في قسنطينة وسكيكدة وواد الزناتي وعين عبيد وعين رقادة، حيث تركزت العمليات وإشتدت مقاومة العدو[5]، تم الهجوم على مزارع

---

[1]– محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007، ص 43.

[2]–محمد عباس، ثوار عظماء، دط، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 355.

* زيغود يوسف: ولد في 18 فيفري 1921 بقرية "سمندو" التي تحمل اسمه اليوم وتقع شمال قسنطينة، انخرط في حزب الشعب الجزائري وعمره 17 سنة، ينتمي للمنظمة الخاصة، أوكل إليها توفير الشروط الضرورية لاندلاع الكفاح المسلح سجن من 1950 إلى 1954 بتهمة انتمائه للمنظمة الخاصة، التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم أصبح مسؤول على الشمال القسنطيني، نظم الهجوم الشهير 20 أوت 1955 استشهد بعد اشتباك مع قوات العدو قرب سيدي مزغيش بسكيكدة في يوم 23 سبتمبر 1956: انظر، الطاهر جبلي، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) (1954–1956)، مجلة المصادر، العدد 01، جامعة تلمسان ،2016، ص 78–79.

[3]–علي كافي، المصدر السابق، ص 77.

[4]– يوسف يعلاوي، 20 أوت ذكرى وعبرى، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، 1980، الجزائر، ص 34.

[5]– عثمان بن طاهر، هجوم 20 أوت 1955، سكيكدة، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، 1980، الجزائر، ص 19.

المعمرين وقطع الطرقات والأسلاك ومراكز الدرك والشرطة والحانات واستهدفت جميع المراكز الحساسة للاستعمار[1]، وتم هذا عن طريق تخطيط محكم ومن بين خطط العمل أن كل مجاهد وكل مسبل له شرف التطوع في العملية يجب أن يقوم بالعمل الذي أسند إليه في الوقت المحدد بالضبط دون تقديم أو تأخير، حيث يبدأ الهجوم بتفجير القنابل في المدن والقرى والهجوم على المراكز العسكرية ومواقع الشرطة.[2]

كان من وراء هذه الخطوة الخطيرة مجموعة من الأهداف المسطرة من بينها:

- إحباط سياسة سوستيل بإحداث قطيعة نهائية بين الشعب الجزائري والمحتلين والإدارة الاستعمارية التي تمثلهم.
- وضع الثورة في أيدي الشعب، فإذا تبناها أصبح احتمال القضاء عليها ضئيلا.
- فك الحصار عن الولاية الأولى، بعد وصول رسالة من خليفة بن بولعيد بشير شيحاني، يصف فيها خطورة الوضع بالمنطقة وشديد الحصار عليها[3].
- إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي، بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني وهو مستعد لمجابهة الرشاشات والدبابات من أجل تحرير البلاد.
- تدويل القضية الجزائرية وذلك بحمل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجيلها في جدول أعمال دورة 1955[4].
- لتكون تلك الأحداث الدامية تعبيرا صادقا عن تضامن الجماهير الجزائرية مع الشعب المغربي الشقيق[5].

---

[1]–عبد الرحمن بن عقون، هجومات 20 أوت بوادي الزناتي، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، 1980، الجزائر، ص 28.

[2]– علي كافي، المصدر السابق، ص 75.

[3]–محمد عباس، المرجع السابق، ص 356.

[4]–درويش الشافعي، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، جامعة غرداية، 2014، ص 336.

[5]–محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دط، الجزء الثاني، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 53.

أعطت هجومات 20 أوت 1955 نتائج عديدة ومختلفة في مختلف النواحي والتي تمثلت أبرز نتائجها في:

- أعطت العمل العسكري دفعا قويا وخلقت التفافا واستجابة جماهيرية لا مثيل لها من خلال تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة، إذ بلغ عدد المجاهدين في المنطقة الثانية بعد الهجوم 2000 مجاهد وحوالي 5000 مسبل.
- امتداد العمل الثوري إلى المنطقة الخامسة التي تمثل ثلث مساحة القطر الجزائري.
- تكثيف القطاع الوهراني لعملياته العسكرية والفدائية وكذلك باقي مدن البلاد[1].
- برهنت على أن الثورة المسلحة ذات طابع جماهيري وبالتالي إثبات وطنية الثورة التحريرية.
- حققت هدف إحداث القطيعة التامة بين الجماهير الشعبية والسلطات الاستعمارية.
- القضاء النهائي على سياسة الإصلاحات التي كان يدعو إليها "سوستيل" التي كان الغرض منها إجهاض الثورة[2].

سجلت الجمعية العامة للأمم المتحدة المسألة الجزائرية في جدول أعمال دورة سنة 1955 بفضل موقف بلدان العالم الثالث.

- مساندة الجرائد للقضية الجزائرية من خلال نشرها لمقالات متعددة من خلالها سياسة الفرنسة التي تسلكها فرنسا والقمع الذي تقوم به مثل مقال في جريدة "كوبا"[3].

لم يتوقف النشاط الفدائي عند هجومات 20 أوت رغم ما حققته من أهداف إنما واصل سيره، ففي الشهر الموالي للهجومات وقعت العديد من أعمال التصفية والقتل في حق العدو والعملاء من بينهم: تصفية عميل بدوار أولاد قاسم وشيخ الجماعة بتامنجر، وقتل حارس أمن

[1]–مصلحة البحوث والتوثيق، هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، العدد 63، ص 177–178.

[2]– المرجع نفسه، ص 178–179.

[3]–وليد بوشو، دور هجومات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وإفشال المساعي الفرنسية لوأدها، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد 03، نوفمبر 2021، ص 131.

فرنسي ALFOCEA، وقتل جندي فرنسي بقسنطينة ورمي قنبلة على دار البلدية قتل فيها شرطيان وثلاث مدنيين مسلمين في 10 أكتوبر 1955وفي الشهر نفسه تم تصفية الرقيب RACINOKR كما قاموا بإعدام عميل بناحية السمندو سكيكدة في الفاتح من شهر أكتوبر[1] بقسنطينة قتل السرجان المتقاعد الصادق كسيل وعون البوليس السري عبد الحميد مهدي، وفي جهة قالمة هاجم الثائرون ناقلة السكة الحديدية فيما بين بوشقوف والخروب قرب برج الصبيحي، فأوقفوها بواسطة حاجز عظيم من الحجارة وضعوه فوق السكة ورموا عليها نيران بنادقهم وقتلوا رئيس العمال وعاملا آخرا[2].

وفي 31 أكتوبر في قلب مدينة سكيكدة تم إطلاق النار من قبل ثائران على المقاول الفرنسي "سالفاتورمارتير فأصاباه بجراحات خطرة نقل على إثرها للمستشفى في حالة بائسة، وحاول اثنان آخرين إتلاف مركز توزيع الاسانس بالمدينة.[3]

وفي الفاتح من نوفمبر 1955 في ناحية غابة هاجم الثائرون منهج عين بربر فصادموا الحراس وحطموا أحد المكاتب[4].

وفي يوم الإثنين 14 نوفمبر 1955 وقع رمي قنبلة في مدينة خنشلة على مقهى أروجي في نهج باريس ونتيجة بعده بثلاثين مترا عن الكوميسارية تمت إصابة اثنان من الضباط وستة من المستهلكين بجروح، كما تم في نفس اليوم إطلاق النار على أحد القومية بأقبو وهو المسمى بن سي خالد محاند[5].

---

[1]–علال بيتور، المرجع السابق، ص 95–96.

[2]–البصائر، المصدر السابق، العدد 340، ص 8.

[3]–البصائر، المصدر السابق، العدد 340، ص 05.

[4]–نفسه، ص 05.

[5]–البصائر، العدد 342، ص 04.

في 18 نوفمبر هجم الثوار في دائرة قالمة على مزرعة زراورة يوش في دوار رزق، على بعد 8 كيلو مترات من عين البيضاء فأعدموا قسما كبيرا من حيواناتها ومواشيها، كما هجموا على مزرعة (كو) فهدموا جانبا من سقفها وقتلوا فيها بغلا وأحرقوا إثنين من أكوم التين[1].

في 2 ديسمبر 1955 تم الهجوم على سيارة مواصلات في دائرة تبسة، كانت تقطع الطريق بين ونزة وتبسة فأوقدوا فيها النيران بعد أن أنزلوا ركابها، كما أحرق 6 من الثوار سيارة معمل ليون بول في طريق ماك ماعون على بعد 6 كيلومترات من باتنة وأطلقوا سراح ركابها المسلمين[2].

في 15 ديسمبر ألقيت قنبلة في الملعب العسكري بباتنة فألحق انفجارها جروحا بأحد الجنود، كما هجموا على مزرعة استفينا بدائرة عنابة فألحقوا بها خسائر[3].

في 2 جانفي 1956 أطلقت عيارات نارية على فرقة من الجندرية على بعد 32 كيلومتر غرب جنوب سطيف فجرح أحد رجالها.[4]

في 2 جانفي 1956 بناحية ميلة سطيف قتل حارسين بدار الحراسة الغابة بوطالب وألقوا قنبلة يدوية بالطاهير بمطعم المعمر Iscobar، وفي عنابة تم إلقاء قنبلتين:

الأولى بـ places des Numides

الثانية: dans un magzin

فكانت الحصيلة 05 إصابة.

وفي قالمة 27 جانفي 1956 ألقيت قنبلة يدوية في مخمرة ومطعم "أيتوني" أصيب فيها البعض بجروح، قام بالعملية "الشريف هباش"، كما تم تصفية المدعو "حريدي حامد" بتهمة العمالة وألقيت قنبلة أخرى بمخمرة feltar ولم تنفجر وقام بالعملية "هباش"[5].

---

[1]–البصائر، العدد 343، ص 08.

[2]–البصائر، العدد 345، ص 05.

[3]–البصائر، العدد 346، ص 06.

[4]–البصائر، العدد 349، ص 06.

[5]–علال بيتور، المرجع السابق، ص 100–102.

سنة 1959:

كما شهدت سنة 1959 عمليات إعدام واسعة في عدد من الولايات نذكر منها:

- 60 قوميا و135 خائنا حزب.
- 19 قوميا و52 خائنا بقالمة.[1]

فمعركة التحرير الوطني حرب قاموا بها ضد الآخرين (العدو) وضد أنفسنا أيضا أي ضد العدو الخارجي وكذلك ضد العدو الداخلي (الخونة والعملاء)[2].

فرجال جيش التحرير كان أكثريتهم لا يحملون إلا سلاح الصيد أو السلاح الأبيض ونادر بينهم من يحمل القطع العسكرية الآلية، وبالرغم من بساطة أسلحتهم إلا أنهم تمكنوا من احتلال بعض المدن والقرى احتلالا كاملا لمدة ساعات، ولم تظهر القوات المسلحة الاستعمارية وإن ظهرت تظهر في مواقف دفاع متخاذل، غنم أثناءه المجاهدون كثيرا من الأسلحة والأموال وأحرقت محطات البنزين ونفذ الإعدام في كثير من الأوروبيين السفاكين.[3]

ثانيا: الأعمال الفدائية في مدينة الجزائر "معركة الجزائر أنموذجا

1-تعريف المنظمة المستقلة للجزائر:

برزت المنطقة المستقلة في الجزائر العاصمة كنواة لثورة التحرير الوطني وواجهة لها في الخارج وكان قرار إنشاء منطقة مستقلة بالجزائر العاصمة نهاية سبتمبر 1956 وبعد مؤتمر الصومام[4] أصبحت منطقة مستقلة عن بقية الولايات التاريخية الأخرى وتخضع لنظام وهيكلة

---

[1]-نبيلة مسعي، الحرب النفسية الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021-2022، ص 76.

[2]-سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 276.

[3]-البصائر، العدد 349، ص 6.

[4] - وكالة الأنباء الجزائرية، المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة، نواة الثورة وواجهتها في الخارج، أدرج يوم: السبت 30 أكتوبر 2021، 15:20، شارع الإخوة بوعدو، الجزائر

Https ://www.aps.dz.rogions.11:07.14/05/2023.

خاصة تتلقى أوامرها مباشرة من لجنة التنسيق والتنفيذ، و[1]يسيرها قادة محليون بمن فيهم بن يوسف بن خدة عضو لجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عن مؤتمر الصومام.

في الواقع وعلى عكس بقية الولايات التاريخية الستة الآخرى فإن المنطقة المستقلة هي منطقة ذاتية الحكم، وإطاراتها المدنية والعسكرية على علاقة مباشرة بجبهة التحرير الوطني، يتزعمها سياسيا وإداريا بن يوسف بن خدة أما عسكريا فيقودها ياسف سعدي[2].

وكان قرار انشاءها نابعا من خصوصية العاصمة التي كانت تضم أهم المؤسسات الفرنسية آنذاك إلى جانب القنصليات والصحافة الأجنبية، كما أن أحياءها كانت تعج بالفرنسيين والأوربيين مما استوجب كفاحا مختلفا عن ذلك الذي كان يقوم به المجاهدون في الجبال، حيث كانت العمليات الفدائية الأسلوب الأنسب بالنظر إلى خصوصية المنطقة.[3]

02-الظروف السائدة في المنطقة المستقلة عشية "معركة الجزائر"

إضافة إلى السياسة الاستعمارية التي عرفتها الجزائر منذ سنة 1830 من التعذيب وقتل الأبرياء وتشريد الأهالي، تشكلت بعض المنظمات الإرهابية[4] الأوروبية المسلحة تقوم بأعمال تخريبية وإجرامية ضد الشعب الجزائري، والتي كانت مصدر الكثير من القنابل منذ شهر ماي 1956[5] وأول عملية إجرامية قام بها المتطرفين في مدينة الجزائر حدثت يوم 17 نوفمبر

---

[1]-عبد المالك الصادق، هيكلة وتنظيم منطقة الجزائر المستقلة أثناء الثورة (1954-1957)، من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 4، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2022، ص 09.

[2]- عبد المالك الصادق، مرجع نفسه، ص 12.

[3]- وكالة الأنباء الجزائرية، المنطقة المستقلة الجزائر العاصمة: نواة الثورة وواجهتها في الخارج، مرجع سابق، 11:38، 05/14/ 2023.

[4]- المنظمة الإرهابية: "اليد الحمراء"، العصابة المجرمة والمعروفة أنها منظمة إجرامية تابعة للسلطات العسكرية السرية والمكلفة بقيام عمليات إرهابية قصد تبرير المصالح الرسمية، تأسست في 6 فيفري 1656 للانتقام من الجزائريين والرد على العمليات الفدائية التي عرفتها العاصمة بعد تنظيمها وقد سماها لاكوست" الجبهة الثانية"، انظر مصطفى بالطمين كفاح ومواقف، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، 1984، ص 40.

[5]-نبيلة لرباس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر" أوت 1956، أكتوبر1957، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد 9، العدد1، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة، الجزائر، 2021، ص 163

1954، كما قامت هذه "المنظمة الإرهابية" بتدمير المحلات التجارية وهدم المنازل، فعلى سبيل المثال يوم 30 جوان 1956 هدمت بناية تابعة لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A.

كما دفع حقد هذه المنظمة وكراهيتها للجزائريين إلى إجبار المسؤولين والسلطات الفرنسية[1] على تنفيذ الإعدام في أحمد زبانة وزميله عبد القادر فراج بسجن بربروس يوم 19 جوان 1956 وهنا تغير مجرى الأمور بالنسبة للثوار الجزائريين، فقررت قيادة الثورة الجزائرية أن تنتقم وتقوم هي الأخرى بإعطاء التعليمات للفدائيين باغتيال المدنيين الأوروبيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و54 سنة ويستثني من ذلك الأطفال والنساء والشيوخ الذين يتجاوز سنهم 54 سنة[2].

وبعد خمسة أسابيع من إعدام أحمد زبانة وعبد القادر فراج، انفجرت "أول قنبلة في العاصمة[3] شارع تابس من قبل متطرفين استهدفت بدون تمييز المدنيين الجزائريين وهم نائمين في بيوتهم المتواضعة[4] ومكتظة بالسكان والتي أسفرت عن مقتل 50 مدنيا[5]، ونتيجة لهذا العمل الإجرامي عاشت مدينة الجزائر العاصمة في هذا اليوم الفظيع حالة من الغضب العميق، فبدأ الشبان والشيوخ والنساء يكونون جماعات ويحرض بعضهم بعضا بقصد القيام بمظاهرات ضد السكان الأوروبيين والانتقام للعملية الإرهابية[6].

ويذهب هنري علاق إلى أن المجموعات المتشددة بالجزائر بتواطؤ مكشوف مع الشرطة المحلية، قامت بعمليات ضد السكان المدنيين في منتصف شهر أوت، وهي المجموعة التي قامت قبل ثلاثة أسابيع بتلغيم مبنى الجريدة (الجزائر الجمهورية) ومطبعتها وكذا بمهاجمة حي

---

[1]– نبيلة لرباس، حرب المدن مدينة الجزائر نموذجا 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 ،2012_2013، ص 123.

[2] –عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر في البداية ونهاية 1962، المرجع السابق، ص 462.

[3]– نبيلة لرباس، (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص 106.

[4]– خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، دط، دد، دم، دس، ص 395.

[5]–عبد المجيد سقاي، علي العياشي، الذكرى الثلاثون إضراب الثمانية أيام 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1996، ص 6.

[6]–نبيلة لرباس، (المنطقة المستقلة...)، المرجع السابق، ص 137.

القصبة ذات الكثافة السكانية، لضمان سقوط أكبر عدد من الضحايا ومن بينها القنبلة التي انفجرت في شارع تابسthébes وأسفرت عن تدمير عدة منازل وموت العشرات من سكانها.

ولهذه الأسباب قررت جبهة التحرير الوطني، القيام بعملية استعراضية[1] للرد على العمل الإرهابي للمجموعات المتطرفة الفرنسية لكن بعد عودة المؤتمرين إلى مدينة الجزائر وإقامة لجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر العاصمة[2] وتعيين العربي بن مهيدي مسؤولا على العمليات الفدائية[3].

وبعد استقرار الشهيد العربي بن مهيدي بالعاصمة رفقة بن يوسف بن خدة وعبان رمضان عملا على تأطير خلايا الفدائيين وتنظيم العمليات العسكرية في شوارع وأحياء العاصمة[4] لتصعيد العمل الثوري حيث قال العربي بن مهيدي "أن تتحول مدينة الجزائر إلى ديان بيان فو ثانية" وكذلك قول[5] عبان رمضان بهذا الخصوص أن القوات الاستعمارية ومجموعات المتطرفين التي تتسامح معها ونتستر عليها ونحميها هي التي جعلت من هذه الدوامة الجهنمية أمرا حتميا.[6]

لذلك يمكن القول بأن العربي بن مهيدي وعبان رمضان وحدهما هما اللذان كانا على يقين بأن العمل العنيف في المدن وحده قادر على الإطاحة بالنظام الاستعماري.

كما أن العديد من المراجع تأكد أن قائدي جبهة التحرير الوطني هما اللذان دعيا إلى اللجوء إلى "الدم" والاعتداءات في المدن.

كما أعلن العقيد دهليس الذي كان قائد الولاية الرابعة أن عبان رمضان أكد له ما يلي "بإمكانك أن تقتل مجموعة في الجبل دون أن يحدث شيئا، ما يهم هو الجزائر العاصمة".

---

[1]– هنري علاق، مذكرات جزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 234.

[2]– خالفة معمري، المرجع السابق، ص 394.

[3]– عمار بوحوش، (التاريخ السياسي للجزائر...)، المرجع السابق، ص 462.

[4]– نجاة سليم، محمود محاسيس، معجم المعارك التاريخية، دار زهران، عمان، 2011، ص 171.

[5]– نبيلة لرباس، (المنطقة المستقلة...)، المرجع السابق، ص 138.

[6]– خالفة معمري، المرجع السابق، ص 396.

وعلم أنه قال في مناسبة أخرى أن "قتل رجل واحد في الجزائر العاصمة أفضل من قتل عشرة رجال في الجبل وأن حرب العصابات لن تتقدم في منطقة القبائل إلا حين تتحرك الجماهير في العاصمة"[1].

وبهذا التصعيد المعلن يمكن القول بأن لجنة التنسيق والتنفيذ تحدت الاستعمار بمهاجمة مركز السلطة الاستعمارية في المنطقة المستقلة وأثبت[2] تمثيلية الجبهة مع اقتراب مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة[3]، وأول عملية فدائية تمت كانت يوم 30 سبتمبر 1956 بانفجار قنبلتين واحدة في مقهى "الملك بار" والثانية في مقهى "كافتيريا"، أما القنبلة الثالثة كانت بساحة "الموريتانيا"[4].

ولقد كلفت زهرة ظريف بوضع القنبلة الأولى وسامية لخضاري والتي كانت رفقة والدتها كلفت بوضع القنبلة الثانية، أما القنبلة الثالثة كلفت بوضعها جميلة بوحيرد[5].

ومن هنا يتبين لنا أن المرأة الجزائرية لعبت أدوارها النضالية ضمن خلايا الفدائيين في هذه المنطقة نظرا لبعدها من الشبهات وكذلك عدم تصور العسكريين الفرنسيين أن المرأة الجزائرية يمكن أن تلعب دورا في الثورة، فقد كانوا يقمن بتوصيل الرسائل وإبلاغ المعلومات من جهة لأخرى ويربطن بين خلايا الفدائيين الموزعين في الأحياء علاوة على وضع المتفجرات[6] والقنابل في المقاهي ومراكز تجمع المستوطنين والعساكر في وضح النهار ووسط السكان وبدون أن ترتدي الزي العسكري[7].

---

[1]–خالفة معمري، المرجع السابق، ص 394.

[2]–نبيلة لرباس، (المنطقة المستقلة...)، ص 138.

[3]– جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 34.

[4]– عبد المجيد سقاي، الذكرى الثلاثون إضراب الثمانية أيام 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1986، ص 06.

[5]–نبيلة لرباس، (المنطقة المستقلة...)، المرجع السابق، 138.

[6]–عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثاني، دار العثمانية المدينية، الجزائر، 2013، ص 87.

[7]–محمد يعيش، المرأة والأدب في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة المعارف، العدد 8، جوان 2010، ص 95.

وقد لمعت أسماء عديدة من الفدائيات الجزائريات: كحسيبة بن بوعلي، جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، جميلة بوبوشا وغيرهن.[1]

والملاحظ هنا أن الفدائيات المكلفات بهذه العمليات كن يتصفن بالشجاعة الفائقة وطول النفس والصبر المنقطع النظير.[2]

تواصلت عمليات جيش التحرير في المدينة طيلة النصف الثاني من سنة 1956 إلى 1957[3] حيث كلف فرناند إيفتون بتاريخ 14 نوفمبر 1956 بوضع قنبلة في محطة توليد الكهرباء والغاز بالحامة مكان عمله الهدف من هذه العملية هو تخريب أنبوب الغاز فقط، أي إحداث خسائر مادية دون الخسائر البشرية.[4]

وفي شهر نوفمبر 1956 وفي ظهيرة يوم 13 من الشهر، ألقيت ثلاث قنابل من طرف مناضلي جبهة التحرير، إحداها في حافلة في محطة حسين داي وخلفت 36 ضحية، والثانية في متجر كبير وخلفت تسعة جرحى في حالة خطيرة والثالثة في إحدى المحطات.

وفي 28 من الشهر نفسه، انفجرت ثلاث قنابل أخرى في قلب الجزائر العاصمة، وشهرا بعد ذلك، وفي ليلة عيد الميلاد، قتلت قنبلة أطفالا حيث وضعت في حالة مردية[5].

[1]– عمار قليل، (ملحمة الجزائر الجديدة)، ج2، المصدر السابق، ص 95.

[2]–محمد يعيش، (المرأة والأدب...)، المرجع السابق، ص 95.

[3]– عبد المجيد سقاي، المرجع السابق، ص 06.

[4]– نبيلة لرباس، (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص 114.

[5]–بول أوساريس، المصدر السابق، ص 70، 71.

وفي 28 ديسمبر 1956 تمكن علي لابوانت[1]وياسف سعدي[2] من اغتيال أحد فضائل الجالية الأوروبية بالجزائر وهو "أميدي فروجي" رئيس فدرالية شيوخ بلديات الجزائر وبقرار صادر من العربي بن مهيدي باغتياله عندما كان يتأهب لامتطاء سيارته بعد خروجه من منزله المتواجد بـ 109 نهج ميشلي (ديدوش مراد حاليا) بالجزائر العاصمة[3].

تمكن الفدائيون والفدائيات من إحداث الأثر المطلوب وهو أن رقعة الحرب قد توسعت وانتقلت إلى المدن، وعلى الأوروبيين أن يدركوا أنهم مثلما يقتلون الضحايا والأبرياء سيتم قتلهم[4] وأمام هذا التصاعد للعمل الفدائي بالعاصمة[5] أعلن لاكوست عن فشله في إقرار الأمن بالعاصمة واعترف بأن أجهزته قد عجزت عن إمساك زمام الأمور بالمدينة وذلك لتواجد تنظيم فدائي قوي بها استطاع أن يتغلب على كل الأساليب التي اتبعها الاستعمار في إخضاع المدينة وإفشال جميع المحاولات الرامية للقضاء على الثورة[6] فقام باستدعاء الجنرال "سالان" إلى مكتبه

---

[1]–علي لابوانت: هو علي عمار المدعو علي لابوانت مولود بمليانة في 14 ماي 1930 معروف بشجاعته المميزة التي زرعت الرعب والهلع في أوساط الفرنسيين منذ أن انضم إلى أفواج الفدائيين بحي القصبة عام 1555، نتيجة لضربات المتتالية والهجمات المتواصلة التي قام بها على مراكز الشرطة، الدرك والثكنات، ولم يسلم من قبضته حتى الذين رفضوا مساندة الثورة، فمنذ صغره كان يمقت الاستعمار عندما وجد نفسه وهو لم يتجاوز 11 سنة يتعرض كأجير في إحدى المزارع بمسقط رأسه لأسوء المعاملات، كما أن علي لابوانت عرف بتمرده على الظلم ودفاعه عن المظلومين وفقد كان متواضعا...وفي نفس الوقت يكره الاستعمار ...، كل هذه الصفات مكنته من أن يصبح نائبا لقيادة المنطقة الحرة (الجزائر العاصمة). انظر: مجلة أول نوفمبر " الذكرى الأربعون لاستشهاد أبطال معركة الجزائر"، تضحية جماعية من أجل تحرير الجزائر، العددان 157، 158، السنة 1997، ص 38.

[2]–ياسف سعدي: ولد بالجزائر العاصمة يوم 20 جانفي 1928 ناضل في حزب الشعب الجزائري وفي المنظمة السرية بعد اندلاع الثورة قام بتنظيم وتوجيه عدة شبكات ومجموعات مسلحة بمدينة الجزائر، أصبح المسؤول السياسي والعسكري للمنطقة المستقلة للجزائر بعد مغادرته لجنة التنسيق والتنفيذ للجزائر، اعتقل بالقصبة في 24 سبتمبر 1957 وحكم عليه بالإعدام، لكن لم يطبق عليه حكم الإعدام، من مؤلفاته كتاب ذكريات معركة الجزائر سنة 1962" معركة الجزائر" La bataille d'Alger" في 3 أجزاء، كما شارك كمؤلف وممثل في فيلم la Bataille d'Alger، انظر نبيلة لرباس، (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص 58.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 462.

[4]–عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 463.

[5]–د. إ. ك، من يوميات الثورة الجزائرية 1954 –1962، وزارة المجاهدين، المتحف الوطني للمجاهد، 1999، ص 55.

[6]– عبد المجيد سقاي، علي العياشي، المرجع السابق، ص 07.

ومعه الجنرال "ماسو" العائد من مغامرة فاشلة في قناة السويس وطلب من "ماسو" أن يفرض سلطته على قوات الشرطة المتواجدة في العاصمة والتي تقدر بـ 1,500 شرطي ويجند 4,600 من قوات المظليين كدعم للشرطة، وذلك بقصد تفكيك خلايا جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة والتي كانت تقدر بحوالي 1,400 فدائي وفدائية[1].

وفي الوقت الذي قررت فيه لجنة التنسيق والتنفيذ شن إضراب عام لمدة ثمانية أيام كان هدفه[2] تدويل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة 11 لهيئة الأمم المتحدة[3] قام قادة الجيش الفرنسي في الجزائر بوضع خطة مضادة لتحقيق انتصار معنوي على الثورة[4] وربح معركة الجزائر العاصمة والتغلب على جبهة التحرير وذلك بموافقة "لاكوست" على إمضاء أمر يسمح للجنرال "ماسو" أن يتخلى والي الجزائر العاصمة عن جميع صلاحيات الشرطة إلى رجال الجيش وذلك يوم 7 جانفي 1957[5]، وهكذا تم تعيين قائد فرقة المظليين الجنرال ماسو (MASSU) للإشراف على الأمن بها[6] والعقيد "قوادر" مسؤولا عن منطقة القصبة أين ينشط الفدائيون والفدائيات واتخذوها مقرا لهم[7]، وبهذه المناسبة أعلن الحاكم العام روبير لاكوست ROBERT LACOSTE عن بداية "معركة الجزائر"[8].

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 463.

[2]– أبو قاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، طبعة 2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990، ص 54

[3]–جيلالي صاري، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي، 4 فيفري 1957)، تر: خليل ودانية، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 34.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 463.

[5]– عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 419.

[6]– د. إ. ك، (من يوميات الثورة الجزائرية ...)، المرجع السابق، ص 55.

[7]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 463.

[8]– د. إ. ك، (يوميات الثورة الجزائرية ...)، المرجع السابق، ص 55.

وانطلق ماسو على الفور في العمل الدانيء مع كل أركان قيادته، هذه القيادة التي ستنطلق بقيادة أركان موازية، تسند للجنرال أوساريس (Aussaresses) الذي كان برتبة رائد حينئذ.[1]

03-تعريف معركة الجزائر:

تطلق كلمة " معركة الجزائر" على تلك المواجهة الدامية بين القوتين الوطنية الجزائرية والاستعمارية الفرنسية أي بين تنظيم المنطقة المستقلة للجزائر والوحدة المظلية العاشرة قائدها الجنرال " جاك ماسو" وأعوانه العقداء، تبدأ من 7 جانفي 1957 الى غاية 8 أكتوبر 1957 تاريخ اغتيال علي لابوانت وجماعته.[2]

وفي تعريف آخر: يقصد بمعركة الجزائر العاصمة، تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية سنة 1956 الى غاية سبتمبر 1957، والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام.[3]

وفي تعريف آخر: وحسب ما ذكرته زهرة ظريف في مذكراتها: أن من أطلق على الأحداث التي ميزت منطقة الجزائر المستقلة من جانفي 1957 الى أكتوبر من نفس السنة هو الجنرال ماسو وفرقته، وفي نظرها أنه لا يجب ولا يجوز تسمية " معركة " لتلك العملية العملاقة من الرعب والذعر الموجه ضد السكان الجزائريين بالعاصمة من طرف 10000 مظلي بحجة تفكيك التنظيم الثوري للجبهة بالمدينة، وتضيف قائلة " مهما يكن أي معركة عسكرية تفرض بصفة عامة وجود جيشين وجها لوجه وبنفس الوسائل القتالية" وهذا يؤكده ياسف سعدي في قوله أن قائد الفرقة المظلية العاشرة هو أول من استعمل هذه الكلمة خلال

[1]- جاك دوكسن، معركة الجزائر، تر: أحمد شقرون، د.ط، د.د.د.م، د.س، ص 468.

[2]- نبيلة لرباس، (المنطقة المستقلة...)، المرجع السابق، ص 134.

[3]- نجاة سليم، محمود محاسيس، المرجع السابق، ص171.

سنة 1957 في رسالة مؤرخة بتاريخ 13 جوان 1957.[1] بعث بها الى محافظ مدينة الجزائر (IGAME)[2]. وهناك من يقسم مرحلة " معركة الجزائر" الى مرحلتين تبدأ المرحلة الأولى من 07 جانفي 1957 الى غاية نهاية شهر مارس من نفس السنة وما يميز هذه المرحلة هو مشاركة الأوروبيين في العمل المسلح وانتهت هذه المرحلة بمغادرة بعض الفرق العسكرية للمنطقة المستقلة، ظنا منها أنها "انتصرت" وانتهت " المعركة " أما المرحلة الثانية تبدأ من نهاية شهر مارس الى غاية 8 أكتوبر 1957.[3]

4-العمل الثوري في المنطقة المستقلة خلال " معركة الجزائر":

أ- عمليات 27 جانفي 1957:

رغم العنف والتسلط والاعتقالات التي شنها المظليون على سكان المدينة منذ بداية سنة 1957 واصل مسؤولي المنطقة المستقلة تكثيف العمل المسلح[4] وذلك بوضع ثلاث قنابل في ثلاث أماكن يرتادها الأوروبيون بكثافة يوم 27 جانفي 1957، أي عشية إضراب ثمانية أيام، انفجرت فيكل من " محل الكوك هاردي " مقهى " الكافتيريا " ومحل " الأوتوماتيك "[5] وسقط نتيجة لذلك العديد من القتلى والجرحى في أوساط العدو فكان وقع هذه العملية على الأوروبيين مثل الزلزال المدمر، وفقد نتيجة لذلك أيضا الكثير أعصابهم وانهارت معنوياتهم، ومنذ ذلك بدأ الخوف يتكمد في نفوسهم ويسيطر عليهم.[6]

---

[1]- هاجر نهاص، إضـــراب الثمانية أيام 28 جانفي، 4 فيفري 1957، الوقائع والمجريات من خلال مذكرات الفدائية زهرة ظريف، مجلة الونشـــريس للدراســـات التاريخية، المجلد 02، العدد 1، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمســـان، الجزائر، 2023، ص183.

[2]- نبيلة لرباس، (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص123.

[3]- نبيلة لرباس، (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص122.

[4]- نبيلة لرباس، المرجع السابق، ص136.

[5]- نبيلة لرباس، (المدن المستقلة...)، المرجع السابق، ص141.

[6]- عبد المجيد سقاي، المرجع السابق، ص09.

ب- إضراب ثمانية أيام:

تخللت معركة الجزائر إضراب 8 أيام من 28 جانفي الى 7 فيفري 1971[1] حيث اجتمع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) يوم 22 جانفي 1957 في المنطقة المستقلة للجزائر، وبعد عدة اقتراحات اتفق كل من عبان رمضان والعربي بن مهيدي[2] وبن يوسف بن خدة على تاريخ 28 جانفي 1957[3] لبدء الإضراب وذلك قبيل فتح ملف القضية الجزائرية في نيويورك[4] وذلك بقصد لفت أنظار الرأي العام الدولي الى القضية الجزائرية التي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تتأهب في دورتها الثانية عشر، كما أن الإضراب الأيام الثمانية (28 جانفي الى غاية 4 فيفري 1957) هو إثبات حقيقة أساسية للفرنسيين وهي أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.[5]

ولقد طرأت على الوضع الدولي أحداث سياسية بالغة الأهمية عجلت باتخاذ قرار الإضراب وهي[6] الهجوم على قناة السويس والمعروف تاريخيا بالعدوان الثلاثي على مصر الشقيقة وقد جاء هذا العدوان الذي قام به كل من بريطانيا والكيان الصهيوني في إثر تأميم قناة السويس من طرف جمال عبد الناصر.

---

[1]- نجاة سليم، محمود محاسيس، المرجع السابق، ص171.

[2]- من مقترحات العربي بن مهيدي التي كان لها صـــدى كبير إضـــراب الأيام الثمانية الشـــهيرة (28 جانفي- 4 فيفري 1957) وكان القصد من هذه المدة الاستثنائية للإضراب، هو لفت أنظار الرأي العام الدولي الى قضية الشعب الجزائري التي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تتأهب لمناقشـتها في دورتها الثانية عشـر. أنظر: محمد عباس، (ثوار عظماء)، المصدر السابق، ص82.

[3]- في شهر نوفمبر 1956 وضع عبان رمضان والقيادة الجماعية جميع التدابير اللازمة لهذا الإضراب وضبط التفاصيل لمختلف مراحله وأرســـل هذه التدابير الى جميع الولايات وبالنســـبة للتاريخ لم يحدد لأن قيادة الجبهة كانت تريد أن يتزامن الإضـراب مع مناقشـة القضـية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ولكن هذه المناقشـة أجلت مرارا وفي الأخير حدد موعد 28 جانفي 1957 بداية للإضـــراب وأخبرت جميع الولايات بهذا التاريخ ولكن في اللحظة الأخيرة أجلت المناقشـــة من جديد في الأمم المتحدة الى 15 فبراير فلم تتمكن القيادة من التراجع وحدد الإضـــراب إذا من (28 جانفي الى 4 فيفري 1957) .أنظر: زهير احدادن، ،المرجع السابق، ص38.

[4]- نبيلة لرباس، حرب المدن...، مرجع سابق، ص139.

[5]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص462.

[6]- بن يوسف بن خدة، (شهادات ومواقف)، د.ط، دار النعمان، د.م، 2004، ص120.

– تبني الكتلة " العربية_ الآسيوية " للقضية الجزائرية وعزمها على عرض القضية على جمعية الأمم.[1]

– اختطاف السلطات العسكرية الفرنسية بالجزائر لطائرة مغربية[2] (د. س. 3) المقلة لقيادة الجبهة (أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، مصطفى لشرف) وإجبارهم على النزول في الجزائر بعد أن كانت متجهة الى تونس قادمة من الرباط للمشاركة في الندوة المغاربية المشتركة[3] والهدف من هذه العملية هو بدون شك الاستيلاء على قادة الثورة وإحداث هزة نفسية في الرأي العام الفرنسي الجزائري... ومن أهداف هذه العملية أيضا هو منع مؤتمر تونس من الانعقاد.[4]

–كما أن هذا الإضراب جاء ليتوج عدة أشهر من العمل الفدائي داخل العاصمة، حيث بلغت العمليات أقصاها في نهاية عام 1956 ومطلع سنة 1957، فكانت أربع عمليات في جانفي 1956، ثم خمسين عملية في جوان 1956 لتصل الى 95 عملية في أكتوبر 1957و 1222 عملية في ديسمبر في السنة نفسها كما بلغت 112 عملية في جانفي 1957 وهي عملية سببت هلعا ورعبا في صفوف المعمرين الذين بدأوا يضغطون على السلطات لإتخاذ إجراءات ردعية لإيقافها وتأمين حياتهم وممتلكاتهم.[5]

ولإنجاح هذا الإضراب العام قررت جبهة التحرير:[6]

---

[1]– نبيلة لرباس، (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص140.

[2]– بن عتو بلبروات، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج (أكتوبر 1956)، مجلة عصـــور الجديدة، العدد 11، 12، 2013، 2014، ص351.

[3]– عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، ج2، وزارة المجاهدين، د.م، ص255.

[4]– مجلة أول نوفمبر، كرونولوجيا شهر أكتوبر، العددان 158/157، 1997، ص08.

[5]– محمد بوشنافي، محمد العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر، أكتوبر 1956، مارس 1957، مجلة صور الجديدة، العدد 6، 2012، ص161.

[6]– محمد بكار، الإضراب العام لـــ 8 أيام (28 أيام 1957، 4 فيفري 1957) من خلال تقارير مصلحة (SLNA) الربط الشـمال الإفريقي، مجلة المعارف للبحوث والدراسـات، المجلد 7، العدد 4، جامعة حسـيبة بن بوعلي، الشـلف، 2022، ص892.

-إرسال التعليمات اللازمة والمحددة لكل المسؤولين لمساندة هذا العمل وتدعيمه وفي هذا الإطار تم إرسال التعليمات الى الإخوة في: تونس، المغرب، اتحادية فرنسا، الوفد الخارجي بالقاهرة وهذا من أجل أن يكون لهذه العملية الصدى الواسع، ولتمكين الإخوة المسؤولين بالخارج بالاستغلال تلك الأحداث وتنوير الرأي العام الخارجي بهذه القضية.

أما في داخل الوطن فبالإضافة الى التعليمات الآنفة الذكر، فقد تم توزيع مناشير على نطاق واسع وهي موجهة أساسا الى الجماهير الشعبية بهدف توضيح أهداف الإضراب والغاية منه[1] إصدار رخص الى المسؤولين في لجان الإضراب باستخراج المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم إعانات للعائلات المحتاجة، دعوة سكان المدن الى الاحتياط والتزويد بما يحتاجون إليه من مؤونة مدة الإضراب.[2] وبعد وصول هذه المعلومات الى أجهزة المخابرات الفرنسية، طلبت الإدارة الاستعمارية من فرقتها المسلحة أن تكون تحت التأهب طيلة فترة الإضراب ومراقبة كل الطرق ومنع تنقل السيارات والأشخاص إلا بترخيص، فهذه الإجراءات هي ببساطة محاولة لعرقلة وإجهاض الإضراب وملاحقة المسؤولين المحليين أو قادة المناطق.[3]

وفي صبيحة 28 جانفي اعتصم الجزائريون في بيوتهم وركب الخوف معظم المعمرين ما جعلهم بدورهم يلزمون بيوتهم فصارت المدن والقرى عبارة عن مدن ميتة تقطعها دوريات القوات الفرنسية وتحليق أسراب الطائرات في الأجواء[4] ولقد كتبت جريدة لومند الصادرة في 29 جانفي 1957 وما تلاه عن هذا الإضراب فقالت " صمت رهيب يخيم على المدينة تكاد تكون مكفرة، تحت شمس شديدة الإشراق، لقد اندلع الصباح صدام قوي في الجزائر حيث بدأ إضراب لمدة ثمانية أيام أمرت جبهة التحرير الوطني المسلمين الجزائريين بشنه، يبدو أن المدينة لم تستيقظ بعد ، إن الصمت الذي يسود الأحياء الموجودة بمركز المدينة، حيث فتحت المتاجر الأوروبية

---

[1]- عبد المجيد سقاي، علي العياشي، المرجع السابق، ص7.

[2]- عامر رخيلة، خلفيات ونتائج إضـــراب الثمانية أيام 28 جانفي، 4 فيفري 1957، مجلة أول نوفمبر، العددان 177، 178، من 1 جانفي 2013 الى غاية 30 جوان 2013، ص69.

[3]- محمد بكار، (الإضراب العام لـ 8 أيام ...)، المرجع السابق، ص892.

[4]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص69.

أبوابها كالعادة لم يعكر الصمت في مداخل القصبة والشوارع المجاورة إلا الضجيج المدوي للمقالع الحديدية التي كان يستعملها الجنود لفتح أبواب المتاجر المغلقة أو تحطيمها، وأن التجار المسلمين قد استجاب غالبيتهم الى أمر الإضراب.[1]

فكان هذا الإضراب بمثابة معركة سياسية كبرى وقد حاول الجيش الفرنسي بمعاونة لاكوست وبرئاسة سالان[2] أن يعمل كل ما في وسعه لتشويه طابع الإضراب والغرض الذي يرمي إليه، وإدعى الاستعمار الفرنسي كذبا أن جبهة التحرير الوطني الجزائري قد نظمت إضراب الأيام الثمانية السالفة الذكر لتحويله تلقائيا الى عصيان عام،[3] حيث جاب خبراء الحرب خبراء الحرب النفسية الأحياء وينادون الشعب بمكبرات الصوت بعدم الانسياق وراء الإضراب، وضرورة الذهاب إلى عملهم وتهديدهم بالردع كما عمل المظليون على توزيع الحلويات على الأطفال وأظهروا اهتمامهم بدراستهم وحالتهم الصحية، كما قام الجنرال ماسو بإلقاء المناشير باستخدام الطائرات المروحية على القصبة يحث فيها الجزائريون ضرورة الالتحاق بعملهم.

-ففي اليوم الأول من الإضراب قامت الفرقة المظلية العاشرة بمحاصرة الأحياء والدخول بالقوة الى المنازل بلا أدنى اعتبار لأهلها واعتقال من صادفهم في طريقهم.

-وفي اليوم الثاني والثالث استطاعت قوات الجنرال ماسو الحصول على عناوين عمال السكة الحديدية وعمال الغاز والكهرباء والبريد والمواصلات فبدأ البحث عنهم وجلبهم بالقوة الى مواقع عملهم.[4]

---

[1]- عبد المجيد سقاي، على العياشي، المرجع السابق، ص10.

[2]- سالان: ولد راؤول سالان في روك كورب ولاية irane في 10 جوان 1898 وهو خريج الكلية الحربية المشهورة سان سير (STSYR) شارك في كل الحروب الاستعمارية التي خاضتها فرنسا في الهند الصينية (1937-1924) وفي السنغال وعمل مسؤولا في المكتب الثاني في الجزائر سنة 1943، نشر جزأين من مذكراته عن " حرب الجزائر " الجزء الأول: " الجزائر- الفرنسية" نوفمبر 1954 - جوان 1958، وبالفرنسية Fin d'un empire، والجزء الثاني: نهاية امبراطورية "، أنظر: سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2012، ص45.

[3]- ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حنفي، دار القومية، د.م، ص26.

[4]- هاجر نهاص، المرجع السابق، ص185- 186.

-وفي اليوم التاسع نشرت الصحف الاستعمارية قائمة لجملة من العقوبات المفروضة على المضربين وعلى إبقاء المحلات مغلقة الى إشعار آخر ومنع أصحابها من دخولها بواسطة إقامة الأسلاك الشائكة وإلصاق إشارات ملونة ملفتة للنظر على تلك المحلات.[1] وبالنسبة لنتيجة الإضراب فقد كانت إيجابية فبالرغم من الضرر الذي أصاب النظام والتنظيم في مدينة الجزائر فإن الشعب الجزائري سواء في مدينة الجزائر أو في المدن الأخرى أو على المستوى الوطني كله برهن على تضامنه مع جبهة التحرير الوطني ومساندته لها،[2] وبهذا أكد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد والشرعي لهم.[3]

كما أن الإضراب استطاع أن يرفع الغطاء على السياسة اللاإنسانية لفرنسا، ولفت انتباه العالم وكشف الأساليب القمعية التي تواجه بها فرنسا مطلب الجزائريين، كما أنه قطع خط الرجعية على المترددين من الجزائريين والمشككين، ضف إلى ذلك أنه حقق القطيعة النهائية بين مختلف فئات الشعب الجزائري والنظام الاستعماري ونسف خرافة الجزائر فرنسية وبالموازاة مع هذه النتائج فإن إضراب الثمانية أيام استطاع أن يربك الدبلوماسية الفرنسية ويسبب المتاعب لرئيسها ووزير الداخلية الفرنسية فرانسوا ميتران.[4]

-وعلى المستوى العالمي فإن هيئة الأمم المتحدة ناقشت القضية الجزائرية في جمعيتها العامة في 15 فبراير 1957 يعني 11 يوما بعد نهاية الإضراب ولكن كانت متأثرة بالتغطية الإعلامية للإضراب وبنجاحه رغم موقف فرنسا السلبي ووافقت الجمعية على لائحة تعبر فيها عن (أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية طبقا لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون بين الأطراف وبوسائل مناسبة) وهذا معناه تدويل القضية الجزائرية وهذا ما كان يرمي إليه الإضراب.[5]

---

[1]- عبد الوهاب يحياوي، قراءة في إضراب الثمانية أيام (28 جانفي، 04 فيفري 1957)، جامعة الجزائر2، ص273.

[2]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص40.

[3]- نبيلة لرباس، إضراب ثمانية أيام والقمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر 28 جانفي -4 فيفري 1957، مجلة قضايا تاريخية، مجلد 6، العدد2،2021، ص 96

[4]- هاجر نهاص، (إضراب ثمانية أيام...)، المرجع السابق، ص157، 188.

[5]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص40.

بعد الإضراب أصبح كل جزائري مشبوها فيه ومعرضا للإهانة والتعذيب " الوحوش الضالة"[1] وردا على هذه الهمجية الفرنسية ولتأكيد على أن تنظيم جبهة التحرير ما زال قائما بعد الإضراب قرر مسؤولي المنطقة المستقلة[2] القيام بهجمات بالسلاح الأبيض ورمي قنابل يدوية داخل المقاهي مخلفة قتيلين و12 جريح[3] وفي 10 فيفري 1957 اهتزت العاصمة على وقع ثلاث انفجارات لم يفصل بينها سوى بضع دقائق، كما انفجرت قنبلتان أثناء مقابلة في كرة القدم بملعب الأبيار وخربتا مدرجاته وكانت الحصيلة 11 قتيلا و56 جريحا في حالة خطيرة[4] وبهذا جندت خيرت قوات الفرق العاشرة للمضلين التي فرضت حصارا رهيبا على الأحياء الشعبية بالعاصمة وفي مقدمتها القصبة.[5]

فأصبحت الظروف غير مواتية لعمل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ CCE قررت حينها المجموعة مغادرة الجزائر العاصمة باتجاه تونس[6] وهكذا انسحب عبان رمضان ودحلب لكن قوات " ماسو " كانت أسرع في العثور على عنوان استديو الذي يختبئ به سي الصالح الاسم الحركي لبن خدة وفي الوقت الذي كانت تفكر في القبض على هذا الأخير، وضعت يدها بمحض الصدفة على محمد العربي بن مهيدي العدو رقم 1 في حرب المدن بصفة عامة[7] ليقتل بعد ذلك في السجن بعد أيام قلائل من اعتقاله ليلة 4 مارس 1957[8] وحسب شهادة بول أوساريس حول العربي بن مهيدي قال " تم إلقاء القبض على بن مهيدي في ليلة 15 الى 16 فيفري 1957 حيث تحصلنا على عنوانه، وتم تبعا لذلك إيقافه من طرف الوحدة الثالثة للمظليين

---

[1]– نبيلة لرباس، (حرب المدن ...)، المرجع السابق، ص149.

[2]– نبيلة لرباس، (المنطقة المستقلة...)، المرجع السابق، 142.

[3]– نبيلة لرباس، (حرب المدن ...)، مرجع سابق، ص149.

[4]– بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، المصدر السابق، ص127.

[5]– محمد عباس، (ثوار عظماء)، المصدر السابق، ص82.

[6]– دهمة بكار، صالح بوسليم، قراءة في كتابات المناضل أحمد علي مهساس بخصوص مؤتمر وادي الصومام، مجلة روافد البحوث والدراسات، العدد 5، ديسمبر 2018، ص136.

[7]– محمد عباس، (ثوار عظماء)، المصدر السابق، ص82.

[8]– دهمة بكار، صالح بوسليم، المرجع السابق، ص137.

التي يقودها "بيجار " تحت إشراف " جاك ألبر " ضابط استعلامات هذه الوحدة، وبقيت هذه المعلومة المهمة سرا لمدة أسبوع[1]

ورغم حالة الطوارئ التي أعلنت عليها الإدارة الاستعمارية والاعتقالات المتكررة، والتعذيب الممارس لم يمنع من مواصلة العمل الثوري في قلب الأحياء الأوروبية وضواحيها، ويظهر ذلك من خلال قنابل يوم 3 جوان من نفس السنة المخبئة داخل المصابيح الكهربائية المركزة على مقربة من محطات الحافلات، وفي نفس الشهر تم انفجار قنبلة في كازينو لا كورنيش.[2]

وبعد هذه العمليات الفدائية واصل العنف والرعب في العاصمة بأكملها وطالت معظم هياكل جبهة التحرير وأسفر عن قتل الجزائريين جلهم تحت التعذيب الوحشي والتنكيل الذي بلغ أقصى درجات الوحشية والعنف،[3] كما أقامت فرقة المظلات ثكنات على أسطح حي القصبة الذي تحول الى مخيم هائل فكانت تقوم بدوريات مكونة من جنود تقوم بأعمال التفتيش مدة أربعة وعشرين ساعة في اليوم فتقوم بتفتيش كل مسكن وكل ركن تفتيشا دقيقا،[4] حيث كتبت جريدة المجاهد بهذا الخصوص (إن سكان القصبة اضحوا لا ينامون بسبب تخوفهم الدائم لضربات مؤخرة البنادق على أبواب المنازل، وأنهم يعلمون جيدا لماذا يأتون، يعلمون أن لا الرجل ولا المرأة ولا الطفل يفلت من التعذيب)[5] وقد سجل إيف كوريار فيما بعد في كتابه "... كل سكان الجزائر الكبرى وبالأحرى سكان القصبة قد عانون من القمع، كل عائلة تعرض عضو أو عدة أعضاء منها للاعتقال، التعذيب، والقتل أحيانا " فعلا " كل عائلة " إن بعض الانتصارات العسكرية تكلف أصحابها ثمنا غاليا.[6]

---

[1]– بول أوساريس، المصدر السابق، ص127.

[2]– نبيلة لرباس، (منطقة المستقلة ...)، المرجع السابق، ص142.

[3]– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، المصدر السابق، ص89.

[4]– ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، المصدر السابق، ص30.

[5]– أحمد رضـــوان شـــرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1962–1957)، مجلة المصـــادر، العدد 8، جامعة الجزائر، ص253.

[6]– جاك دوكسن، معركة الجزائر، المرجع السابق، ص478.

في يوم 8 أكتوبر 1957 وصلت تحريات البوليس الفرنسيين الى اكتشاف مخبئ الفدائيين عمار علي (علي لابوانت) والطفل عمار (ياسف عمار ذو 12 سنة)[1] وحسيبة بن بوعلي وبوحميدة محمود[2] فحاصروا المكان بقوات ضخمة وبالأسلحة والكلام، وبعدها رفض علي لابوانت وجماعته الاستسلام، قام المظليون التابعون للكتيبة الأولى بقصف البيت بمن فيه، وبعد وضع كمية من المتفجرات تحت العمارة وهدمها بمن فيها، حيث شاءت الأقدار أن يستشهد أربعة شهداء كان لهم دور عظيم في "معركة الجزائر".[3]

ومن النتائج التي حققتها معركة الجزائر تتمثل في:

- أنها كشفت للرأي الفرنسي والعالمي ممارسات الجيش الاستعماري في الجزائر وتطبيقه لمختلف أشكال التعذيب.[4]

- انهيار شعار فرنسا بلد الحرية وحقوق الإنسان.[5]

- أنها جعلت المدينة العاصمة المدينة التي دفعت أكبر ضربة للثورة.

- كما أنها أعطت بعد وحضور دوليين لحرب تحرير الشعب، حضور حاولت حجبه الصحافة الاستعمارية.[6]

---

[1]- ياسف عمار: الشهيد ياسف عمار المعروف باسم عمر الصغير، مثال لتضحية الطفل الجزائري أثناء الثورة التحريرية، الطفل عمر ياسف انضم الى الثورة وسنه لا يتعدى 13 سنة وكان من مجاهدي حي القصبة العتيق، شارك مع رجال في سن والده فيحمل الرسائل الى المسؤولين، وكان حلقة وصل بين القائد العربي بن مهيدي وياسف سعدي وباقي الفدائيين، وشهد له الشهيد العربي بن مهيدي بحماسه الفياض وبإرادته الفولاذية، واستطاع بنباهة تخطي كل الحواجز البوليسية ولم تتمكن السلطات الفرنسية من اكتشاف نشاطه الى أن استشهد رفقة حسيبة بن بوعلي وعلي لابوانت وحميد بوحميدي يوم 08 أكتوبر 1957 بعد نسف المنزل المختبئين فيه بحي القصبة. أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1959، الجزء الأول، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص531.

[2]- عامر رخيلة، المرجع السابق، ص70.

[3]- نبيلة لرباس، (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص176.

[4] - Yves courrière, la géré d'Algérie. Sans page

[5]-نبيلة لرباس، (حرب المدن ...)، مرجع سابق.

[6]- العربي إيشبودان، مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص391.

ثالثا: العمليات الفدائية في الولاية الخامسة

1/ العمل الفدائي بتلمسان:

نفذت الكثير من العمليات الفدائية في تلمسان من طرف عناصر الخلايا التي تكونت بطريقة سـرية منذ انطلاقة الثورة لتعرف نشـاطا مكثفا منذ 1955،[1] حيث يعتبر تاريخ 01 أكتوبر 1955 البداية الفعلية للعمليات المسـلحة في القطاع الوهراني خاصـة في نواحي ندرومة، تلمسـان، الغزوات، سـبدو، مغنية، فجريدة المجاهد كانت قد ربطت عدم انطلاق العمل المسـلح بالولاية الخامسـة بمنطقتها في الأول من نوفمبر 1954 الى تمكن العدو الفرنسي المدجج بشتى أنواع الأسلحة على القضاء على الفرق الصغيرة المكونة من الشهيد العربي بن مهيدي نتيجة عدم امتلاكهم الأسلحة البسيطة وأغلبها قديمة.[2]

" قامت جبهة التحرير الوطني بضبط نظام لهيكلة وتنظيم العمل الفدائي داخل مدينة تلمسان وفق ترتيبات محكمة، والفضـل في ذلك يعود لموقعها الإسـتراتيجي والحيوي الذي تحتله، وكانت أولى الخلايا السـرية في تلمسـان والقطاع الوهراني التي تشـير الوثائق الأرشـيفية الفرنسية يمثلها كل من "روسطان عبد المجيد" المولود بتاريخ 20 أوت 1931م، " وعبد الله صـغيري" المولود بتاريخ 03 أوت 1932 بتلمسـان، والى هؤلاء تضـاف عناصـر فدائية عززت الثورة بنشاطها الفدائي داخل المدينة منها المناضل " سي جابر " تمكن هذا الأخير من إحداث تنظيما للخلايا الفدائية بتلمسـان من خلال انضـمام العديد من تلاميذ الثانويات الشـباب، جمعية المدعو " عنتر " والملقب بسـحنون كائد عسـكري و " بومدين حمادوش" المدعو سي صالح و " أحمد إينال".[3]

ومن صناع العمل الفدائي في تلمسان نذكر ما يلي:

---

[1]– عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص04.

[2]– مصمودي بن عزة، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958– 1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830– 1962)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016– 2017، ص110.

[3]– عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص04.

1-بالي بلحسن: المعروف باسم " الحاج " ولد يوم 17 ديسمبر 1936 بتلمسان في كنف عائلة متواضعة تضم الى جانب الأب عبد الله والأم علالي زوليخة وسبعة إخوة (5 أولاد وبنتان)، زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه وعمره 6 سنوات في مدرسة المحطة، ثم ترك دراسته وعمل على مساعدة والده كإسكافي وهو في سن 16 من عمره، رغم هذه الصعوبات إلا أنه أكمل دراسته في دار الحديث.[1]

كانت لديه رغبة الالتحاق بالثورة وبعد إظهاره لرغبته كلفه شخص يدعى منصور بأمر تخبئه طردا فيه عتادا وذخيرة وبذلك كانت أول عملية يكلف بها، ثم عمل على إعداد استراتيجية تسمح باستقطاب الشباب المناضل فيتلمسان من أجل تكوين فرق للفداء فكانت هذه بدايته في العمل الفدائي.[2]

وفي هذه الفترة تم اغتيال الدكتور بن زرجب، فكان لموته المأساوي دورا مهما في ثورة مواطني مدينة تلمسان، وتلاحم المنطقة كلها نتيجة الأثر العميق الذي تركه في نفوس التلمسانيين[3] على إثر هذه الحادثة طلب منه تأسيس خمسة خلايا للفداء فجعل على رأس كل خلية ما يلي:

- عزوني عبد المجيد.
- عدو محمد.
- ثابت ولد محمود.
- سالم عبد الكريم.
- بن بختي محمد الذي توفي في ميدان الشرف.[4]

كما قام الفدائي بالي بلحسن برمي قنبلة بحانة نتج عنها قتيلان و9 مصابين إلى جانب عملية أخرى قامت بها المجموعة الثانية فخلفت 30 مصابا.[5]

---

[1]- عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص05.

[2]- مرجع نفسه، ص05- 06.

[3]- بالي بلحسن، المرجع السابق، ص26.

[4]- جلامة عبد الوحيد، المرجع السابق، ص6.

[5]- بالي بلحسن، المرجع السابق، ص17.

كما ألقى قنبلة أخرى على شـــاحنةGMC التي كان على متنها الشـــرطة، فكانت العملية ناجحة إذ تسببت في قتل 4 شرطة CRS كما تسببت في جروح بليغة لـ 9 منهم.[1]

2- أســـســـت فرق أخرى من الفداء تحت قيادة إبراهيم والكوماندوس الأول، وتنظمت كل المدينة للكفاح ضد المستعمر لتحرير البلاد.

3- الخلايا التي كانت تنشط على نطاق تلمسان بقيادة " محمد مهتار ثاني " المدعو لزعر، الذي نظم أول خلية فدائية ورصـــد له عدد من المحاور منها: رمي قنبلة يدوية ضـــد دورية عسكرية ورمي أخرى بحانة وسط المدينة، سجن على إثرها وعذب حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.[2]

4- عملية أدغين بن علي المدعو: الســـي إبراهيم ثم الســـي لطفي، حيث اختار عددا من الشـبان ذوي المظهر الأوروبي البارز، ذوي الخبرة العسـكرية ضـمن الجيش الفرنسـي، ففي اليوم المحدد وبخطوات بطيئة وموزونة قاموا بانتحال دورية مزيفة وراحوا يمرون بنهج سـيدي بلعباس والشـارع الذي يحاذي ثكنة المشـور ونهج فرنسـا وعند مروره كان الجنود والضـباط الفرنســيون يحيونه تحية عســكرية، وهو يمر دون مانع واســتمر على ذلك الحال الى غاية وصوله أمام نادي الضباط وبالضبط في الجهة اليمنى لساحة الانتصارات أين أطلقت النيران بإشارة من لطفي.[3]

5-وبتاريخ 08 ماي 1956 تم اغتيال 13 ضـــابط وجرح 8 آخرين، وفي قرية القحول تم اختطاف عدد من الجنود الفرنسـيين وتهريب 18 جندي جزائري مع أسـلحتهم بقيادة العرباوي المدعو: نهرو.[4]

في 16 مارس 1957 محاولتان في حي الدعارة فبعد اغتيال خمسـة عسـاكر في بوابة عامة رمى عناصـــر الكوماندوس قنبلتين يدويتين على القوات التي أســـرعت للدعم فتم قتل 17 جندي فرنسي وجرح 12 آخرين.

---

[1]- مرجع نفسه، ص23- 24.

[2]- إبراهيم الهلالي، الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشر، العدد الثامن والأربعون، يونيو 2020، ص148.

[3]- مرجع نفسه، ص149.

[4]- نفسه، ص149.

6- عملية معمل الزرابي الشرقية أوسي الطيب المشحم وصفها وخطط لها كل من العقيد لطفي، عبد الله نهرو، بومدين وجدي، حاج بن ديبون، العربي بن عمار وعبد الرزاق بختي، تم على إثرها أخذ الأسلحة، فسمحت هذه الكمية المسروقة بتسليح الفدائيين برشاشات (MAT49) وبالمسدسات، بالإضافة الى الضفر باثني عشر جنديا جزائريا الفارين الذين كانوا قد تحصلوا على تدريبات مكثفة من طرف الجيش الفرنسي، ونفس العملية تم تكرارها في ثكنة سيدي العبلي بقيادة عبد الله نهرو، ونجح الهجوم بالإضافة الى فرار الجنود الجزائريين من الثكنة وأسر 64 جنديا فرنسيا، والاستحواذ على كمية ضحمة من الأسلحة.[1]

7- هجم علي خديم الملقب بالمتفوق (Le major) على دورية عسكرية في قلب مدينة تلمسان ونظم في الوقت نفسه خلايا جبهة التحرير الوطني المكونة من مناضلين شباب تم جلبهم من شباب الثانويات وغيرها من شرائح المجتمع، كما كان مكلف بجمع التبرعات ووضع قيد التنفيذ شبكة إعلام حول تنقلات الجنود الفرنسيين في مدينة تلمسان وضواحيها. كان يمون الخلايا الفدائية بالأسلحة النارية والقنابل ويساهم كثيرا في العمليات الخطيرة.[2]

8- قام " سي المختار " الملقب بعقب الليل بعد تعيينه على رأس ناحية تلمسان في نهاية 1955 باتخاذ إجراءات من بينها:

- القيام بإنشاء خمس كتائب تعداد كل واحدة منها 110 مجاهد.
- تكوين خلايا من المدنيين " جمع التبرعات وفي مجال الاستعلامات... " وهم الذين يلقبون بالمسبلين.
- قام بتنظيم عمليات فدائية مركزة في مدينة تلمسان.[3]

والى هؤلاء تضاف عناصر فدائية أخرى عززت الثورة بنشاطها الفدائي داخل المدينة منها المناضل سي جابر الذي استطاع أن يحدث تنظيما للخلايا الفدائية بتلمسان بمعية كل من عنتر كقائد عسكري وبومدين حمادوش المدعو سي صالح وسيد أحمد إينال أحد المساعدين

[1]- بالي بلحسن، المرجع السابق، ص 33- 34.

[2]- مرجع نفسه، ص44- 46.

[3]- نفسه، ص51.

المقربين للرائد جابر وبالي بلحسن فالنشاط الفدائي تقدم بشكل مكثف في كامل أنحاء المنطقة منذ 1955 بعدما أصبحت خلايا الفدائيين تخضع للتنظيم الثوري وملازمة في نشاطها وعمل جيش التحرير الوطني.[1]

2/ العمل الفدائي بغليزان:

شـــهدت مدينة غليزان منذ بداية عمليات الفاتح من نوفمبر تنظيما ثوري في إطار السرية، وكان أول فوج من الفدائيين يضم العديد من المناضلين المتحمسين للكفاح المسلح والناشطين في المنظمة الخاصة ومن بينهم عبد القادر بوصيف المدعو الغالي مسؤول الخلية، وفتاح محمد ولد غنام المكلف بالتكوين والتدريب العسكري ومن أعضاء نجد دبداب الجيلالي، مضمون غنام، شافا حابد، بنعمة مصطفى صادوق الجيلالي، بوشليحة علي، بوشليحة العربي، بوخيرة عبد القادر، طيايبة عبد القادر، زيان عدة، عمراني بن عودة، وازن الحاج، بلحاج محمد الرهيوي نسبة الى واد رهيو بغليزان، جزولي محمد، صاكري بن عودة، بن عمار المنور، بوزيان ولد الشيخ، وازن يحي وعسال عبد الله.[2]

تمكن الفوج من قيادة وتنفيذ عدة عمليات فدائية خاطفة أربكت السلطات الاستعمارية التي راحت تنتقم بهمجية من السكان المدنيين العزل وقصف وحرق القرى واعتقال العديد من المناضلين والمواطنين وبعد فترة ألقي القبض على العديد من العناصر الفدائية خاصة منهم الذين اعتقلوا في 2 أكتوبر 1955 وعليه أعيد تشكيل خلية فدائية جديدة بقيادة المناضل عبد القادر عدة المدعو كادري.[3]

فبدأ النشـاط الفدائي من جديد بالمدينة سـنة 1956 حيث تم تنفيذ عملية بالمسـبح البلدي من طرف شبكة عدة عبد القادر، شهد بعدها تكوين عدة شبكات مثل شبكة واضح بن عطية فاتح عبد القادر وشبكة بلعباس أمحمد وشبكة عوادتي جبار وفي هذه الفترة شهدت

---

[1]– عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954– 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007– 2008، ص172.

[2]– عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص182.

[3]– مرجع نفسه، ص182.

التحاق عدد كبير من شـــباب المدينة بالثورة دفعة واحدة وتم تدريبهم على اســـتعمال القنابل والمتفجرات وصناعتها[1] وشهدت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة استعمال السيارات المفخخة في حرب المدن فكان الفدائيون يشترون السيارات من وهران ومستغانم ويضعون فيها قذائف الطائرات التي لم تنفجر والقنابل ويدخلون بها الى المدن، فكانت أول سيارة مفخخة وضعت بالغرب الجزائري في سوق غليزان يوم 6 جوان 1956.[2]

إن العمليات الفدائية التي كانت تشهدها منطقة غليزان كانت تتم بشكل يومي الى درجة تنفيذ عدة عمليات في اليوم وفي نفس المدينة ومن بين هذه العمليات نذكر:

- يوم 8 سبتمبر 1956على الساعة العاشرة ونص صباحا تمت أول عملية فدائية في مدينة غليزان وهي عملية المســـبح، نفذها كل من مضـــمون عبد القادر المدعو (الكازينو) وبلعالية الذي كان يعمل بمقهى وقطارين عدة حيث تم مداهمة المســـبح الذي نظم فيه احتفالا بتخرج بعض الجنود وإنهاء مهامهم، اســـتعمل في العملية أربع قنابل يدوية ورشاش من نوع مات 49، خلفت العملية حسب المصادر الأوروبية أربعة قتلى وسبعة جرحى.[3]
- عملية 24 جانفي 1958 بوســط مدينة مســتغانم حيث قام الفدائي ســنوســي عدة باستهداف محافظة الشرطة.
- عملية يوم 27 ســبتمبر 1958 بمدينة المحمدية حيث قام أحد الفدائيين بوضــع لغم شــديد المفعول أمام مقر البلدية التي شــهدت تجمعا للمعمرين بمناســبة التحضــير لاســتفتاء ترشــح الجنرال ديغول لرئاســة الجمهورية الخامســة الفرنســية أدى الى قتل

[1]– أحمد بلخير، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامســة (1956– 1962)، مذكرة لنيل شــهادة الماجســتير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830– 1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015– 2016، ص162.

[2]– المرجع نفسه، ص162– 163.

[3]– أحمد بلخير، المرجع السابق، ص163.

شـخصـين وإصـابة الكثير بجروح متفاوتة الخطورة في حين لم يصـيب الفدائي أي مكروه.[1]

- يوم 1 مارس 1961 تم تفجير قذيفة يدوية في وسط السوق تسببت في خسائر مادية معتبرة وهامة.[2]
- يوم 4 جوان 1961 أعدم ضـابطان فرنسـيان الأول في مدينة مسـتغانم حيث صـوب فدائي رشاشة في صدر الضابط فأراده قتيلا وانسحب سالما.[3]
- عملية تصـفية النقيب جاكو الذي مارس القمع ضـد الجزائريين في منطقة غليزان ونواحيها والتي تعد من العمليات النوعية الذي خطط لها سي زغلول.[4]
- من 10 الى 20 جانفي 1962 وفي نطاق عمليات التخريب التي يقوم بها المسـبلون قطع أكثر من 300 عمود تليفوني وعدة كيلومترات من الأسـلاك الهاتفية وتم تخريب مسـافات كبيرة من الطرقات الاسـتراتيجية التي تربط مراكز العدو ببعضـها من بين النواحي التي مستها عمليات التخريب غليزان.[5]
- وفي يوم 23 جانفي نفذت العديد من العمليات الفدائية استهدفت على وجه الخصوص مراكز العدو وتحصيناته وغلاته خاصة في غليزان، وهران، مستغانم.[6]

العمل الفدائي بالرغم من مواجهته لقهر من قبل السـلطات الاسـتعمارية من خلال القضـاء على العديد من العناصـر الفدائية إلا أنه لم يركد، إذ تحولت مجموعة خلايا أخرى للعمل بفرنسا ضمن فدرالية جبهة التحرير وضمت عدد كبيرا من المناضلين، فالثورة اعتمدت على التنظيم الفدائي كونه يتلاءم مع الوضع في المدينة وخصوصياتها خاصة وأنه ظهرت نجاعته

[1]– نفسه، ص164.

[2]– جريدة المجاهد، ج4، العدد 92، 27 مارس 1961، المصدر السابق، ص11.

[3]– جريدة المجاهد، ج4، العدد 98، 19 جوان 1961، ص11.

[4]– أحمد بلخير، المرجع السابق، ص164.

[5]– جريدة المجاهد، ج4، ع 113، 22 جانفي 1962، المصدر السابق، د. ص.

[6]– جريدة المجاهد، ج4، ع114، 5 فيفري 1962، ص10.

وفعاليته في زعزعة الاستعمار وأصاب أهدافه الثورية، وكذلك كان الحال بالنسبة لمدن والقرى الكبيرة من تراب الولاية الخامسة بمناطقها الثمانية.[1]

3/ العمل الفدائي في سيدي بلعباس:

عرفت منطقة سيدي بلعباس تصعيدا في العمليات الفدائية فتمثلت في:

كانت أول محاولة بحي عبو حيث قام المناضل سي محمود بويجرة بمحاولة صنع سلاح بواسطة موقد ليستعمله. في عملية فدائية إلا أنه أثناء عملية التحضير انفجر عليه الموقد وتسبب في قطع بعض أصابعه فلجؤا الى تضليل وإبعاد أنظار العدو من خلال تنفيذ هذه العملية وأنها وقعت بالخطأ، بالإضافة الى قطع مجموعة من المناضلين بحي قمبيطة لثلاثة أعمدة الهاتف بجانب مزرعة مدام فرانشو.[2]

وفي يوم 17 أكتوبر 1955 تم قطع أعمدة التلغراف والهاتف على طول كلم واحد بجانب خط السكة الحديدية الرابط بين مدينتي سيدي بلعباس ووهران قرب مزرعة " لومي Lomé "، نفس الأعمال التخريبية مست قرية بوني baunet، كما أحرق الفدائيون مستودعا للحبوب الجافة ملك لأحد المعمرين مع قطع للأعمدة الكهربائية والهاتفية في كل من طريق تسالة وهران على مستوى بحيرة سيدي بن علي.[3]

-ومن العمليات الفدائية لسنة 1956:

- اختفاء وقتل الخائن العنتري محمد بطريق زروالة (Délineée) على الساعة 17:40 دقيقة.

- على الساعة الحادية عشر صباحا تمت تصفية الخونة بركات وتفيس المولود وغالم طالبو المدعو " البراح" ونواوي في الحي الشعبي القرابة.

- إعدام خائن بن كرامة في مسكنه بحي سيدي أعمر.

- إعدام الخائن دموش بحي " بيريانطو ".[4]

---

[1]- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص184- 185.

[2]- عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص288 -289.

[3]- مرجع نفسه، ص289.

[4]- عبد الحق كركب، المرجع السابق، ص290.

ومن العمليات الفدائية لسنة 1957 و1958:

تم في يوم الجمعة 18 جانفي 1957 مهاجمة المركز الثاني للشرطة في حي السيمتيار من قبل مجموعة فدائية داخل مدينة سـيدي بلعباس متكونة من الفدائي " بويجرة تيجيني "، تمكنوا من خلالها من قتل رئيس الشرطة الفرنسية ومعاونيه إثنين.[1]

وفي شـهر أكتوبر من السـنة نفسـها هاجمت مجموعة فدائية مجموعة من المعمرين بإطلاق النار عليهم قتل خلالها أربعة منهم: مونطانة، ريميكن، بن طالة جورج، وإيزابيل بايا وجرح أربعة آخرون، كما قامت مجموعة فدائية أخرى بنصب كمين لشاحنة مدينة ملك لأحد المعمرين لها عمال جزائريين فأوقوها وطلبوا من الركاب البطاقات الشـخصـية وبعد إنزالهم منها أحرقت.[2]

ومن العمليان الفدائية لسنة 1958:

قيام الفدائي " شـايب عبر القادر " المدعو " خالد " في 19 يناير من سـنة 1958 بوضـع قنبلة بساحة كارنو، بعد أن خبأها في دراجته الهوائية بوسط المدينة الأوروبية بسيدي بلعباس فخلف هذا الانفجار مقتل 06 معمرين من بينهم فتاتين مع إصابة 39 آخرون منهم.[3]

كما وجه الفدائيين رشاشاتهم على حانتين " بالمار يوم مارسو" مع إطلاق وابل من الرصاص مخلفة كومة من الجثث المتراكمة باعثة الهلع والرعب في أوساط المعمرين.[4]

4/ العمل الفدائي في وهران:

تميزت مدينة وهران بكثرة الأوروبيون بها وتتمركز فيها مختلف القوات المسلحة ومراكز الشـرطة والمصـالح الإدارية والمراكز الاقتصـادية، ازداد نشـاطها سـنة 1957 بهدف فك الحصـار والضـغط على المجاهدين في القرى والجبال وتغلغلت خلايا جبهة التحرير الوطني في أحياء المدن الكبرى وداخل المؤسسات الاقتصادية والإدارة الفرنسية واكتشفت السلطات

[1]– مرجع نفسه، ص291.

[2]– نفسه، ص290.

[3]– نفسه، ص292.

[4]– نفسه، ص 293.

الاستعمارية بعضها بعد إضراب الثمانية أيام[1] بعد ذلك انتشر الفداء وعم البوادي والقرى وكثر عدد المسبلين والمتطوعين بعد قيام الشهيد مصدق بالهجوم بصحبة رفيقه على مدينة من أهم المراكز الحربية التي اشتهرت بسكانها الأوروبيين الذي كانوا لا يتورعون عن قتل الأبرياء يوميا.[2]

ومن مراكز النشاط الفدائي بمدينة وهران:

- فوج بلانتور يشمل حي سيدي الهواري والكيميل.
- فوج المدينة الجديدة يشمل في بلاطو وسانتو جان.
- فوج مديوني يشمل أحياء بولانجي ومرفال وحي النخيل وشوبو.
- فوج العمري يشمل محيط حي الحمري.
- فوج تركو يشمل المناطق الممتدة من حي سانتوجان الى حي كاناسيل.[3]

بعد ذلك تم تشكيل شبكات أخرى تنشط في أحياء معينة من المدينة بعد أن تم تفكيك الشبكات السابقة وتمثلت الشبكات الأخيرة في:

1- الشبكة الحضرية " سي عبد الحميد ":

تم تحديد الأحياء والقطاعات بواسطة أسماء رمزية بالطريقة الألفبائية، الرقمية كالآتي:

- حي الحمري (Lamur) :F5
- حي فيكتور هيجو Victor Hugo :E10
- حي بتي لاك k15: petit – lac
- سانشيدريان Sanchidrian (حاليا البركي):D20
- الحي السفلي L20: Quartier bas – la marine
- حي الدرب Y60
- حي راس لعيون35 B

[1]- أحمد بلخير، المرجع السابق، ص161.

[2]- المهدي بوعبدلي، نبذة من تاريخ قرية بطيوة، مجلة أول نوفمبر، العدد 25، ديسمبر 1977، ص55.

[3]- أحمد بلخير، المرجع السابق، ص161.

- حي غامبيتا / كارطو X25: carteaux / Gambetta

وقدر عدد أعضاء هذه الشبكة بأكثر من 400 مجاهد[1]

2/ الشبكة الحضرية " سي عبد الباقي ":

الأحياء التابعة لهذه الشبكة:

- المدينة الجديدة M95
- بولونجي، مارا فال W65: boulanger/ Maraval.
- سيتي بوني p55: cité petit
- شولي الكميل Z45: Cholet/ Eckmühl.
- سانتا نتوان – ساناتاس N75: St – Antoine

ويقدر عدد أعضائها بأكثر من 400 مجاهد[2]

شهدت مدينة وهران سلسلة من العمليات الفدائية نذكر منها:

- في 6 يناير 1961 على الساعة التاسعة مساءا قام فدائي بإلقاء قنبلة يدوية على حانة " الأصدقاء " الواقعة في زاوية شارع "وجدة"، مقابل عيادة غاس Gasser وقد خلفت العديد من الجرحى، وفي اليوم الموالي تم إلقاء قنبلتين يدويتين الأولى في موقف الحافلة قرب الإكمالية التقنية للبنات والثانية في حانة تقع في شارع "التحرير" كانت النتيجة عدة جرحى.[3]
- في 02 فبراير 1961 في شارع " اسطنبولي محمد "، الساعة التاسعة صباحا تم إطلاق ثلاث عيارات نارية على النقيب المسؤول عن حي المدينة الجديدة، وفي 17 في حي الحمري على الساعة الثامنة مساءا قتل المدعو مزوز بو عبد الله رميا بالرصاص.[4]

---

[1]– محمد بن عبورة، المنظمة السرية المسلحة إضرابات وهران 1961– 1962، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، 2013، ص39.

[2]– مرجع نفسه، ص40.

[3]– نفسه، ص47.

[4]– محمد بن عبورة، المرج السابق، ص48.

كما شهد شهر مارس مجموعة من العمليات من بينها:

في 14 مارس 1961 بعد منتصف النهار بالمدينة الجديدة قتل بن بحوص (مستشار عام سابق)، وفي شارع " فقير محمد" قتل فدائي نائب ضابط " فرانسوا كانتون " وفي 17 من نفس الشهر أطلق فدائيون وابلا من الرصاص على رواد حانة في شارع " الجمهورية" على الساعة العاشرة والنصف ليلا ما خلف قتيلين والعديد من الجرحى.[1]

وفي الفاتح من شهر أفريل 1961 ألقى فدائي قنبلة يدوية على حانة " سانشاز Sanchez" المتواجدة في نهج إدوارد هيريوت " على الساعة الثامنة والربع مساءا.[2]

وفي 20 أفريل 1961 قتل الفدائي عميلا للجيش الفرنسي (سلاف جيلالي بحي الحمري شارع الآبار Rue Des puits) على الساعة التاسعة والنصف ليلا، وعلى الساعة الثالثة والنصف زوالا بشارع "تومبوكتو" المدينة الجديدة قام الفدائي بقتل العميل كرتوني محمد.[3]

وفي يوم 13 سبتمبر 1961 قتل أوروبي متأثرا بجروحه في مدينة وهران وقتل جندي من جنود المظلات بنفس المدينة جراء عملية فدائية.[4]

وفي 29 أكتوبر 1961 قرب السوق الرئيسية قتل المدعو " لويس لوك louis Lucques برصاصة في رأسه، كما ألقي فدائي قنبلة يدوية داخل حانة تارمنيس terminusخلفت العديد من الجرحى وفي الساعة العاشرة ليلا من نفس اليوم، طعن المدعو مقران بلحاج بالسكين في حي " بتي لاك " petit-lac.[5]

يوم 24 جانفي 1962 قام فدائي بتنفيذ حكم إعدام في أحد قادة الاستعمار بوهران.[6]

---

[1]- مرجع نفسه، ص49.

[2]- نفسه، ص50.

[3]- نفسه، ص51.

[4]- جريدة المجاهد، ج 4، ع 105، 27 سبتمبر 1961، ص 8.

[5]- جريدة المجاهد، ج4، ع114 ،05 فيفري 1962، 10

[6]- محمد بن عبوره، المرجع السابق، ص 89

5/ العمل الفدائي في معسكر:

أما فيما يخص العمل الفدائي في معسكر فإن أول عملية فدائية منظمة كانت مساء يوم السبت 08 سبتمبر 1956 بشارع الأمير عبد القادر ضد متعاملين مع جهاز الشرطة الاستعمارية وبفضلها دشن العمل الفدائي بمعسكر، ومن ثم توالت العمليات الفدائية تستهدف الخونة والمتعاملين وعناصر الشرطة ودوريات المجندين الفرنسيين والأوروبيين المعادين للثورة بالإضافة الى المقاهي والمحلات التجارية والحانات وقاعات السينما والملاعب الرياضية وغيرها من مراكز العدو.[1]

تم في 26 شهرا (1956/09/22 -1958/11/15) حرق وتخريب مائة وعشرين مزرعة منها:

حرق أربعة عشر مزرعة بضواحي تغنيف في 22 سبتمبر 1956 وتخريب تسع ضيعات بضواحي كاسترو " سيدي قادة" ونسموط وزلامطة ودرينال (هاشم) ليلة 28 نوفمبر 1956، وفي ليلة 15 ديسمبر 1956 ضمن شعاع يمتد من 2 الى 4 كيلومتر شمال شرقي " سان هيبوليت" (المأمونية) ألحق المجاهدون خسائر بـ 14 مزرعة.[2]

6- عين تيموشنت:

يوم 06 جوان 1956 على الساعة 2 صباحا قامت مجموعة من المجاهدين مسلحين بمختلف الأسلحة بالهجوم على مزرعة TRUSSERE التي تقع على بعد 6 كيلو متر غرب تموشنت تسببت في في حرق منزل أمين مزرعة وغرفة مالك مزرعة قيمة هذه الخسائر 475.000 فرنك، وفي 21 سبتمبر 1960نتج عنها إحتراق أكوام التبن والحبوب ومختلف المعدات الفلاحية وقدرت الخسائر بحوالي 2500000 فرنك.[3]

---

[1]- عدة بن داهة، معسكر عبر التاريخ، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص85.

[2]- مرجع نفسه، ص86.

[3]- حياة بوشقيف، استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية في الغرب الجزائري منطقة عين تيموشنت نموذجا (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018، ص 128.

ثالثا: آثار العمل الفدائي ودوره في الثورة التحريرية

كان للعمل الفدائي أثر كبير في دعم الثورة وتوسيع نشاطاتها وفرض وجودها على المستويين الداخلي والخارجي، ذلك لأن هدفه تمثل في إيجاد جو ثوري عام وتحطيم شبكة الأمن التي وضعها العدو لخنق الثورة في مهدها[1]، فأثبت حضور الثورة وتوسعها في كافة الأراضي الجزائرية، كما رسخت فكرة الشعب الجزائري للوجود الفرنسي وإبراز مدى الثورة خاصة عندما بدأت القوات الفدائية تضرب المناوئين للثورة وقوات العدو[2]، فعرف بالقضية الجزائرية على الصعيد الداخلي والخارجي وخير دليل على ذلك إضراب الثمانية أيام ومعركة الجزائر كانت خير مثال على نجاح العمل الفدائي في طرح قضية الشعب الجزائري المعادلة ومن هنا ندرك مدى تحمس عبان وابن مهيدي لإنجاح معركة الفداء[3]، من خلال التنظيم المحكم و الإنضباط التام وهذا ما جاء في كتاب مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة حين نقل كلام القائد عبان رمضان في ما يخص النظام والانضباط في الثورة قائلا: "إن قوة الثورة لا تكمن في السلاح فقط ولا في نوعيته، ولا حتى في شجاعة الرجال وحدها، بل تمكن أساسا في قوة التنظيم والانضباط[4].

لعب تنظيم الفدائيين والمسبلين دورا عسكريا كبيرا في التصدي للاحتلال الفرنسي في شتى الفترات من ثورة الفاتح من نوفمبر، فجاهدوا في سبيل الله وفي سبيل الوطن، وأدى دوره في محاربة المحتل الأجنبي لوطنه[5]، فتمكنوا من تنفيذ حكم الإعدام في الخونة والعملاء الذين كانوا يتعاونون مع الإدارة الاستعمارية على حساب القضية الوطنية ومحاربة كل ما من شأنه

---

[1]–عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني رجال صادقوا ما عهدوا الله عليه، ج2، دط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 158.

[2]–محمد مختار زغار، المرجع السابق، ص 154.

[3]–عبد الله مقلاتي، (الإستراتيجية العسكرية...)، المرجع السابق، ص 44.

[4]– لخضر بورقعة، مذكرات سي لخضر بورقعة، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 54.

[5]– محمد مختار زغار، المرجع السابق، ص 154–155.

أن يعرقل مسيرة الثورة، فاعتبر العمل الفدائي بالنسبة للمستعمرين أخطر من جندي جيش التحرير لأن الفدائي يقتل الرؤوس من المستعمرين والخونة فضرباته محددة ودقيقة وانعكاساتها وتأثيراتها على المستوطنين موجعة ومؤلمة.[1]

إن العمليات الفدائية في المدن والقرى والتي كانت تستهدف بالخصوص غلاة المعمرين وكبار العملاء وضباط مخابرات العدو والبوليس والجندرمة فكان أثرها الدعائي أبلغ وأقوى في الأوساط الشعبية، إذ كان الجماهير تتصيد الأخبار التي ترفع من معنوياتها وتشدها إلى قضيتها وثورتها في حين كانت هذه الأخبار تبث في صفوف المعمرين وعملائهم الهلع والدهشة والتشاؤم[2]، أن مخلفات العمليات الفدائية على العدو عظيمة فهذه العمليات من أكثر الأساليب نكاية بالعدو وأقلها تكلفة وخسائر على الفدائيين، فتحدث الخسائر البشرية فيها لمجاهد واحد فقط المنفذ للعمل.[3]

ومن أبرز النتائج الإيجابية للعمليات الفدائية في القرى والمدن في:

- "إجبار المواطنين المتعاونين مع العدو أو المتشككين في الثورة أو المتفرجين عليها على تحديد مواقفهم بوضوح.
- التحاق العديد من المصاليين بصفوف جيش التحرير الوطني بعد أن تأكدوا من قوة الثورة وتبينوا الحقيقة من الزيف، وبعد أن برهنوا على نيتهم الصادقة في الانتصار للقضية الوطنية باغتيال مسؤوليهم المتواطئين مع العدو وتنفيذا لشروط جبهة التحرير الوطني من أجل قبول التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني.
- القضاء على العناصر الشيوعية التي رفضت الالتحاق بجبهة التحرير الوطني وحافظت على صلاتها الوثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي والتي حاولت أن تظهر على شكل أفواج مسلمة كقوة موازية للجبهة خاصة بالجزائر العاصمة.

---

[1]– أحسن بومالي، (أدوات التجنيد والتعبئة...)، المرجع السابق، ص 84.

[2]–أحسن بومالي، (إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى...)، المرجع السابق، ص 113، 114.

[3]–يوسف بن صالح العييري، العمليات الإستشهادية، دط، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، د م ن، د س ن، ص 08.

- اقتناع المتشكلين في نجاح الثورة من خلال العمليات الفدائية المظفرة بحيث تأكدوا من فرض الجبهة ووجودها"[1]، ويعود الفضل في ذلك إلى الاتصالات التي يقوم بها المسبلون بين الشعب والجبهة مما زاد في تجنيد الطاقات وتدعيم الإمكانيات وإضافة مكاسب جديدة للكفاح المسلح نتيجة للشجاعة والإقدام التي كان يتبسم بها كل من الفدائيون والمسبلون وكذا الإقدام على أي فعل يكون في صالح الثورة وهذا مصدر تسميتهم بالمسبلين[2].
- "رفع معنويات الشعب وإثارة الحماس في نفوس الشباب منه وبالخصوص نتيجة مشاهدتهم شبابا يقدمون أنفسهم فداء الوطن وجبابرة الاستعماريين، وعملائهم يتساقطون في كل مكان كأوراق الخريف وفي وضح النهار من جراء ضربات الفدائيين الذين كانوا لا يهابون الموت بل كانوا يقدمون عليه من أجل أن نوهب الحياة الكريمة لهم ولشعبهم.
- إرغام العدو على التخفيف من عمليات إعدام المساجين السياسيين بعد أن تأكد العدو من أن الثورة قادرة على الثأر لأبنائها عمليا.
- فرض حظر التجول وتطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى وبذلك تشتت جهود العدو"[3].
- ارتفاع الوعي لدى المواطنين الذين أصبحوا إلى جانب توفيرهم للفدائيين المأوى والمآكل يقدمون لهم المعلومات الدقيقة عن المخابرات الاستعمارية والعملاء، بالإضافة إلى يقضه الشعب إلى درجة وقوع حادث أمام أنظار المواطنين فيكون جواب الموقوفين على أسئلة القوات الفرنسية يكون دائما واحدا "ما رأيت ما سمعت".[4]

---

[1]– أحسن بومالي، (إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى...)، المرجع السابق، ص 114.

[2]– أحسن بومالي، (أدوات التجنيد والتعبئة...)، المرجع السابق، ص 8.

[3]– أحسن بومالي، (استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى)، المرجع السابق، ص 114–115.

[4]– عمار ملاح، المرجع السابق ص 158.

الخاتمة

خاتمة:

بعد دراسة معمقة لموضوع بحثنا والمتمثل في المسبلون والفدائيون ودورهم في الثورة التحريرية تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالتالي:

- وضعت الاستعدادات الأولى لتأسيس جيش التحرير الوطني قبل اندلاع الثورة مع إنشاء المنظمة الخاصة والتي كانت النواة الأولى لتشكيل جيش نظامي متكامل.
- يعد جيش التحرير الوطني جوهر العمل التحرري خلال الثورة وقد طرأ عليه تطورات وتغيرات إلى غاية الاستقلال.
- مؤتمر الصومام الذي انعقد في 20 أوت 1956 هو المؤتمر الأول الذي خضع فيه جيش التحرير إلى هيكلة جديدة استطاع بها مسايرة التطورات العسكرية التي فرضتها مستجدات الصراع بين الثورة الجزائرية والآلة الاستعمارية الفرنسية.
- التنظيم الجيد الذي وضع للجيش خاصة فيما يخص تقسيم الوحدات والتأكيد على استعمال ألفاظ المجاهد، المسبل، الفدائي، كذلك تحديد الرتب والمرتبات للشهرية أدى إلى استقطاب الشعب للالتحاق بالثورة.
- إن مؤتمر الصومام تميز بالشمول والعمق في معالجة قضايا الثورة قد أعطى لها هيكلا تنظيميا في مختلف النواحي السياسية، العسكرية، الاجتماعية.... وغيرها، بحيث لم يترك مجالا لم يدرسه دراسة وافية ويحاول إيجاد الحلول المناسبة له وبذلك كان قد عالج مختلف القضايا العالقة.
- إن الإرهاصات الأولى لجمع السلاح والذخيرة بدأت منذ تأسيس المنظمة الخاصة، وبعد اكتشافها واصلت الثورة على توسيع نطاق التأمين عليه وذلك بإقامة بعض الورشات لصناعته كما تم ربط الاتصالات مع الوفد الخارجي لتزويد المناضلين بالأسلحة في الداخل.
- إنه بالرغم من كل المجهودات المبذولة لجمع السلاح وتوسيع نطاقه إلا أن الثورة بدأت بإمكانيات مادية محدودة.

- لعبت مناطق الحدود الشرقية والغربية دورا كبيرا في الثورة الجزائرية، فقد كانت تمثل قواعد خلفية لجيش التحرير ومجال حيوي لتهريب الأسلحة منها ليبيا ومرورا بتونس، وكذلك الوزارات التي أنشأت فيما بعد حيث قدمت مساعدات جليلة للجيش.
- تعرضت عملية التسليح والتموين لمجموعة من العراقيل سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي أو الخارجي.
- المسبلون والفدائيون مجاهدين مدنيين ينفذون مهاهم بدون الزي العسكري لتجنب التصادم مع العدو وإبعاد الشبهات انفردت مهامهم في المدن والقرى فهم بذلك عززوا عمل المجاهدين في الجبال وأعطوا نفس جديد للثورة.
- مهمة المسبلين والفدائيين تمثل سندا قويا للثورة وقاعدة لها.
- تميز جهاز المسبلين والفدائيين بالبطولة والشجاعة النادرة أثناء تأدية واجبهم الثوري.
- يعتبر المسبلون همزة وصل وطيدة بين جيش التحرير والشعب المخلص.
- إن المرأة الجزائرية قد انظمت إلى الثورة منذ انطلاقتها ويعزي الأمر إلى وعيها بما كان في الساحة الوطنية وخلال انضمامها تحددت مهامها من مسبلة وفدائية ونفذت كل ما طلب منها بتفان دون كلل أو ملل وتولت أصعب المسؤوليات ونفذت أخطر العمليات فداء للوطن.
- تمكنت المرأة الجزائرية من كسر القيود وأثبتت وجودها صارخة في وجه العدو بزمجرة مدوية، شعارها " لا للقهر وتحيا الجزائر ".
- كان للعمل الفدائي في الشمال القسنطيني أثر إيجابي على المنطقة بصفة خاصة وعلى الثورة بصفة عامة وذلك من خلال العمليات المنفذة بصرامة وبنجاح ما جعل الجماهير الشعبية تنجذب للثوار لأنهم رأوا فيهم المخلص لهم من ظلم المعمرين، وفي نفس الوقت كان فيها ترهيب للمعمرين أيضا.
- نجاح العمليات الفدائية في الشمال القسنطيني أدى الى التطور السريع للثورة وهياكلها التنظيمية وانتشارها في كامل تراب المنطقة.

– إن قرار تكثيف العمل الثوري في مدينة الجزائر من طرف منظمي المنطقة المستقلة للجزائر ما هو إلا ردا على الجرائم الكولونيالية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، والعمليات الفدائية التي كانت تقوم بها الجبهة مهما كان حجمها فإنها كانت تزعزع الاستعمار وتربكه لأن وقوع العمليات في المدن لها صدى قوي ومؤثر سبب وجود التمثيل الأجنبي والصحافة بمختلف أنواعها.

– إن معركة الجزائر هي مرحلة مظلمة عاشت فيها العاصمة مختلف أنواع التعذيب والقمع الذي كان مسلط من طرف العسكريين الفرنسيين من أجل القضاء على التنظيم الفدائي للمنطقة المستقلة إلا أنها حققت صدى كبير وكشفت للرأي الفرنسي والعالمي ممارسات الجيش الاستعماري.

– بالرغم من أي الولاية الخامسة عانت في بداية الثورة من نقص السلاح وعدم وجود تنسيق بين مناطق الولاية لبعد المسافة بين مناطقها إلا أن هذا لم يشكل عائقا لبقائها معزولة عن السياق الثوري إذ تجلى نشاطها في ظهور العمل الفدائي بها بصورة مكثفة مع بداية سنة 1955 الى غاية سنة 1962، محققة من خلالها جملة من الإنجازات كانت في صالح الثورة وأرعبت بها الوجود الاستعماري وأثبتت من خلالها على شمولية الثورة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **أولا: المصادر:**

1- آيت أحمد حسين، روح الاستقلال، مذكرات مكافح (1942-1962)، تر سعيد جعفر، مكتبة طريق العلم، 2002.

2- إيشبودان العربي، مدينة الجزائر تاريخ عاصمة، تر: جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3- بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر صاري علي حممت، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.

4- بالي بلحسن، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير بتلمسان ونواحيها (1956-1958)، تر وتق: شريف بموسى عبد القادر، د. د. ن، تلمسان، 2004.

5- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 1433هـ-2012م.

6- بن خدة بن يوسف، شهادات ومواقف، دار النعمان، 2004.

7- بوجابر عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة، (الولاية الأولى التاريخية)، (د. د. ن)، (د. م)، (د. س).

8- بورقعة لخضر، مذكرات سي لخضر بورقعة، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

9- بوزيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، مطبعة الديوان، أكتوبر، 2007.

10- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2011.

11- بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، د ط، د. د. ن، د م، د س.

12- بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، د. ط، د. د. ن، د. م، د.س.

13- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر العفيف الأخضر، ط3، دار الآداب، بيروت، 1983.

14- الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، 2007.

15- الزبيري محمد العربي، الثورة التحريرية الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، 1404-1984.

16- الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، د. ط، الجزء الثاني، دار الحكمة، الجزائر، 2014.

17- عباس محمد، الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

18- عباس محمد، ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للنشر، بوزريعة، الجزائر، 2005.

19- علاق هنري، مذكرات جزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

20- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

21- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، (د. س).

22- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.

23- ملاح عمار، قادة جيش التحرير الوطني، رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه، ج2، د. ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

24- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

❖ الجرائد المصدرية:

1- البصائر، العدد 326.

2- البصائر، العدد 340.

3- البصائر، العدد 342.

4- البصائر، العدد 343.

5- البصائر، العدد 346.

6- البصائر، العدد 349.

7- جريدة المجاهد، ج4، العدد 105، 25 سبتمبر 1961.

8- جريدة المجاهد، ج4، العدد 113، 22 جانفي 1962.

9- جريدة المجاهد، ج4، العدد 114، 5 فيفري 1962.

10- جريدة المجاهد، ج4، العدد 92، 27 مارس 1961.

11- جريدة المجاهد، ج4، العدد 98، 19 جوان 1961.

12- المجاهد، الجزء 1، العدد 01، 2007.

13- المجاهد، العدد 01، جوان 1956.

14- المجاهد، محمد العربي بن المهيدي، الدور الجليل الذي يقوم به المسبلون في جيش التحرير الوطني، ج1، ع3، 1984.

❖ **ثانيا: المراجع**

1- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر، القبة، الجزائر، 2007.

2- بدون اسم الكاتب، توثيق وشهادات عن دور القوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي، قالمة، د. س.

3- بدون اسم الكاتب، عقب الليل ثورة داخل الثورة 1954-1957، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د. س.

4- بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2012.

5- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، الجزء الأول، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006.

6- بن داهة عدة، معسكر عبر التاريخ، دار الخلدونية، الجزائر، 2005.

7- بن سلطان وآخرون، الدعم العربي لثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

8- بن عبورة محمد، المنظمة السرية المسلحة إضرابات وهران 1961-1962، دار القدس العربي، وهران، 2013.

9- بوالطمين جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1987.

10- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار العرب الإسلامي.

11- بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية.

12- بوعزيز يحيا، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار العرب، وهران، 2005.

13- بومالي أحسن، أدوات التجنيد وتعبئة الجماهير أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

14- بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف.

15- بية نجاة، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة التحرير وجيش التحرير الوطني (1945-1962)، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، 2010.

16- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسلك، الجزائر، 2008.

17- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.

18- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، روبية الجزائر، 1994.

19- حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر.

20- درار بركات آنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

21- دوكسن جاك، معركة الجزائر، تر: أحمد شقرون، دون سنة.

22- دون اسم الكاتب، ذاكرة التاريخ قلعة التل الفدائية 1954-1962، مواقف وشهادات، منشورات المتحف الجهوي للمجاهد العقيد علي كافي سكيكدة، تحرير كتابة عادل جغال، 2020.

23- زغيدي محمد لحسن، نشأة جيش التحرير الوطني (1954-1947)، د. ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

24- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، طبعة 2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

25- السعيد عبادو، من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، المتحف الوطني للمجاهد 1999، ص 54.

26- سيلم نجاة، محاسيس محمود، معجم المعارك التاريخية، ط1، دار زهر، عمان، 2011.

27- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، ج2، وزارة المجاهدين.

28- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، 2003.

29- صاري جيلالي، ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي، 4 فيفري 1957)، تر: خليل أو ذاينية، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

30- طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، دار طلاس، دمشق، 1404-1984.

31- العييري يوسف بن صالح، العمليات الإستشهادية، د. ط، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، د. م. ن، د. س. ن.

32- العسلي بسام، جيش التحرير الوطني، دار النفاس للنشر والتوزيع، 1404-1984.

33- عمارة علاوة، من القادة الشهداء أبطال السمندو، عمار وعلاوة بوضرسة سيرتهما ودورهما في النضال الوطني وفي تفجير ونشر الثورة في الشمال القسنطيني، دار الهدى، الجزائر، 2020.

34- عمراني عبد الرحمان، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

35- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، القبة، الجزائر، 2002.

36- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دراسة في السياسات والممارسات، باب الوادي، الجزائر، 2009.

37- مطر محمد العيد، ثورة نوفمبر في الجزائر (1954-1962) أوراس، النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. س.

38- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجيا على غرة أول نوفمبر، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1983.

❖ **ثالثا : المراجع بالفرنسية:**

1- YVES Courrièr, la gérer d'Algérie, sans page

❖ **رابعا: قائمة المجلات:**

1- إبراهيم الهلالي، الثورة التحريرية في منطقة تلمسان من الولاية الخامسة، دورية كان التاريخية، السنة الثالثة عشر، العدد 48، 2020.

2- أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)، جامعة الجزائر، مجلة المصادر.

3- بكار محمد، الإضراب العام لـ 8 أيام (28 جانفي 1957، 4 فيفري 1957) من خلال تقارير مصلحة (SLNA) الربط الشمالي الافريقي، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 4، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2022.

4- بلبروات بن عتو، تداعيات اختطاف طائرة زعماء الثورة الجزائرية بالخارج أكتوبر 1956 عصور الجديدة، العدد 11، 12، 2013-2014.

5- بن طاهر عثمان، هجوم 20 أوت 1955 سكيكدة، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، 1980، الجزائر.

6- بن عقون عبد الرحمان، هجومات 20 أوت بوادي الزناتي، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، 1980.

7- بن فاطمة حليمة، التموين والتسليح في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام 1956، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، المجلد السابع، العدد الرابع، جامعة إبن خلدون، كلية العلوم الإنسانية، تيارت، الجزائر، 2022.

8- بواشري أمنة بنت ميرة، من إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 183، 2017.

9- بوالطمين مصطفى، كفاح ومواقف، مجلة أول نوفمبر، العدد 68، 1984.

10- بوالطمين لأخضر، الفداء نظامه ودوره في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، 1980.

11- بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962-1964، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 2، العدد01، 2008.

12- بوسليم صالح، دهمة بكار، قراءة في كتابات المناضل أحمد على مهساس بخصوص مؤتمر وادي الصومام، مجلة روافد البحوث والدراسات، العدد 05، ديسمبر 2018.

13- بوشنافي محمد، العربي بن مهيدي ودوره في تنظيم العمل الفدائي بمدينة الجزائر، أكتوبر 1956، مارس 1957، مجلة صور الجديدة، العدد 06، 2012.

14- بوشو وليد، دور هجومات 20 أوت 1955 في ترسيخ الثورة وإفشال المساعي الفرنسية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد 03، نوفمبر، 2021.

15- بوضرساية بوعزة، بدوة عجاتي، جهود ومساعي الهيئات القيادية للثورة التحريرية في تسليح جيش التحرير الوطني، المجلس الوطني للثورة الجزائرية (cnro) ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE، مجلة العبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 5، العدد 1، د. س.

16- بوعبدلي المهدي، الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة، العدد 13، مارس 1973.

17- بوعبدلي المهدي، نبذة من تاريخ قرية بطيوة، مجلة أول نوفمبر، العدد 25، ديسمبر 1977.

18- بوعريوة عبد المالك، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 وانعكاساته على حركة إ، ح، د، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 5، العدد 01، جامعة أحمد دراية أدرار، 2021.

19- بوعريوة عبد المالك، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحربية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954)، مجلد 15، العدد2، جامعة أدرار ،2020.

20- بونقاب مختار، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 5، العدد 1، 2014.

21- تاوزنة محفوظ، سبيحي عائشة، دور المحافظ السياسي في تفعيل الاستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية، مجلة قضايا تاريخية، العدد8، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة،2017.

22- جابري نبيل، شلالي عبد الوهاب، تطور عمليات التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية في إقليم تبسة 1956_1958، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 17، عدد خاص، جامعة العربي تبسي تبسة ،2022.

23- جبلي الطاهر، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) (1954-1956)، مجلة المصادر، العدد 01، جامعة تلمسان، 2016.

24- جلامة عبد الوحيد، العمل الفدائي بمدينة تلمسان خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1957-1962، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد3، العدد6، جامعة تلمسان، 2015.

25- جوبية عبد الكامل، محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية مجلة المواقف لبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد الأول، جامعة المسيلة، ديسمبر 2007.

26- حايري نبيل، التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية على الحدود الجزائرية التونسية (1960/1958)، دورية كان التاريخية، المجلد 14، العدد 52، جوان 2021.

27- حريشة جمال، علي طالبي، نماذج عن نضال المرأة الصحراوية خلال الثورة التحريرية1954، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، المجلد1، العدد2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ،2022.

28- حفظ الله بوبكر، هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة البحوث والدراسات، العدد 6، جامعة باتنة ،2008.

29- حمادي فاكية، رشيد بوسعادة، محطات في جهاد المرأة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية، مجلة 22، العدد 01، جامعة الجزائر، 2021.

30- ذكار أحمد، جيش التحرير الوطني من 1954-1962، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 11، العدد 4، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2011.

31- رخيلة عامر، خلفيات ونتائج إضراب الثمانية أيام 28 جانفي، 4 فيفري 1957، مجلة أول نوفمبر، العددان، 177، 178، من 1 جانفي 2013، الى 30 جوان 2023.

32- زروق فاروق، موسى لوصيف، نضال المرأة بمنطقة سطيف خلال الثورة التحريرية 1957-1962، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد 1، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، جانفي 2022.

33- سعودي مراد، جيش التحرير الوطني النشأة والتطور 1954، 1962، مجلة قضايا تاريخية، العدد 1، 2016، 1437هـ.

34- سعيدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، المجلد 3، العدد 6، جامعة الجزائر، 2018.

35- سعيدي مزيان، جيش التحرير الوطني، تطوره ومعالم من استراتيجية العسكرية (1954-1958)، مجلة مصداقية، المجلد 1، العدد 1، 2019.

36- سقاي عبد المجيد، الذكرى الثلاثون إضراب الثمانية أيام 1957، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، 1996.

37- الشافعي درويش، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، جامعة غرداية، 2014.

38- شاوش عباس، مؤتمر الصومام، آراء ومواقف، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، جامعة الجزائر، 2003، 2004.

39- الصادق عبد المالك، هيكلة وتنظيم منظمة الجزائر المستقلة أثناء الثورة (1956-1957) من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسيين، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2022.

40- صافي ختير، جهود وزارة التسليح والاتصالات العامة في تسليح الثورة الجزائرية ما بين (1960-1962)، جامعة أدرار، 2017.

41- صالحي منير، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956-1958)، مجلد 3، العدد 06، مجلة تاريخ المغرب العربي، جامعة الجزائر، 2017.

42- عبادو السعيد، المسيلون تنظيمهم ومهامهم، مجلة أول نوفمبر العدد 145، 1994.

43- عوفي مصطفى، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية رؤية سوسيولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد، العدد 12، جامعة باتنة ،1 جوان 2005.

44- قراوي نادية، التنظيم العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، المجلد 5، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة الجزائر، العدد2021،1.

45- كركب عبد الحق، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962)، المرأة العباسية نموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 02، جامعة سيدي بلعباس ،1 ديسمبر 2013.

46- كركب عبد الحق، فدائيات منطقة سيدي بلعباس ودورهن خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة العبر للدراسات التاريخية الأثرية، المجلد الثاني، العدد الأول، جامعة أبن خلدون، تيارت.

47- كركب عبد الحق، مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، جامعة تيارت، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، عدد 02، 2022.

48- لوصيف سفيان، النشاط المدني والثوري آليات مجابهة المخططات العسكرية الفرنسية، مجلة أول نوفمبر، العدد 188، 2020.

49- لونيسي إبراهيم، المنظمة الخاصة LOS أو المخ المدبر الثورة الفاتح نوفمبر 1954 في مجلة المصادر، العدد 6، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، جامعة مستغانم، الجزائر، 2002.

50- ماص عبد القادر، التحضير للثورة بناحية متيجة وواقع اندلاعها، مجلة أول نوفمبر، العدد 01، 1987.

51- مخلوف رانية، النشاط الفدائي في مدينة الجزائر 1954-1956، مجلة تاريخ المغرب العربي، المجلد 1، العدد 3، المدرسة العليا للأساتذة بوزيعة، 2015.

52- مزيوتي ميادة، سليمان قريري، تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية مؤتمر الصومام الى مؤتمر القاهرة، مخبر الدراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة باتنة، المجلد 13، العدد 2.

53- مصلحة البحوث والتوثيق، هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، مجلة المصادر، العدد 63.

54- مقلاتي عبد الله، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى 1954-1956، مجلة الحقيقة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 3، جامعة المسيلة الجزائر، 2019.

55- ناصري معمر، عبد الله حي، التسليح والتموين قبل اندلاع الثورة (1947-1954) الأوراس نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، العدد 2، 30 ديسمبر 2019.

56- نبيلة لرباس، إضراب ثمانية أيام والقمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر، (28 جانفي، 4 فيفري 1957)، مجلة قضايا تاريخية، المجلد 6، العدد 2، 2021.

57- نبيلة لرباس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر، أوت 1956، أكتوبر 1957 دفاتر للبحوث العلمية، المجلد 9، العدد 1، المركز الجامعي مرسلي عبد الله، الجزائر، 2021.

58- الورقي خيري، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

59- وعلي عبد العزيز، دور النساء الفعال في مسيرة الثورة التحريرية بالولاية 3، مجلة أول نوفمبر، العدد 180.

60- يخلف عبد القادر، مصادر التسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة الجريدة عدد خاص، بخمسينية الاستقلال، قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران، د. ع، 2012.

61- يعلاوي يوسف، 20 أوت ذكرى وعبري، مجلة أول نوفمبر، العدد 45، الجزائر، 1980.

❖ **خامسا: رسائل دكتوراه وماجستير وماستر**

1- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية (1940-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف يوسف مناصرية، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008، 2009.

2- سالم جرد، دور المنظمة الثانية من الولاية السادسة التاريخية في الثورة التحريرية الكبرى 1956، 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008، 2009.

3- جازية بكرادة، دور المرأة الجزائر في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017.

4- كركب عبد الحق، نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2015، 2016.

5- علال بيتور، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية، الشمال القسنطيني من 1 نوفمبر 1954 الى 20 أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007، 2008.

6- نبيلة مسعي، الحرب النفسية تجاه الثورة الجزائرية 1954، 1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021، 2022.

7- نبيلة كرباس، حرب المدن الجزائر نموذجا 1954، 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، مش: مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 02، 2012، 2013.

8- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري في الجزائري (1954-1962)، رسالة دكتوراه منشورات معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1995.

9- بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحركة الوطنية والثورة التحريرية (1830-1962) قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017.

10- بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1956، 1956)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1830، 1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015، 2016.

11- بلخير أحمد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954، 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007، 2008.

12- بوشقيف حياة، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة السياسة الفرنسية في الغرب الجزائري منطقة عين تيموشنت نموذجا (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم لتاريخ ن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2017-2018.

13- محمد قدور، أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947، 1956، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف يحياوي مسعود، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003، 2004.

❖ **خامسا: المواقع الإلكترونية:**

1- وكالة الأنباء الجزائرية، المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة نواة، الثورة وواجهتها في الخارج، أدرج يوم السبت، 30 أكتوبر 2021، 15:20، تسارع الأخوة بوعدو، الجزائر http ://www.aps.dz

❖ **سادسا: المحاضرات:**

1- أمدور خميسة، محاضرات في مقياس تاريخ الحركة الوطنية 1919-1954، ألقيت على طلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص تاريخ عام، السداسي الخامس، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2019، 2020.

2- سيدي عبد القادر سباعي، الثورة الجزائرية 1954-1962، مطبوع بيداغوجي لطلبة السنة الثانية ماستر، تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بشار، 2021، 2022.

❖ الملتقيات والمؤتمرات:

1- حفظ الله أبو بكر، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954، 1962 الملتقى الدولي الخامس حول دور المرأة الجزائرية إبان الثورة (1954، 1962)، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، الجزائر، 2010.

2- حنيفي هلايلي، المرأة الجزائرية في ظل الإصلاحات القانونية بين ثنائية الرهان السياسي والواقع الاجتماعي، المؤتمر العالمي السابع عشر لمنتدى الفكر المعاصر حول دور المرأة المغاربية في حركة التحرير وبناء الدولة الوطنية، تونس، جوان، 2005.

3- خالدي عبد الحميد، وقفات في جهاد المرأة الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، د. م، 2007.

4- سامية خامس، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الكفاح المرأة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة، د. م، 2007.

5- سرحان حليم، مسألة التسليح من خلال كتاب أرشيف الثورة الجزائرية للمؤرخ محمد حربي، أعمال الملتقى الوطني خلال الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، الجزء، جامعة بوضياف، مسيلة.

6- صالحي منى، التسليح في الأوراس قبل الثورة التحريرية الجزائرية، أعمال ملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، الجزء 1، جامعة محمد بوضياف، مسيلة.

7- غربي غالي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

8- قديد هند، دور المرأة أثناء الثورة (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار عومة، د. م، 2007.

9- مرحي عبد الحليم، دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية أعمال الملتقى حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح، الجزء 1.

10- الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المجلد 02، الجزء 1، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984.

❖ **سابعا: قواميس والموسوعات:**

1-مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 (د. س)

الملاحق

الملحق رقم (01)

المؤتمرون بوادى الصمام ل ٢٠ أغسطس ١٩٥٦

المصدر: فتحي ذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، الطبعة الثانية، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1990، ص 246.

الملحق رقم (02)

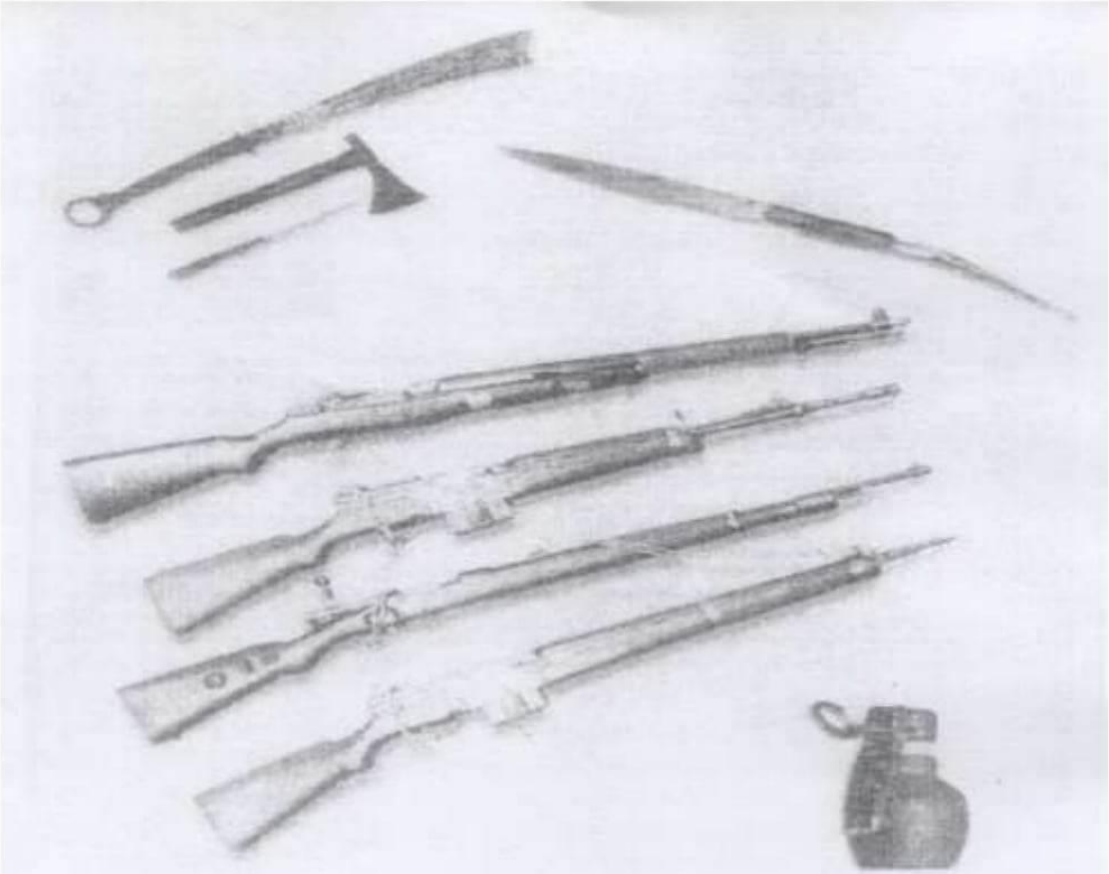

نماذج من الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية خلال الثورة التحريرية1962-1954.
المتحف المركزي للجيش.وزارة الدفاع الوطني . المدنية رياض الفتح .الجزائر العاصمة.

صور توضح نماذج من الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية أثناء الثورة

المصدر: الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص 491.

الملحق رقم (03)

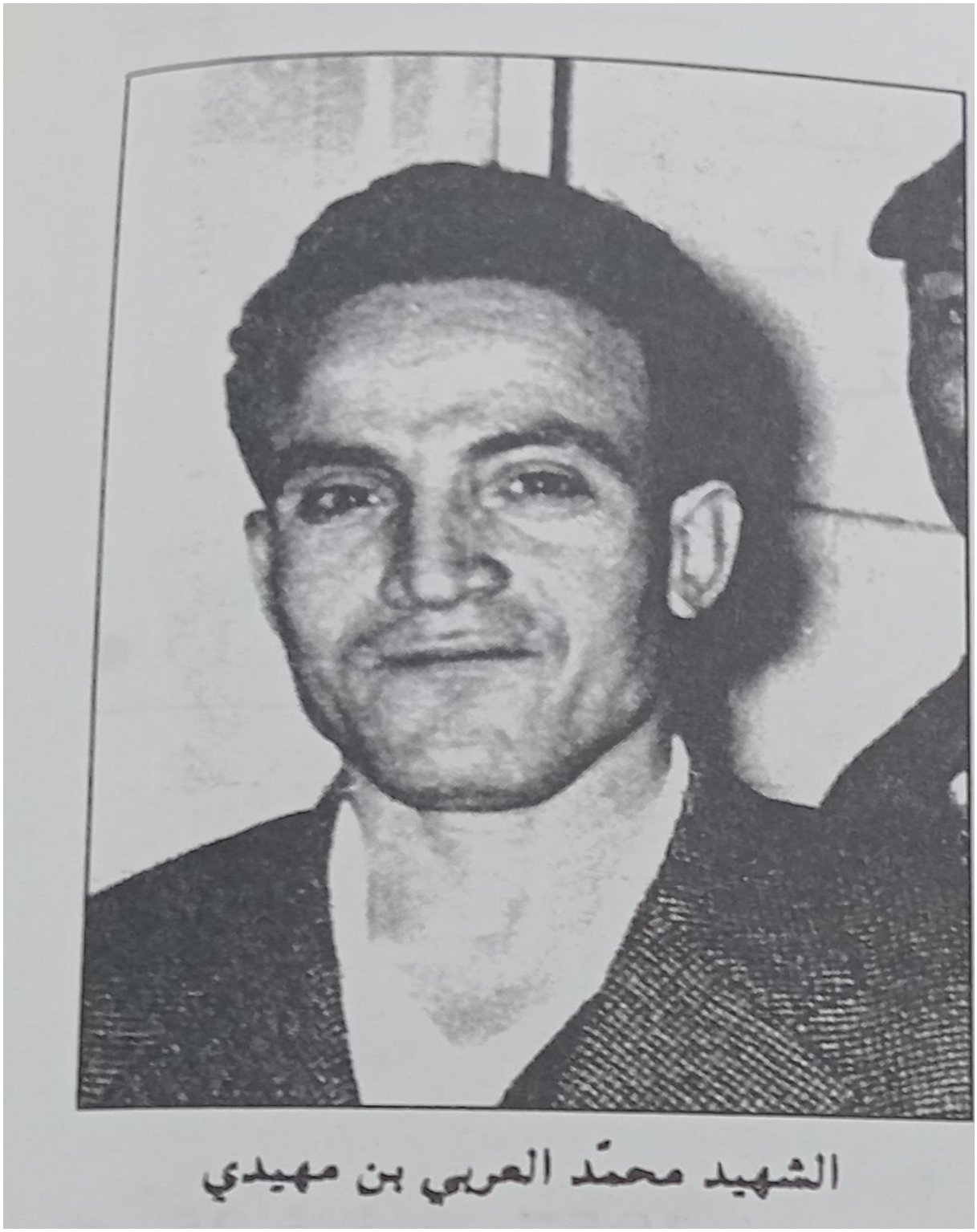

المصدر: السعيد عبادو، من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، المتحف الوطني للمجاهد 1999، ص 54.

الملحق رقم (04)

Wilaya VI et Zone Autonome d'Alger Z.A.A. [1]

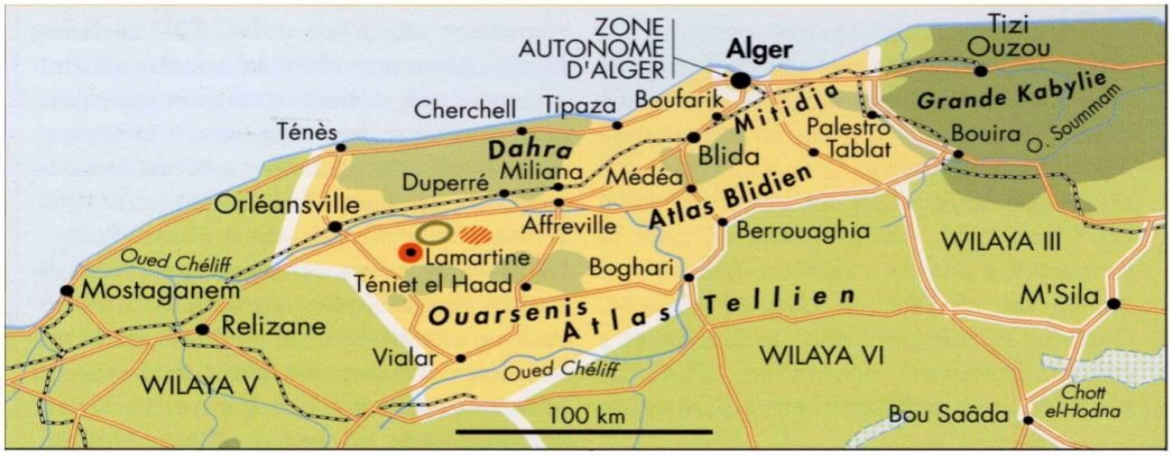

ALGER 1956 – 1957 [2]

المصدر: نبيلة لرباس (حرب المدن...)، المرجع السابق، ص 312.

الملحق رقم (05)

الأساليب التي استعملتها فرنسا للقضاء على الإضراب.

المظليون يقتحمون البورصة

فتح المحلات بالقوة.

إستخدام مكبرات الصوت للقضاء على الإضراب.

المصدر: هاجر نهاص، المرجع السابق، ص 195.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر و العرفان	
الإهداءات	
مقدمة	1-2-3-4-5
الفصل الأول : إندلاع الثورة التحريرية ونواة جيش التحرير الوطني	
أولا: ميلاد جيش التحرير الوطني (1954-1962)	7
ثانيا : جيش التحرير الوطني ومؤتمر الصومام 20 أوت 1955	17
ثالثا : التسليح و التموين	26
الفصل الثاني : الفدائيون والمسبلون إبان الثورة التحريرية	
أولا : لمحة عن الفدائيون والمسبلون	35
ثانيا :المسبلون والفدائيون مهامهم العسكرية و أهدافهم	38
ثالثا :دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية " الفدائية –المسبلة " أنموذجا	47
الفصل الثالث : الأعمال الفدائية	
أولا : الأعمال الفدائية في الشمال القسنطيني	56
ثانيا : الأعمال الفدائية في مدينة الجزائر "معركة الجزائر "	65
ثالثا : العمل الفدائي في الولاية الخامسة	83
رابعا :آثار العمل الفدائي ودوره في الثورة التحريرية	96
خاتمة	101
قائمة المصادر والمراجع	105
الملاحق	/
الملخص	/

تلخيص:

استطاع كل من المسبل والفدائي تحقيق الهدف الذي وضع لأجله وطبقا لقرارات مؤتمر الصومام، وذلك من خلال جملة الانتصارات التي أدهشوا بها العدو في المدن والقرى، وفي وضح النهار وبكل بسالة وشجاعة وعزم على تحقيق الاستقلال، وبهذا تمكنوا من زعزعة الاستعمار وارباكه وكانت عملياتهم في المدن تتم بطرق مختلفة منها التصفية الجسدية الفردية للعناصر الأجنبية المعادية والخونة وحتى ضرب المؤسسات الاستعمارية الكبرى وتنفيذ سلسلة من الهجمات بالقنابل الموقوتة كتكملة للأسلحة الفردية وغيرها من العمليات التي أفقدت ثقة السلطات، مما أثار لدى السكان الأوربيين الشعور بالعزلة وشعور حاد بالخوف والرعب وربما معركة الجزائر وإضراب ثمانية أيام خير دليل على نجاح عملهم في طرح القضية الجزائرية أمام الجمعية العامة لهيئة الأمم والتي بعد مناقشتها للقضية أثبتت أن المشكلة الجزائرية تعتبر من المشاكل التي ينطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في حق تقرير المصير، وبهذا يكون قد تعزز موقف الثورة التحريرية الجزائرية على المستويين الداخلي والخارجي .

Résumé:

Al-Musabil et les fedayin ont pu atteindre l'objectif pour lequel ils s'étaient fixés et conformément aux décisions de la Conférence de Soumam, grâce à un certain nombre de victoires avec lesquelles ils ont étonné l'ennemi dans les villes et les villages, en plein jour et avec toute la bravoure, le courage et la détermination pour obtenir l'indépendance, et avec cela ils ont pu déstabiliser le colonialisme et sa confusion, et leurs opérations dans les villes ont été menées de diverses manières, y compris la liquidation physique individuelle des éléments étrangers hostiles et des traîtres, et frappant même de grandes institutions coloniales et mettant en œuvre une série d'attentats à la bombe à retardement en complément des armes individuelles et d'autres opérations qui ont perdu la confiance des autorités, ce qui a poussé la population européenne à se sentir isolée Un sentiment aigu de peur et de terreur, et peut-être la bataille d'Algérie et la grève de huit jours, est la meilleure preuve du succès de leur travail de présentation de la question algérienne devant l'Assemblée générale des Nations unies qui, après avoir débattu de la question, a prouvé que le problème algérien est considéré comme l'un des les problèmes auxquels s'appliquent les principes de la Charte des Nations Unies dans le droit à l'autodétermination Ainsi, la position de la révolution de libération algérienne s'est renforcée aux niveaux interne et externe.

Summary:

Al-Musabil and the fedayeen were able to achieve the goal for which they were set and in accordance with the decisions of the Soumam Conference, through a number of victories that surprised the enemy in the cities, and the day has become clear with all his courage, courage and determination to achieve independence, and thus they were able to destabilize colonialism And his confusion, and their operations in the cities were carried out in various ways, including individual physical liquidation of hostile foreign elements and traitors, even striking major colonial institutions, and implementing a series of attacks with time bombs as a complement to individual weapons and other operations that lost the confidence of the authorities, which aroused among the European population a sense of isolation and a sense of Sharp with fear and terror, and perhaps the battle of Algeria and the eight-day strike is the best proof of the success of their work in presenting the Algerian issue before the General Assembly of the United Nations, which, after discussing the issue, proved that the Algerian problem is considered one of the problems to which the principles of the United Nations Charter apply in the right to self-determination, and with this It may have strengthened the position of the Algerian liberation revolution at the internal and external levels. ,